مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (السحيمي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب
شرح الامام العالم العلامة
الحبر البحر العمامة الشيخ
احمد بن محمد التيجي
الشافعي الازهري
غفر الله له
ولوالديه
ولجميع
المسلمين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم امين

ملك الفقير الى مولاه الغني محمد
بن مصطفى بن النعماني بن
درويش الشيرازي الديباجي
الديباجي عفا الله عنه
ولوالديه ولجميع
المسلمين امين
والحمد لله
رب العالمين
امين
امين

يا من علا ناظرا فيما جمعت وقد اضحى يرد الى افنائه النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطا فاستر بحلمك ما اسرفت مستترا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي

الحمد لله الذي وفق للحديث عباده الابرار • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله واصحابه الاخيار • وبعد فيقول العفيف الى مولاه الغني • احمد بن محمد الشهير بالازهري الحسيني • هذا شرح مختصر على اربعين النووي • ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي • سألني بعض ابنائي النبيل • فاجبته لذلك طالبا من الاخلاص والتوفيق وسميته لباب الطالبين • بشرح الاربعين • وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمآل • قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اي افتتح كتابي بالبسملة تبركا بها واقتداء بكتاب الله المنزله وعملا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي كامل وقد رواه صاحب سنن بلفظ ابتر بالبسملة في اوله فهي قليل البركة فيتعين الاتيان بها في كل امر مهم به شرعا مقصود لذاته غير مكرر محض لم يجعل الشارع له مثلا كوضوء وغسل وتيمم وذبح وجماع واسم الرب الاعظم وعدم الاجابة بعقد شرابطه كاكل الحلال واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ان اردت ان يستجاب دعاؤك فطهر بطنك عن الحرام وجوارحك عن الاثام وحببني الى الشيخ ابو سعيد الخراز انه مر ببغداد فقال يا اهل بغداد هل تحبون ان اظهر لكم علما من خفايا علوم الله قالوا نعم قال احفروا لطيفا كالقبر عليه الله وقد حافوا فاقر عليه الله ورجلا اشير عليه بالله فاحفروا ذلك فكتب على لطيف الله فانشق الطبق نصفين وقرا على القدح الله فتقطع القدح ومار واشار الى الرجل بالله فاشتعل راسه نارا وامر بعيبه فقال الشيخ يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فليس هذا من رحالك فحمدت النار وقيل اذا دعوت باسم من اسماء الله تعالى حال تعلقك له وانقطاع قلبك اليه فقد استجيب لك وقال بعض العلماء من كتب الله في انامكر ابحسب ما يسمع الاناء ورشه به وجه المصروع احترق

سبحانه وقال اليافعي قال لي بعض العارفين الا اعلمك اسم الله الاعظم قلت بلى قال اقرا الحمد لله رب العالمين واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد ثم استقبل القبلة وادع بما احببت وقال ابن عبد الله اسم الله الاعظم ترك المعاصي وقال ابو بكر بن العلاء سهل بن عبد الله عن اسم الله الاعظم فقال الله قلت فقد قيل اذا سال به اعطى ونحن نسأله به ولا يعطينا فقال لو سالته وقلبك فارغ من كل شيء الا منه لاجابك في الوقت ثم قال واصبح فؤاد ام موسى فارغا عن كل شيء الا من المسألة في امر موسى والرحمن الكثير الانعام بالنعم الكثيرة والرحمة لغة الشفقة والرقة وشرعا الاحسان او ارادته وهو عام لجميع الخيرات من الله تعالى فتندب موافقته في العطف عليهم بالطعام والمعونة ممن رحمهم رحمه الله ومن لا يرحمهم لا يرحمه الله قال كعب الاحبار مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم فكن ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله ورؤي العزرائيل في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا حبيبني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قلت منها شيئا ولكنك جلست تكتب يتيما فتعطفت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكم رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك والرحيم الكثير الانعام بالنعم الصغيرة كلمة ولا وجه يذكره عقب الرحمن اشارة الى انه يتعين طلب الاشياء الحقيرة منه كما تطلب منه الاشياء العظيمة واوحى الله الى موسى يا موسى لا تحتشم متي بخلا ان تسالني عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا طلبا متي الدقة والعلف لشاتك يا موسى اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها والم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسالة ونحو يعلم اني قادر لعطي واسع لعطيته مسالته مع المغفرة قال عروة بن الزبير اني اسال الله في صلاتي حتى اسأله الملح لاهلي وكان ابن المنكدر يقول اللهم قد ترى وكرب فانه شقة لاهلي وانما سال الله قوته ليخرج من

الألوكة
www.alukah.net

حق زوجته لانقطاع الشهوة لان المراة تشهو تمانى الرجال دونه فاذا اعطاها
حيف عليها الزنا ومن ذكر البسملة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وقال ابن عباس سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس
وخير من يمشي على وجه الارض المملوك فانهم كلما خلق الله من جند دو
أعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن
الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة
لوالديه وبراءة للمعلم من النار وروي في الحديث من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف
سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وروي في الحديث ان من اتى قوما
يا تون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتقر حسناتهم
على سيئاتهم فتقول الامم سبحان الله ما اوسع حسنات امة محمد صلى
الله عليه وسلم فتقول لهم انبياؤهم انما ذلك لابتدائكم بسم الله اسما
من اسماء الله العظام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات
والارض وما فيهن وما بينهن في الكفة الثانية لرجحت عليها وهي بسم
الله الرحمن الرحيم واخرج ابن السني عن ابن عباس مرفوعا قال اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء واخرج
ابن السني عن الحسن بن علي مرفوعا امان امتي من الفرق اذا ركبوا
السفينة ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون الحمد لله اي الوصف له
بالجميل ثابت لله وبفتح الدال اي واجب كما تحمد في خطبة الجمعة والى مندوب
كالحمد في خطبة النكاح وفي ابتداء الدعاء بعد الاكل والشرب وفي ابتداء
الكتب المصنفة وفي ابتداء درس المدرسين وفراغ الطالبين بين
ايدي المعلمين وفي الحديث احمد والله على السراء والضراء ان افضل عباد
الله يوم القيامة الحامدون وفي حديث غضيف بن عامر ان اول من يدخل

الجنة

قوله رب العالمين اي مالكهم وخالقهم وحافظهم وناصرهم والرب جملة عشرة معنى نظمها العلامة الصبان في قوله
ترتيب محيط مالك ومدبر ... مربي كذا المنعم وخالقنا المعبود جا بركثرها ... وصلحها والمصلح
الثابت القديم وجا بعضا والسيد احفظ فريدة ... بعان الت للرب فاد ع لمن نظم ويطلق على المعبود بحق
ومنه قول ابي ذر الغفاري اربي يعبود الشعلبان بن

الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال يعني ابي يبشرهم ويبشرهم يوم
القيامة توافيد خلون الجنة وفي حديث اخر ينادي منادي يوم القيامة
اين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب واخرج احمد والترمذي وابن ماجة وابن السني والبيهقي
عن ابن عمر مرفوعا من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير من خلقه تفضيلا عوفي من ذلك البلاء
كائنا ما كان ما عاش رب اي مالك ويطلق على المعبود بحق ومنه
قول ابي ذر الغفاري يا رب يعبود رضي الله عنه

اربي يبعود الشعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
لو كان ربا كان يمنع نفسه ... ولا جنبي ربا نانه المعالب
بريت من الاصنام والشرك كله ... وامنت بالله الذي هو غالب

وذلك انه كان ابو ذر يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج به
يوما الى السفر فذهب لحاجته وقال اتهما اللهم احفظ متاعي فلما ذهب
جا ثعلب فبال عليه فلما رجع ابو ذر وجده مبلولا قال وانجباه السما
لم تمطر فنظر فوجد اثر الثعلب فنظر الى السما وقال هذه الابيات
وفرقه ثم ذهب يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو الى الله فاسلم قال الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والثوب
لغة في ثعلب قال في القاموس وهو غلط في البيت والصواب فتح
المثلثة واللام وكسر الثوب شئ قال غاوي بن عبد العزى خادم
لصنم بني سليم فبينما هو عنده اذا قبل ثعلبان يشتدان حتى
ركباه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا تجدوا عالا يضر
ولا ينفع ولا يبصر ولا يمنع فكسره وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل انت راشد بن عبد
ربه ولا تغليط لتعدد الواقعة العالمين جمع عالم وهو اسم لما سوى الله
من المخلوقات فيدخل الله ماية الف عالم لانه رايت ان الله تعالى خلق

الألوكة
www.alukah.net

بآية الف قدير وعلمتها بالوشي فالسموات والارض وما بينهما والجنة والنار كلها
في قبضة واحد ولا يعلم احد بباقي باقي القناديل الا الله تعالى ستمي بذلك
لكونه علما على جلالته وافتقار بني موجد قديم قال الاصمعي خرجت يوما من
الجامع بالبصرة فبينما انا في سكتها اذ تبعني اعرابي على قود له متقلدا
بسيفه وبيده قوسه فسلم علي وقال من الرجل فقلت من بني اصمع فقال
ومن اين جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال او للرحمن كلام
يتلى قلت نعم فقال اتل علي شيئا منه فقلت له تاديب وابرك قفودك
وانزل واسمع وانت جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس فقرات عليه
سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن البصرة تزل
على البعير وانزل الاقدام تزل على المسير فسمعا ذا ابراج وارض فجاج
بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع وجزر وامواج الاتدل
على اللطيف الخبير فلما قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي
ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن قلت نعم فقال حسبك ثم قام
الى بعيره فنحره وفرق لحمه على من اقبل وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما
عقر الرحل وقال واويلاه ترزقني في السماء وانا اطلبه في الارض
ليس هذا الراي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت بغداد حكيت
الواقعة للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام القابل حملني معه الى
الحج فبينما نحن في الطواف واذا انا بحدب طرف رداي فالتفت فاذا
هو صاحبي الاعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرات سورة الذاريات
فلما قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وخدنا ما
وعدنا ربنا حقا فلما قرات فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قال من اغضب الجليل حتى حلف لم يهد قوته حيث الجاوه الى اليمين والله ما
احتجت الى شيء حتى وجدته حاضرا ثم شهق شهقة خر ميتا عليه
فحركته فاذا هو ميت فاخذ امير المؤمنين في امره وصلى عليه ودفنه

بنفسه

بنفسه فيقوم السموات والارض بامره اي حافظهما وحافظ ما فيهما من غير
مشقة واخرج ابن عدي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما
وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المكنون المطهر الطاهر المقدس المبارك
الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام فقالت عايشة يا ابي انت وامي
علميه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة مهيبا عن تعليمه
النساء والصبيان والسفهاء ونقل الغزالي انه ما من عبد يدعو الله الا استاذن
مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السماء ان يسقط عليه قطعا
قطعا فيتفضل الله لهما كفا عنه واملاه فانكم تخلقاه ولو خلقتماه رحمه
فاعقوله لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا وقال كعب الاحبار في صحف ابراهيم
عليه الصلاة والسلام مثلا مثلا يا ابن ادم فان الرزق مقسوم وانت
للحريص مهموم والبخيل مذموم والحسود سقيم والدنيا لا تدوم والرزاق
حي لا يموت وقال ابراهيم الخواص لقيت غلاما بالبادية كانه سبكة فضة
فقلت لي اين فقال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين
الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا زاد
ولا راحلة فلما دخلت مكة اذا هو في الطواف يقول يا نفس موتي تكدا
ولا تعيي احدا الا لجليل الصمدا يا نفس موتي تكدا فلما راني قال يا
شيخ انت بعيد من ذلك على ضعف اليقين والسموات جمع سما وهو لغة
اسم لما ارتفع وعلا وعرفا اسم للجرم المعهود وغلط كل سما سيرة خمسمائة
عام وبين كل سما والاخرى هذا القدر بعضها فوق بعض من غير مماسة
ومع هذا نرى البعض منها مع كونها مثبتة في الكرسي الا السبعة السيارة
المجموعة في قول القايل سلما
نحل شرقي منكبه من شمسه فتاهرت لعطارد الاقمار
فانها مثبتة في السموات السبع على هذا الترتيب روي في الحديث ان

قال عند نامهم اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب
العرش العظيم الغني كل مهم من خيث شئت ومن اين شئت الا اذهب
الله تعالى همه وشكر رجل الوحشة للمصطفى فقال له اكثر من ان
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات
والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فرأت عنه الوحشة والا
والارضون جمع ارض وهو لجرم المقابل للسماء وجمعها المعنى مع انها لم
تجمع في القرآن اشارة الى انهن سبع طبقات بين كل ارض والاخرى
كحيرة خمسمائة عام وغلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام مدبر
الخلائق اجمعين اي عالم بموافيت امورهم فجعل لكل حالة باعثا وبينى
للشخص اذا هم بفعل ان يتأمل في عاقبته فان كان عزمه في عاقبته
شرعا فليفعله وان كان منهيا عنه شرعا فليتركه قال بعض الحكماء
وبين الحركات المحمودة والمذمومة ان تتفكر ما بعدها فان وجدتها
وتيقن علم محمودة او ندما وضيقا فمذمومة لانها من النفس والشيطان
والخلائق جمع خليقة بمعنى مخلوقة وهو كل شيء احدثه الله تعالى
واوجده وبمعنى قوله اجمعين تأكيد اي انه تعالى يعلم عاقبة كل فرد من
افراد المخلوقات من الجن وهو عند الشرق ومن استمع الله تعالى الجامع واخرج
ابن النجار بسنده عن جعفر بن محمد الخلدي قال كان لي خاتم ورثته من ابي
فعبرت دجلة فوقع في الماء فسقط الغم مني فتذكرت
حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ هذه
الاية على شيء ضاع منه رده الله عليه فقرأتها وبدأت في الماء فاذا
الغم بين اصابعي والاية ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه يا ان لا تملك
الميعاد اجمع بيني وبين خاتمي انك على كل شيء قدير قال ابو عمر الزجاج
وتقرأ قبله سورة الضحى ثلاثا باعث اي ورسل الرسل جمع رسول وهو
لغة من يبلغ خبر غيره وشرعا انسان ذكر من بني ادم سليم عن منفر

طبعا

طبعا ومن زنا ام ومن زنا اب اوحى اليه بشرع يعمل به واوه بتبليغه للناس
صلوات الله اي رحمانه المقرونات بالتعظيم وسلامه اي تحيته
وتعظيمه عليهم اي علي الرسل قالت عايشة كنت اخيط ثيابي
الشمس فسقطت الابرة مني وانطفا المصباح ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضيا وجهه فوجدت
الابرة فقلت ما اضوء وجهك يا رسول الله فقال يا عايشة
الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن الذي لم يرك يوم القيامة
قال البخيل فقلت ومن البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده
ولم يصل علي وروي في الحديث ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل
الا ظله من فزع عن مكروه من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر من الصلاة
علي وروي فيه وكل الله بقبري ملكين فلا اذكر عند مسلم يصلي علي
الا قال له الملكان يحييك الله عز اسمه لك وتقول حملة العرش فاللهم
وسائر الملائكة امين وروي فيه من صلى علي مائة مرة تزخرف الناء عنه
خمسمائة عام وروي فيه اتاني جبريل وقال لي يا محمد قد حييتك
ببشارة لم اتهما احدا قبلك ولا تبعدك وهي ان الله يقول لك
من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله له ان كان قائما قبل ان
يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم وقد ذكر المصطفى ساجدا
شكر الله على ذلك وروي عن انس رفعه عن قال اللهم صل على محمد
وعلى اله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفرله قبل
ان يقوم اجمعين اي كلهم الى الخلقين اي ارسل الله الرسل الى
جنس البالغ العاقل لهدايتهم ليدلوهم على ما يجب وما يجوز وما
يستحيل في حق الله وابنيائه وعلى انهم انبيا الله ليحثوا على
تهذيب النفوس ومكارم الاخلاق ولعلي ما فيه مصالح دينهم
ودنياهم وبيان اي ولاظهار شرايع الدين اي احكامه او
والدين لغة الجزا في الخير والشر ومنه قوله في التوراة كما تدين تدان

قوله الواحد القهار اي المتفرد في الالوهية والمستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه فتواضعهم لجبابرة في الدنيا بالدمار وقهر جميع اعدائه في الآخرة بالبوار اه

اي كما تقدم نجاري وكما تشرع تحمده وعرفنا الحكام خصها الله بعباده تشوفهم الى استفادة في الدنيا والاخرة بالدليل اي تؤيد للرسل باظهار المعجزات على ايديهم كما تشتاق القوم المصطفى العظيمة اي التي تقيد القطع بصدق الآتي بها وتجعل خصمه مقطوعا مغلوبا وواضحات البراهين اي وايدهم بالادلة الظاهرة جمع برهان وهو ما تركب من مقدمات يقينية كالانبياء جاؤا بالمعجزات وكلما جاء بالمعجزات صادق فينتج الانبياء صادقون وهو اخص من الدليل وهو ما لا يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته سواء كان مركبا كما مثلنا او مفردا كالمخلوقات يلزم من وجوده وجود خالقها احمده اي اذكره بجنى عليه جميع نعمه اي كل نعمة تفضلا باحسانه علينا فيكون المعنى متقيدا الحمد بالنعمة فيثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب النفل بسبعين درجة حيث قصد عند الاتيان به الحمد على النعمة ولعله فعل ذلك وفي الحديث لا يتشدير الرعيف ويوضع بين يديك حتى يحمد فيه ثلاثمائة ملك وستون صفا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تخزن السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوي والرياح والارض واخذ ذلك الخباز وان نقد ونفوه الله لا تحصوها واخرج البيهقي عن علي مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فالحمد لله ومن استبطاء الرزق فليستغفر الله ومن خرب له ارجاء رأي لم يوجد ثمرة تحفة اي هم عليه او علمه فالتفضل لا حول ولا قوة الا بالله واسأله اي اطلب منه المزيد اي ان يكثر احسانه على عبيده من فضله اي سعة جوده وكرمه اي من اجل اتصافه بسائر صفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الا من هو كذلك والفضل اعطاء الشيء لغير عوض لا عاجل ولا اجل عن اختيار والكرم اعطاء الكثير لغير علة دينية او اخروية واشهد اي اعلم واحقق واذعن ان لا اله اي ان لا معبود

بحق

بحق في الوجود الا الله الواحد اي المتفرد في الالوهية وقال ابو كاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له استوجبها كان حقا على الله ان يغفر له بكلمة ذنوب سنة وفي الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة رواه الطبراني وقال المصطفى لحصين بن عمران كم تعتد اليوم الها قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فاهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين تنتفعانك فلما اسلم قال علمني قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي وقال ابو عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنتفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان اغنني منك بنعمة خير تغنيني بها عن من سواك يا سيدا يا سيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن من سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير ومن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وييسر عليه عيشه ووقفه على دينه ولو كان مثل الجبال القهار اي المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه قهرا الكريم الجامع لانواع الشرف واصناف الكمال وقيل هو المتفضل اي المتفضل بلا وسيلة ولا سببية وكان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي فاستيقظ في اخر عمره وقال لاهله هل لي شفيع عند الله قالوا لا الا تخرج الى واد وطرح نفسه على التراب وقال يا الهي انت العالم بعبدي وقد جيئتك بمعذرة قادح وعمل غير صالح ولم اجد

www.alukah.net

لي شفيعا ينتفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك ان ه
تصنع فهتف به هاتف سايصنع الكريم الرؤف بمن وقف علي بابه هذا
الرؤف فقد بدله السيئات بالحسنات ورفع لك في الجنة الدرجات **الفقا**
اي كثير الستر لذنوب من اراد من عباده المؤمنين بان يستر عليه في
الدنيا ولا يواخذه في العقبى وروي ان موسى خرج ببني اسرائيل تلقاء
وان يستسقي بهم فلم يسقوا فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن
معك وفيكم نمام فقال يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه
يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال لبني اسرائيل توبوا جميعا عن
النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث **واشهد ان محمدا** كان هذا
الاسم وصفا لكل من كثرت خصاله الحميدة ثم نقل وصار علما عليه صلى الله
عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لرؤيا رآها
بشهر بن فقيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسمائك ولا قومك
فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه كما سيوتى
عليه ورأى منامًا كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت
كأنها شجرة خضراء نورة قال وما رأيت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس
بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورأيت العرب
والعجم لها ساجدين وتاسا من قريش تتعلق اغصانها وقوما منهم يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شباب لم ار احسن منه وجها ولا اطيب ريحا
فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لانتزاعها منهما فلم اتمكن وقيل
لي المنهب للذين تتعلق اغصانها ورأيت شيخين فقلت لاحدهما من
انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال ابراهيم
خليل رب العالمين ففقهتها على كاهنة قريش فعبرتها له بمولود
يكون من صلبه ينبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
وخصت به كلمة التوحيد لانه انسب بما في بقية السماء به لدلالته

قوله عبده فزعم انتفاء الثاني للحديث الصحيح ولكن قد يراد عبد الله ورسوله والرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الاولى
ان العزير ابن الله والثانية ان المسيح هو الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة
والسلام ولذلك وصف بها في اشرف المقامات فذكره في انزاله القرآن عليه في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب
نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والترقي سبحان الذي اسرى بعبده
فاوحى الى عبده ما اوحى وقد حينه الله تعالى بين ان يكونه نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني وليس المراد من صفة اتم ولا
على كثرة حمد الخلق له وقال الحسن البصري ان الله ليوقف العبد بين
يديه اسمه احمد او محمد فيقول يا عبدي اما تستحي وانت تعصيني و
اسمك اسم حبيبي فينكس العبد راسه حيا ونقول العبد اللهم اني قد
فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي وادخله الجنة فاني
استحي ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي **عبده** اي المتواضع له ه
المتخلق باخلاق السيودية **ورسوله** اي الذي ارسله الى خلقه ليعلمهم
دينهم **وحبيبه** اي المعظم لربه والمايل لطاعته **وخليله** اي الذي اصطفاه
وخصه بكرامة الخليل عند خليله من اجابة الدعوات واظهار المخوارق على
يديه والنصرة على اعدايه والخليل من يضع لحزنك ويحزن لحزنك وه
وتخللت محبته في الاعضاء ويفديك بماله **افتخر المخلوقين** اي اكثرهم
خيرا واحسنهم حالا وقد جمع الله فيه ما تفرق في غيره من الانبياء والرسل
والاولياء والملائكة وهم خلقاء فما منهم واحد الا وهو مقتد من بحره
الكرم بتشديد الراء المفتوحة اي زايد التشريف على سايد الرسل
يا تراب اي يا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول
متواترا المجز المتعبد بالفاظه سورة منه المتفيد بتلاوته **العزيز** اي
الذي لا يوجد مثله ولا يقدر احد على الاتيان بمثله **المعجزة** بدل من
القرآن وتانيثه باعتبار تاويله بالايات سمي القرآن معجزة لتعجز
البشر عن الاتيان بمثله لفصاحة الفاظه وبلاغة معانيه مع كون
المخبر به عن الله وهو المصطفى قام بين العرب فتلى نكمله به اربعين
سنة لا يقرأ ولا يكتب ولا ينظر في الكتب ولم يسمع التقصص من
الناس ولا اشتغل بمدارسة ولم يجهل حاله احد منهم والمعجزة الامر
الخارق للعادة المقرون بالتحدي وهو دعوى الرسالة على صدق الا
عليهم السلام **المشتهرة** اي الدايمة الباقية **على تعاقب** اي ورود السنين
بكسر السين جمع سنة بفتحها وهو اسم للعام نجلا في يأتي بمعجزة مثل
الله عليه وسلم ومعجزات الرسل والانبياء فانها انقرضت بانقراضهم ه

www.alukah.net

وبالسنن اي والمكرم بالفيوضات الالهية عليه بحيث صارت اقواله
وافعاله وتقريراته طريقة لغيره متبعة من تبعها كان من الناجين وقال
ابن الحاج كان سيدي ابو محمد المرجاني الشنتكي نزلة في جانبه اليمن و
حصلت له شدة فلما جا الى الفراش اراد ان يضطجع على اليسار للفرق
فلاحظ ان يخل المشقة ويضطجع على اليمين ولو لحظة ليحصل له بركة اتباع
السنة ثم يتقلب على اليسار قال فاضطجعت على اليمين بعزيمة فوالله
ما اعلم هل الم ارتفع فتيل وصول راسي الى الوسادة او بعد وصوله وفي
لفظ من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد
وجلس رجلان اعميان على طريق ام جعفر وكانت مشهورة بالكرم
فكان احدهما يقول اللهم ارزقني من فضلك والاخر يقول اللهم ارزقني
من فضل ام جعفر فكانت ترسل لطالب فضل الله درهمين ولطالب
فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير فكان يبيعها الصنا
بدرهمين وهو لا يعلم ما في جوفها واقام على ذلك عشرة ايام ثم
بعد ذلك قالت له ما اغناك فضلنا قال ومما علم قالت مائة دينار
قال بل دجاجة ابيعها لصاحبي بدرهمين فقالت هذا طلب من فضلنا
فنفعه الله وهذا طلب من فضل الله فاعطاه الله قال ابن عباس جا
اعرابي الى المصطفى فاناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعد بازاء
المصطفى فلما قضى حاجته واراد ان يقوم قال اناس من اصحابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الاعرابي
سروقة فالتفت المصطفى اليه ثم قال له ما تعقله فاطرق راسه
وجعل يضرب الارض بسبابته فانطلق الله تعالى الناقة من وراء الباب
فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني
هذا الرجل وانما سرقني غيره وانما هذا بتاعني اي استراني بماله
وانه لبري من غيرائم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي
بالذي اطلقها يبراتك ما قلت حتى اطلقت وضربت الارض بسبابتك

فقال

فقال يا رسول الله قلت اللهم انك لست برب استحدثناه ولا معك
شريك في ملكك اعانك على خلقنا انك كما تقول وفوق ما تقول اسالك
يا رب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تزيني مراتي مما انا فيه فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد راتني الملائكة ازف حولي
افواه السكك يكتبونه فقالتك من اصابه مثل ما اصابك وقال مثل
فقالتك براه الله مثل ما برأك المستنيرة اي مصاحبة النور اي التي تنور
لصاحبها يوم القيامة للمستبشرين اي الطالبين اصابة الخير
وخصهم بالذكر لكونهم المنتفعين بها وفي الحديث رحمة الله على خلفائي
قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يجيون سنتي ويعلمونها
عباد الله ومن حفره المرض وهو يطلبنا لعلم ليحيي به الاسلام فبينه
وبين الانبياء درجة وجلوس ساعة عند عالم احب الى الله تعالى
واعظم عنده من عبادة الف سنة لا يعصي الله عز وجل فيها طرفة عين
وقال صلى الله عليه وسلم مجلس العلم روضة من رياض الجنة المحفوص
اي المنتفع بجوامع العلم اي بما قل لفظه وكثر معناه كقوله زرعيا تزدد
حبا اي زر احاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد
عنده حبا وبقدر الملازمة تهون وقال صلى الله عليه وسلم زر المرء
على قدر اكرامه لك وسماحة اي سهولة الدين اي الانقياد
الى ربه العباد فيما امر ونهى لخلوه من المشاق التي كانت على اليهود
كتعيين القصاص في القتل عمدا كان او خطا فلا يجزي الدية وقطع الاعضا
الخاطئة وفتق العين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في توبة المرتد
وتعيين قطع ما اصابته النجاسة من الجلد والثوب واسترقاق
السارق للمسروق منه واداء ربع اموالهم زكاة وكان من اذنب منهم
اصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه حده ورحم عليهم كل طيب صلوات
الله اي الدائمة المقرونة بالتعظيم وسلام اي تحية عليه اي على
محمد وعلى ساير اي باقي النبيين جمع نبي وهو انسان حر ذكر من بني

الألوكة
www.alukah.net

ادم يسليم من شرطيسا ومن زنا المرو دنا تاب او مي اليه سيشرع يعلمه امر
بتبليغه للناس ام لا فان امر كان نبيا ورسولا وان لم يومر كان نبيا
مؤكدا لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى
وليثبت البنوة مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كريم
وليثبت بنبيئة علي الصحيح **وال كل** اي صلوات الله وسلامه عليه
اتباع كل واحد من النبيين وفي حديث لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا
يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون
بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وفي الحديث لمعرفة ال محمد براءة
من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب
قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانتهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا
عرفهم بذلك عرفها وجب بحقهم وحرمتهم بسببه وعن الشعبي صلى زيد
ابن ثابت على جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال
هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
من صلى علي تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا لحد جناحيه
بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه في سفورثانة في الارض السابعة وعنقه
تحت العرش فيقول الله له صلى علي عبدي كما صلى علي نبي من بني علي
عليه الى يوم القيامة وعن جابر مرفوعا من اصبح واسى فقال اللهم يا
رب محمد وال محمد صل على محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله
انتدب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه حق الا اداه وغفر له
ولوالديه وحشر مع محمد وال محمد وفي الحديث ان العبد ينساه الحاجة
ولا يصلي علي عند سؤاله فترفع الحاجة على شهابة فاذا صلى علي
ففتحت ابواب السما واستجيبت دعوته وفتحت له ابواب السما وروي ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا

هالك افتقل اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وال
محمد ان تكفيني ما اخاف واحذر فانك تكفي هذا ذلك الامر وقال علي بن ابي
طالب من صلى علي محمد وال محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
وسائر اي باقي **الصالحين** جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق
عباده وسمي بذلك لانه حاله صلح عند الله تعالى واستحق رضاه ورضاه
وثناه وقال ابو القاسم الجوهري الواعظ من صحب الصالحين عادت عليه
بركتهم هذا كله فمن صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره
الله تعالى في القرآن ولا يزال ينبي علي الالسنة ابدا **الثالث بعد** اي بعد
ما تقدم من التسمية والحمد والصلاة على النبي والشهادة واني بها اقتدا
بالمصطفى فانه كان يبني بها في خطبه وكتبه وراسلاته **عن زيد** بنا
اي نقلنا **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن عبد الله بن**
مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس
ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري سبيا اي الكلام على هؤلا
الا علبا وابي الدرداء اما علبا فلانه اول من اسلم قبل البلوغ وقال في خطبة
المصطفى انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فاليات الباب وقال
له اذا كان يوم القيامة كنت انت وولداك علي خيل بلق مسرجة بالدر
واليا قوت فيقام الله عز وجل بكم الى الجنة والناس ينظرون فلما خرج
جماعة من اصحابه بغضبا قال وافضلكم علي وجاء رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا لهذا بقرة وان بقرته نطحت حماري
فقتلته فقال رجل من الحاضرين لافهمان علي البهائم فقال رسول الله اقض
بينهما يا علي فقال علي احمان الحمار والبقرة سواء بين امرا ورسلين او كان
احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وصالتها
سها فقال علي علي صاحب البقرة الضمان فامضى المصطفى حكمه وقتل رجل
كيف اصبحت فقال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق باليهود و
والنصارى واومن بما لم ار واقر بما لم يخلق فاتي به الى عمر فارسل الى عباي

الألوكة
www.alukah.net

فلما جاءه اخبره بقوله قال صدق بحبي الفتنة انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره
الحق بعيني المرق قال نعثل وجاء سكرة الموت بالحق ونصدق اليهود
والنصارى قال الله نعثل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قالت
النصارى ليست اليهود على شيء ويومن بعلم يره يومن بالله عز وجل
ويقر بالم يخلق يعني للساعة نعثل عما عوذ بالله من سفهه ليس على شيء
وكان يقول ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل مات شهيدا بغرة عبد الرحمن
ابن ملجم عن خمس وستين سنة ودفن بقفر الامارة بالكوفة ليلا واما
ابو الدرداء فاسمه عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي
اسلم يوم بدر وشهد احدا وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وقيل
له مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا
قال وانا قلت فاسمعوا شعرا

يريد المرء ان يعطى مناه ● ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فايدتي ومالي ● وتقوى الله افضل ما استفاد

وكان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا امسى واذا اصبح ثلاث
مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امور دنياه واخرته اي في توكله كما في رواية
صادقا كان بها او كاذبا وفي رواية لم يمت حدما ولا غرقا ولا حرقا ولا اله
ضربا بحديدة وفي رواية من قرا اثنتين من اخر سورة التوبة يعني لقد
جاءكم رسول الى السورة ثم يمت في ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يمرض
بحديد وان قراهما على ميت فله ذلك وعن حذيفة بن اليماني مرفوعا
اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله صدق عبدي لا الهة غيره
صادقا او كاذبا قال يحيى بن معاذ المرء لا يكتفي في امر مخلوق يسأله
فيستحيي ان يجذ له فكيف من اكتفى بالله تعالى كيف يليق بكرمه ان

يجذ له

يجذ له لا والله بل يكفيه ويبصره وكان يقول لان اقع من السماء
احب الي من قيام ليلة وروي ان جارية له اطعمته السم اربعين يوما
فاخرها فلما ان كان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم وكان يقول لقائمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعو اخياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون
وتستغفرون فلا يغفر لكم وكان يستمري العصافير لتقع في يده فيمسكها
الاطفال ويرسلها الى عشاشها رحمة لها وكذلك الامهات يرسلها
الى اولادها اذا اصدن وكان من اكثر الصحابة تفكرا في شان المعاد ولا
يدخر قوتا لغد ولا يهدم ما نهدم من داره ويقول رب المنزل لا يدعنا نيتم
فيه الا قليلا وكان يقول ايكم ان تحمدوا بزلان العلماء فانهم يرجعون
سريعا وتولى قضاء دمشق في خلافة عمر ومات رضي الله عنهم اي
حققهم من سخطه وعفيه وفي الحديث من رضي عن الله رضي الله
تعالى عنه رواه ابن عساكر من طرق كثيرة اي اسانيد كثيرة رواتها
مشتركون اي مختلفة الالفاظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ اي نقل على امتي اي لاجل المومنين فيحصل بنقله لهم الله
انتفاعهم وكذا من حفظ الحفظ على خمر قليله فقط او المعنى اوجع بينهما
اربعين حديثا اي شيئا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
او فعله او تقريره او شيئا يليه لكونه ابيض اللون بياضه مستريب
بجزم من امر دينها بان تكون متعلقة بشان طاعتها لربها امورا
وفروعا وبشعارة ودثارة وجميع ما يتعلق بامر دنياها كالاحاديث
الباطلة في القصص التي لم يقلها المصطفى والمصاحف وما الاخبرونه
من فضول الكلام بعثه الله اي حشره يوم القيامة اي اليوم الذي
تقوم فيه الناس من قبورهم للحساب وغيره في زمرة اي جملة الفقها
اي العارفين الورع العفيفة كلمون نية الوضوء واجبة والوتر سنة

الألوكة
www.alukah.net

والعلما اي المتصفين بالعلم وهم يجيئون وعلى راس كل واحد منهم لوا
والمراد بالعلم فيما ذكر في الكتاب والسنة العلم النافع وهو ما يعينك على
طاعة الله ويزهدك في الدنيا ويلزمك الخشية من الله والوقوف
على حدود الله فهذا ما قال فيه المعصوم ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يصنع وقال طالب العلم تكفل الله برزقه اي
فييسره له بلا مشقة وجعل مشقته في التدريس والمطالعة ومن
من كرامات العلما فلذا خصه بالذكر والا فالله تكفل برزق الخلق
اجمعين وقال العلما ورثة الانبيا وفي الحديث العالم من عقل عن الله
فعمل بطاعته واجتنب سخطه وفي الحديث لما من عبد يقول
هذه الكلمة الا فرج الله عنه همه وافرغ عينه واطال فرحه وهي هذه
اللهم اني اسالك بحرف العالمين بك وعلم الحاليين منك وبعين المو
المتوكلين عليك وعن عوف بن مالك الاشجعي رفوعا من علم من العلم
مسئلة واحدة قلده الله تعالى يوم القيامة بالف قلادة من نور
وغرله الف ذنب وبنى له الف مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة
في جسده حجة وعمرة وفي رواية لعنه الله تعالى فيفتها عالما
اي ولو لم يكن في الدنيا فيفتها ولا عالما بل كان ناقلا مجردا وفي
رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا اي سايلا
من الله ان ينجيا ويرعن ذنوبه وان يدخله الجنة بلا حساب لما
اخرجه يزيد بن هارون عن ابي ايوب الانصاري رفوعا مسئلة
واحدة يتعلمها المومن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق
رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمراة الطيعة لزوجها
والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب وفي الحديث
اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب
ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل رواه الطبراني عن ابن عمر واخرج

الحاكم في تاريخه عن انس مرفوعا اكثر وامتي المعاريف من المومنين فان لكل
مومن بشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة وشهيدا اي شاهدا
على كماله ايمانه وحال احسانه وفي رواية ابن مسعود رضي الله
عنه قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت بفتح المثناة الفوقية
بان تفتح له ابوابها الثمانية وكل باب يدعوه الى الدخول منه اي من
الباب الذي هو وافق عليه تعظيما له واكراما ولا يدخل الا من التا
الذي علم الله انه يدخل منه بان يزينه له مثلا ويزهده في
الباقي وفي الحديث ان العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد
فواده يطير لولا ان الله يعث ملكا يثبت فواده رواه الديلمي
عن انس وفي الحديث الا ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا بلى
يا رسول الله قال هم علما امتي اي فالعالم افضل من العبادة الحديث
ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتي وحديث
نظرة الى وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة صيامها
وقيامها وفي الحديث ان الملائكة اجتمعت في الجنة تحت شجرة
طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى اعطاني قوة الف ملك
وكسماني رهيص الف ملك فاطير حول الجنة حتى ابلغ طرفها فاعطا
ذلك فطار الف عام حتى ذهبت قوته ونتسا فقطر بيضه فاعطا
الله قوة الف ملك وكسماه رهيص الف ملك فطار الفي عام حتى
ذهبت قوته ونتسا فقطر بيضه فوقع على باب قصر ياكيا فاشرفت
عليه حور فقالت ايها الملك مالي اراك باكيا وليست هذه دار بكا
ولا حزن وانما هي دار سرور وفرح قال لاني عارضت الله تعالى في قدرته
ثم اعلمها بحديثه فقالت لقد خاطرت بنفسك انذركم طرت في هذه
الثلاثة الاف سنة قال لا قالت وعزة ربي ما طرت الا قدر من جزء
واحد من عشرة اجزاء مما اعده الله تعالى لابي بكر الصديق وقال ابو
العباس المرادي رايت ابا زرعة فقلت له ما فعل الله بك قال لقيت

الألوكة
www.alukah.net

ربي فقال يا ابا زرعة اني اوتيت بالطفل فامر به الى الجنة وكيف بمن
حفظ الستة على عبادي يتوامن الجنة حيث شئت وفي الحديث
ثلاث خصال لا يفعلهن الا اهل الجنة طلب العلم والترحم على اهل
القبور وحب الفقراء رواه الزهري عن انس وقال ثابت بن محمد
الحبيني البغدادي رايت ابي القاسم سعد بن محمد الزنجاني في المنام
يقول لي وره بعد اخرى يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث
بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة وقال عبد الله بن محمد المروزي
ما ان يعقوب بن سفيان الحافظ في رايته في المنام فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي واعطاني ان احدث في السما كما كنت احدث في
الارض فحدثت في السما الرابعة فاجتمع علي الملايكة واستمعوني
على جبريل وكتبوا ما قلت من الذهب وفي رواية ابن عمر رضي
الله عنه كتب في زمرة العلما فيكون له اجر من نوع اجورهم وحشر
اي صار بعد موته واحيايه الى محل الحسنا الذي هو الوقت في زمرة
الشهدا جمع شهيد وهو لغة القتيل في سبيل الله وعرفا من ثبت
له ما يقتضي شهادة الله وملايكته وانبيايه بانه يسكن
الجنة ويرزق فيها بعد موته كالميت تحت الهدم وفي طلب العلم
والعزبة ولا تنافي بين هذه الروايات لان حفاظ الاربعين
تختلف درجاتهم فمنهم من اقتصر على الرواية ولم تكن عنده دراية
وهو الذي يحشر في زمرة الفقها والعلما ومنهم من جمع بين الرواية
والدراية وهو الذي كتب في زمرة العلما وحشر مع الشهدا
ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام كالبخاري ومسلم
وهو الذي يبعث فقيها عالما وفي الحديث العالم الواحد عند
الله اكرم من الف شهيد واتفق الحفاظ اي ايمة الحديث على
انه حديث ضعيف هو ما كان في بعض رواته ضعف وذلك بواسطة
عدم العدالة او الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او التهمة في

العقيدة او الاسناد الى من لا يعرف وان كثرت طرقه اي اسانيده
عند تخريجه عن الصحابة مرفوعا وموقوفا والمراد انه ضعيف ما عنيناه
كل طريق على حدتها واما باعتبار انضمام الطرق الى بعضها فحسن
لغيره وقد صنف اي الف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب
اي باب الاربعينات ما لا يحصى اي ما لا يعد وهذا مبالغة
في الكثرة من المصنفات اي من الكتب المؤلفة فاول من علمته
صنف فيه اي في هذا الباب عبد الله بن المبارك صاحب
ابي حنيفة كان من اورع الناس ومن اتباع التابعين وكان ه
يقول بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين وكان اذا اشتهى
شيئا لا يأكله الا مع الضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا
حساب عليه صاحبه وكان له سفرة تحمل على عجلة او عجلتين ه
قال ابن اسحاق الطالقاني رايت بعيرين مملوين دجاجا وبسا
سفرة عبد الله بن المبارك وكان يطعم ربيعة والناس كل جايه
وسالوه مرة ان يبني لهم في عمارة مسجد فابى وقال لمرة ه
في بطن جايع ازحج في ميزابي من عمارة المسجد وحدي وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد شرا هلك ماله في اللبن
والطين ويقل له مرة قد قل مالك فاقلل من صحبة الناس فقال ان
كان المال قد قل فان العرض قد نفق واستعار قلما من الشام فعرض ه
سفر الى الطالقية وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من الطالقية
الى الشام ما شيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وقال فرجت انا
وفتح بن يزيد زيارة فنزلي طلحة بالبصرة فلقيتنا في الطريق امراة ه
جميلة لابسة سمحاق من شعر بشعير وحدها فسلمت فتبينها فقالت
وعليك السلام يا ابن المبارك الى اين قلت الى البصرة تزور فنزلي
طلحة فقالت لو صفت القلوب لزرتنه وانت في بيتك لان صفا
القلوب يقرب البعيد ويبلغ كما تريد قال فتبينت من فصاحة كلامها

الألوكة
www.alukah.net

وقلت اري منك زلة قالت وما هي قال سيتركك في هذه البرية بلا رحل مع جمالك فقالت تأدب فان الدنيا تقابلني بما ترعلي ومذ يسلم سيف الغيرة لم اخف احدا عينيه ثم قالت شعرا

• حسبي به في امر ارزيه • مولاي عونا واقيا للعبيد •
• بحقيقتي من شر كل الورى • وهو علي ذلك رقيب شهيد •

فقلت من اين المعيش قالت من عنده قلت قد عرفت ذلك لكن علي اي سبب فقبضت من الارض قبضة فاذا هي ياقوت احمر ثم قبضت اخرى فاذا هي دراهم ودنانير ثم قالت هذا العنوان فلما لو كشفت الحجاب فقلت كم بيني بينها وبين البصرة فقبضت علي يدي ويد رفيقي واوردتنا وقالت هذه خيطان البصرة فلم يكن بيننا وبين ان نرى طلحة الكرمي عشر خطوات ثم غابت عنا فلم نرها توفي منصرفا من الجهاد سنة ثمان احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة ودفن بقرية علي بحر الفرات **محمد بن اسلم الطوسي** بضم الطاء نسبة الى طوس بلد من خراسان **العالم الرباني** هو من افيضت عليه المعارف الربانية فعرف بها ربه وزهد الناس بعلمه **ابو الحسن بن سفيان المقسوي** بكسر الواو وبالهمز نسبة الى بشامد بلدة بخراسان كان محدث خراسان وصاحب كرامات كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة ايام لا يأكلون شيئا واضطرهم الحال الى السؤال فانتدب نفر منهم من ذلك ثم الحاحهم الحزورة الى لقاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان هذا فقام واختفى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين واطال فيهما واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام فانصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل فقال اين الحسن بن سفيان ورفعته فقالوا ها هو

فقال

فقال الامير احمد بن طولون يقرأ عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مائة دينار لحمل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له علي هذا فقال انه احيا اليوم رجلا يختلي بنفسه وبينهما هو الا ان نام اذ جاء فارس في الهوى بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال ثم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه ثم فادركهم ثم فادركهم ثم فادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد هذا الذي فقال له من انت قال انا رضوان خازن الجنة فاستيقظ الامير وحاصرته تولهم الماس شديدا فبعثت بالنفقة في الحال اليهم ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الوارد ين اليه **وابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري** نسبة الى الآجر هو الطوب المحروق ليس بشيء وعمل كان عالما ثقة ديّنا احدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستوطنها فقال اللهم اجبني في هذه البلدة وبعد سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالوعد فان مكة سنتين وثلاثمائة ورأى الله في المنام فقال له بماذا حاجتك فقال اللهم اغفر لعصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اذا اوفي بهذا منك سلم حاجتك **وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني** نسبة الى اصفهان وهي بلدة من العجم **والدارقطني** نسبة الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد واسمه علي بن عمر كان امام زمانه في وامير المؤمنين في الحديث **والحاكم** هو محمد بن عبد الله النيسابوري **وابو نعيم** احمد بن عبد الله الاصفهاني الصوفي **وابو عبد الرحمن** محمد بن الحسين **السلمي** بضم السين وفتح اللام منسوب الى سليم ابن منصور قبيلة مشهورة من قبايل العرب **وابو سعيد** وفي ه نسكة سعد بفتح ياء وهو المشهور على السنة اهل خراسان واسمه احمد بن محمد **المالييني** بكسر اللام نسبة الى مالين وهي قرية مجتمعة

الألوكة
www.alukah.net

كان احد الحفاظ المكثرين ورحل الى الحديث الى الافاق روى عنه ابن
عدي وعاش بعد ذلك سبعة اثنى عشرة واربعمائة وابو عثمان
اسماعيل النيتاوني نسبة الى عمل الصابون قال صح عندي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الجمعة والمنافقون في ركعتي
العشاء ليلة الجمعة ما تركتهما قراتهما فيهما وعبد الله بن محمد
الانصاري بنسبة الى انصار المصطفى وهم الاوس والخزرج وابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي نسبة الى بيهق قرية بناحية نيسابور
وهو لا يحصون بضم الياء وفتح الصاد اي لا يعدون لكثرتهم
من المتقدمين والمتاخرين اي بعد الصحابة والتابعين وقد
استخرت الله اي طلبت منه اصابة خير الامرين في جمع اربعين
حديثا اقتداء بمولانا الامة الاعلام اي الذين هم كالجبال في الثبات
وعدم التزلزل وحفاظ الاسلام اي حفاظ الاحكام الشرعية وقد
اتفق العلماء اي اكثرهم على جواز اي استحباب العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال اي بما الذي تحت اصل كلي كان يرد
حديث ضعيف في فضل دعاء خاص او ذكر او صلاة خاصة فانه
يستحب له العمل بمقتضاه لدخوله بما ثبت طلب فعله مطلقا
كحديث الصلاة خير موضوع اي خير شيء وضعه انسان او اقل فاذا
ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال استن العمل به لدخوله
تحت ما ذكر ومع هذا اي جواز المذكور فليس لي عتماد اي اعتمادي
على هذا الحديث اي من حفظ على امتي اربعين حديثا الخ بل
على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ
اي ليوصل كلا مني الشاهد منكم اي السامع ما قوله الغائب
اي منكم بسببه وهذا خطاب للصحابة ثم لمن بعدهم الى يوم القيامة
فيجب التبليغ على اهل العلم وكل من تعلم مسئلة واحدة فيتوجب عليه
التعلم بها فكل عالم عرف شروط الصلاة فعليه ان يعرف غيره والا

فهو

فهو شريك في الاثم قال الغزالي وقال يجب ان يكون في كل مسجد
وبلدة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في كل قرية قال ويجب
على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية ان يخرج
الى من يجاور بلده ويعلمهم دينهم ويفرائض شرعهم ويبتصحبهم
نفسه زادا يأكله ولا يأكل من اموالهم فان اكثرها مغصوب فان قام
به واحد سقط الحرج عن الباقين والا عم الحرج الكافة اجمعين اما العالم
فلتقصيره في الخروج واما الجاهل فلتقصيره في ترك التعلم واذا خلا
زمن عن سلطان ذي كفاية فالامور مركونة الى العلماء ويلزم الامة
الرجوع اليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل
قطر باتباع علمائه فان كثروا فالينبع اعلمهم فان استووا فالورع
وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا يناقي وجوب طاعة العلماء
مطلقا وقوله اي وعلى قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ
اي حسن وجمل شخصا سمع مقالتي اي كلامي فوعاها اي حفظها
فاداها اي قالها لغيره كما سمعها اي مثل ما سمعها من غير زيادة
ولا نقص ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين اي قواعد
قواعده الاعتقادية وهي الالهيات والنبوات والحشر والنشر و
بعضهم جمعها في الفروع اي المسايل الفقهية وبعضهم في الجهاد
اي في فضل قتال الكفار وبعضهم في الزهد اي في فضل ترك
ما لا يحتاج اليه من الدنيا وبعضهم في الادب اي في فضل الاخذ
بمكارم الاخلاق واستعمال قوله ما يجد قولا وفعلا وبعضهم في خطب
اي التي كان يخطب بها المصطفى صلى الله عليه وسلم في خروجه الى
عيد واستسقاء وكسوف وغيرها وعند نزول الامور المهمة وقدوم
الوفود عليه وكلها مقاصد صالحة اي اغراض حسنة رضي الله
عن قاصديها اي اصحابها وقد رأيت اي فقهدت جمع اربعين
اي حديثا كما في نسخة اهم من هذا كله اي اشد فائدة مما الفته

هؤلاء وهي اربعون حديثا اشتملت اي احتوت عليه جميع ذلك اي
الذي جمعوه في اصول الدين وغيرها وكل حديث منه قاعدة اي
ضابط من قواعد الدين اي ضوابطه وقد وصفه العلماء اي كل
حديث منها قد لقبه العلماء بان مدار اي مرجع الاسلام عليه اي
غالب احكام الاسلام مستفادة منه كحديث ان الحلال بين
او هو نصف الاسلام اي نصف ادلة احكامه كحديث من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه مردود او نصفه بضم اللام اي نصف ادلة
كحديث انما الاعمال بالنيات او ثلثه بالرفع اي كالربع اي ربع
ادلة احكام الاسلام كحديث اوصيني قال لا تغضب ونحوه والمراد
ان كل حديث من هذه الاربعين لا يخلو من وصفه بوصف من تلك
الاوصاف وان كان ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة ثابتة في
كل واحد منها ثم الترمذي اي الزم تغليبي في هذه الاربعين اي في
تاليفها الامام محمد وقد وفى بالتزامه فان من حديثين منها الاول
صحيح بعض الحفاظ بعض طرقه والمتن صحيح بالاتفاق واما الاسانيد
فبعضها صحيح وبعضها حسن وعظمها اي اكثرها في صحيحي
البخاري ومسلم لانه ذكر فيهما ستة وعشرين حديثا واكثرها
محذوفة الاسانيد اي لا اذكر كل الرواة الذين نقلوها ليسهل
حفظها اي ليتيسر استحضارها على ظهر القلب وتعم المنفعة
بها اي يكثر التوصل بمعرفتها الى الخيرات ان شاء الله تعالى اي ان
اراد والاتيان بالمشيئة سنة في الامور المستقبلة دون الماضية
ولو عبادة فلا يقال فعلت صلاتي ان شاء الله ثم لخصتها بحذف
اي اكثر طرقها حذفا من العلم مع تهذيب لفظها بحيث لم يخل حذفي
الفاظها اي الفاظا المحققة وبنيتي اي بطلبت لكم راجيا اني
مريد الفوز بثواب الاخرة اي بنيل درجاتها لمن يعرف هذه الاحاديث
اي يعلم لفظها ويحيث عن معناها ويعرف ما فيها لما اشتملت

عليه

عليه اي احتوت عليه من المهمات اي المسائل التي يحتاج اليها
احتياجا شديدا واحتوت اي اشتملت عليه من التنبيه اي
الايقاظ على جميع الطاعات جمع طاعة وهي امتثال الامر والنهي ولو
بلا نية او بلا معرفة الامر والناهي والنية الطاعة بشرط معرفة
المطاع ولو بلا نية والقربة ما تتعبد به بشرط معرفة المتقرب اليه
والعبادة ما تتعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد
بدونهما في النظر الوجيه الى معرفة الله اذ معرفته انما تحصل بتمام الفكر
القربة لم توجد بدون العبادة في القرب التي تحتاج الى نية كالعتق
والوقف والعبودية التي هي الرضى بما يفعل الرب ولا تشترط في البقية
اشرف الصفات واعظم من العبادة التي هي بفعل ما يرضى الرب تشترط
في البقية خلافا لقوله الجلال المحلي العبادة ابلغ من العبودية ويمنع
الثلاثة في الصلاة واوحى الله الى داود ما من عبد يطيعني الا
وانا سطيعه قبل ان يسالني ومستجيب له قبل ان يدعوني وغافر
له قبل ان يستغفرني وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قيل ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى وذلك اي ما ذكر من الاشتمال والاحتواء ظاهر اي منكشف
لمن تدبره اي تامله وعلى الله اي وعلى المعبود بحق لا على غيره
فليتوكل اي بسبب استنادي وهذا هو التوكل على الله الذي هو فرض
على الحقيقة قال المناوي وهو حقيقة الزهد ولا ينافيه تعاطي الاسباب
فقد قال ابو هريرة جاء رجل على ناقة له حمراء وترك عنها ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فقال له النبي صلى الله عليه و
سلم اين ناقتك يا هذا قال تركتها على باب المسجد وتوكلت على
الله فقال صلى الله عليه وسلم بئسما فعلت اعقلها وتوكل اي اعتمد على الله وفوض
واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون و
يقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سالوا الناس فانزل الله

الألوكة
www.alukah.net

عز وجل وتزود واقان خير الزاد التقوى وفي الحديث المؤمن القوي اي
المكتسب خير واقرب الى الله من المؤمن الضعيف اي العاجز عن الكسب
وفي كل خير احرص على ما ينفعك اي احتسب ولا تتجز اي تكسل عن
الكسب فان عرض عليك امر فقل قدر الله وما شاء الله فعل اي ان قالك
امر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا وابيك والتوقان اللوزن
عمل الشيطان اي لانقل لو فعلت كذا لكان كذا واوحى الله الى بعض انبيائه
لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته
فقال الهي كيف يكون لك اليه حاجة فقال انه سأكلمن بقلبه غيري
فليرجع قلبه عنه اقضي حاجته وقال ابو الحسن الشاذلي من اراد عز
الدارين فليخرج من مذهبنا هذا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك
فقال فرق الاصنام عن قلبك واخرج من الدنيا بدلك ثم فكر كيف شئت
فان الله تعالى لم يدعك بل امرد بل بيديك وبفتيك يعتاه وقال
سليمان لخواص لولان رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج اليه الاولون
والمزدوجون وكيف ان يحتاج الى احد ومولاه هو الغني الحميد وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايتا طيرا تعدي يجرد بمنقاره على شجرة فقال النبي اتدري ما
يقول فقلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم اتتنا العدل وقد
حجبت عني يصرب وقد جعت فاقبلت جائعة وذهبت في بغيه ثم عرد
بمنقاره الشوكة فقال عليه الصلاة والسلام اذ ترى ما تقول قلت
لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه فقال الحسن من احد الحمارتين
احد مشايخ وقته اذا انقطع العبد الى الله بكليته اولى ما يعتمد الله
الاستغناء به عن الناس وقال بعضهم كنت ذا صنعة جليلة فاريتني
بني محاك في صدري من اين المعاش فهتف بي هاتف تنقطع الى وتسيئني
ورزقك علي اضمنه لك وتبا من اولياي او متاقنا من اعدائي واخرج
ابن عساكر عن ابي بكر رفوعا اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم فانها من كنوز الجنة ومن اكثر منها تقل الله اليه ومن تقل اليه
فقد اصاب خير الدنيا والاخرة **واليه تفويضي** اي انقيادي وهو اعلى من
التوكل وهو التعبير عنه بالمسئلة وهو الاستسلام لامر الله بالكلية وان
المتوكل له راد واختيار وهو يطلب مراده بالاعتماد على ربه واما المفوض
فليس له مراد اصلا وقال الحسن البصري المتوكل هو الرضي بفعل الله وفي
الحديث من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق منه بما في يده واخرج الفقعاني عن عمران مرفوعا من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها **واستنادي** اي التجائي بما يتعلق
بتاليف العلم وغيره **وله الحمد** اي لانه هو بخير حقيقة الا له **والمنة**
اي اي شيء حصل لنا من الاحسان فمنونة من الله ايجادا واقضالا
وغيره وان وجد له حمد ومنه نعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
الحقيقة **وبه** اي بسبب اعانته **التوفيق** اي فعل الخيرات وترك
المحرمات **والعصمة** اي عدم فعل المعاصي **الحديث الاول**
اي المذكور قبل غيره من الاحاديث تنبيها على ان الشخص ينبغي
له ان لا ينسى الاخير **عن امير المؤمنين** اي سلطانهم لغلبة ذلك
بعض الصحابة وقتل هو لغلبة نفسه به حين خطب وقال في خطبته
ايها الناس انتم المؤمنون وانا اميركم **ابي حفص** كناه بذلك
المصطفى لما كان فيه من الشدة والحفص لغة الاسد ولهذا قال
اسلم والمصطفى واصحابه محقون قال يا رسول الله الثناء على
الحق ان متنا او حيينا قال بلى والذي نفسي محمد بيده انكم على الحق
ان متم وان حييتم فقال فيم الاختفاء يا رسول الله ونحن على الحق
وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل فتذاببت ما لقينا فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لا بي مجلس اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه

الا سلام غير هايب ولا خايف والذي بعثك بالحق نبيا لخرجن الى
المسجد فخرج رسول الله ومعه المسلمون وعمامهم معه سيف
بيناذي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح
سمعا لقريش كل من تخلف منكم لا مكنن بيتي منه ثم تقدم امام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة
وقراوا القران جهارا وكانوا قبل لا يقرؤن على الصلاة عند الكعبة
ولا يجهرون بالقران وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
بالفاروق لانه فرق الله به بين الحق والباطل فهو اول من جهر بالاسلام
مات شهيدا على يد نصراني فاظلمت الارض فحمل العربي يقول يا ايتها
اقامت القيامة فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر فلما طعن قال والله فالمراد
انا لنرجو ان لا تمسك النار فقال والله انكم لجاهلون الى لاحشيني
ان اصير فحمة من فحم جهنم ودعى بلبن فشربه فخرج اللبن من طعنته
فقال الله اكبر فحمل جلساؤه يثنون عليه خيرا فقال وددت
اني خرجت من الدنيا كفافا كما دخلت فيها ولو كان لي اليوم جميع
ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي حفظه من سخطه قال سمعت
رسول الله اي كلامه صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال اي
عمل الجوارح كوضوء وغسل وصلاة وزكاة بالنيات اي صحيحة
بوجود النية فيها فاذا وجدت صح العمل واذا لم توجد لم يصح او المعنى
كاملة بالنية فمزيد الثواب يحتاجها لكل عمل كالمباحات اذا قصد
بها التقوي على الطاعة او التوصل اليها فتكون عبادة كالاكل والنوم والتنعم بالمال والوطي كما اذا اطعم ابنته ان قصد
باطعامها امتثال امر الله تعالى اثيب وان قصد باطعامها
حفظ المالية فلا ثواب او اغلق بابه واطفا مصباحه عند النوم ان
قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امر اخر فلا ثواب وترك

الحرام

الحرام والمكروه انما يثاب عليه ان قصد الامتثال وان كان الخروج عن
عهدة النهي فيه لا يتوقف على ذلك بخلاف الواجب والمندوب فان
الاول يتعلق به والخروج عن عهدة الامر فيه لا يتوقف على قصد الامتثال
فلو تيقن على عدم قصد غيره في الاتيان به لخروج من تعلق الخطاب
والمكروه في ذلك هذا فيما يتوقف على المامورات على النية اما ما لا يتوقف
منها على النية كنفقة الزوجة والقضية والوديعة واداء الدين فهو
كترك الحرام والمكروه فيثوقف الثواب عليه دون الخروج عن عهدة الامر
به على قصد الامتثال وانما لكل امرئ اي انسان ما نوى اي جزاء الذي
نواه من خير او شر فان كانت نيته صالحة فالجزاء صالح فله اجره كما اذا
تصدق بما يحبه كاستكثار امتثالا لامر الله وان كانت فاسدة فعمله
فاسد فعليه وزره كما اذا غصب مالا لينفق على الناس ويتصدق بها فان الناس
يدعون وهو مذموم عند الله ويوتى به العبد يوم القيامة فيدفع
له كتاب فياخذه بيمينه فيجد فيه خلاف ما عهد فيقول ما فعلت
فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله
تعالى هذا كما يك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال
لجئت منه لو كان لي مال لتصدقت منه فوفقناك لذلك فيصدق بذلك
واعطيناك ثواب ذلك كله وكان عكرمة يقول اكثر ما في النية الخير
الصالحة فان الرياء لا يدخل في النية وكان الحسن البصري يقول دخول
اهل الجنة والنار فيهما يكون بالاعمال وخلودهم فيهما يكون بالنيات فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله اي من كان انتقاله من دار الكفر الى
دار الاسلام لاجل رضا الله ورسوله فهجرته اي انتقاله الى الله
ورسوله مقبول عندهما فله ثواب الهجرة عند الله وقد وقعت
الهجرة في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار
الامن كما في انتقال الصحابة من مكة الى الحبشة حين اذى المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا منهم الى النجاشي وكانت

الألوكة
www.alukah.net

هذه الهجرة بعد السنة ثلاثة عشر سنة واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة لاجل تكثير عدد المسلمين والفرار بالدين من الفتن وهذا البيت على اطلاقه ليس لاحد الاقامة بمكة منذ فتحت وانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما هاجر بعد فتح مكة منذ فتحت **ومن كانت هجرته لدنيا** اي ومن كان انتقاله من دار الشرك الى دار الاسلام لطلب متاع من امتعة الدنيا التي هي كل ما يتمتع به من الجواهر والاعراض الموجودة فتلك الحسنى **يصيبها** اي بجعلها ويستولي عليها **او امرأة** اي او هاجر لاجل امرأة **ينكحها** اي يتزوجها **فهجرته** اي انتقاله **الى ما هاجر اليه** اي من اعانة الدنيا وتزوج المرأة اي فهجرته قبيحة غير مقبولة عند الله وسبب الحديث ان رجلا خطب امرأة تسمى ام قيس فابت حتى يهاجر فهاجر من مكة الى المدينة لاجلها فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس فعرض النبي به تنفيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه احدا بامر ولا عتاب وانما كان يعرض به في خطاب عام لانه كان اكمل الناس حياء قلت هذا السياق يقتضي ان هجرته مذمومة مع ان النكاح من مطلوبات الشرع فيذكر سنة ثمن اشتاق اليه ووجد اهبته من مهر وكسوة تفضل التمكين ونفقة يومه تحصينا لدينه ويكون واجبا اذا كان طريقا لدفع الزنا اجيب بانه لم يخرج في الظاهر للنكاح وانما خرج في الظاهر لطلب فضيلة الهجرة فلذلك توجه اليه الذم وبطل ثواب هجرته واما من طلب الهجرة المرأة مضمونة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص بان قصد بهجرته امتثال امر الله ورسوله ويقاس على ذلك سائر الاعمال كالحج والجهاد ان اشرك بينهما وبين اورد بنوي كان فضله مع الاول التجارة ومع الثاني ينال خوعيتة فان كان الباعث الاغلب قصد الديني فله اجر يقدره او الدنيوي او نشاء ويا فلا اجر له مالم

يكن

بخمس سنين الثاني انتقاله من مكة الى المدينة وكانت هذه بعد البعثة صح

يكن مجورا والاجر وتنيل
من كان يرجو القارب اخلص من اجله العقالا
الخلد والنار في يديه فرايه يعطيك النوالا

رواه اي نقله **اما المحدثين** اي المصنفين في علم الحديث **ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة** بضم الميم **ابن بردزبة** بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي اسم فارسي مجوسي **البخاري** نسبة الى بخارى بلده مروفة وراء النهر **الجعفي** نسبة الى جده اليمان الجعفي وسبب هذه النسبة ماله عليه ولاء الاسلام وسبب ان جده المغيرة اسلم على يديه وكان البخاري من العلماء العاملين ومن تنزل الرحمة عند ذكرهم وكان كثير الاحتمال للاذى وكان يقول ما رجح والدام من الناس عندي شرا لانتقام الله عز وجل وكان زاهدا ورعا يتمر في الظلام لقلة دراهم حلال يشتري بها رغيفا مات سنة ست وخمسين ومايتين وله من العمر ثمان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما **وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري** نسبة الى قشير قبيلة كبيرة **النيسابوري** نسبة الى نيسابور مدينة من مدائن خراسان كان مسلم تلميذا للبخاري واحد من حنبل وغيرهما وهو احد ائمة الحديث وعقد له مجلس للمذاكرة فتذاكروا حديثا فلم يعرفه فانصرف الى منزله واوقد السراج وقال لمن بداره لا يدخل احد منكم فقالوا هذا حديث لنا سبعة عشر قد سمعوها فكان يطلبها حديث ويأخذ تمرة فاصبح وقد فني التمر وحد الحديث مات سنة احدى وستين ومايتين **في صحيحيهما** متعلق برواه **اللذين** بفتح الذال وكسر النون **هما اصح الكتب المصنفة** اي المؤلفة في الحديث واصح الكتابين **كتاب البخاري** واختر بذلك عن كتب الله المنزلة فانها اصح الكتب على الاطلاق **الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **قال بينما** نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم ذات يوم اي بينما الصحابة جلوس ح قريبا من المصطفى في ساعة من يوما ذ طلع علينا رجل اي فجانا ظهور رجل بيننا وليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدي المصطفى كما يجلس احدنا للصلاة شديد بياض الثياب اي ثيابه بيض جدا فيستحب البياض من الثياب لكل اجتماع ما عدا العيد اما العيد فالافضل فيه لبس الاحمر منها ان كان عنده شديد سواد الشعر اي لحيته سوداء جدا اشارة الى ان زمن طلب العلم زهن الشباب لا يرى بضم الباء اي لا يبصر عليه اثر اي علامة السفر كتغير لونه واغبرار ثيابه ولا يعرفه منا احد اي لا تعرفه الصحابة ولا المصطفى فوقع في خاطرهم انه اما ان يكون ملكا او جنيا لانه لو كان من المدينة لعرفوه لصغرها واحاطتهم بجميع من فيها او مسافرا لكانت عليه علامة السفر حتى جلس اي قرب من المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى فخذاه على فخذيه اي قريبا منه فاسنده اي الصق ركبتيه الى ركبتيه اي الى ركبتي المصطفى صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه على فخذيه اي فخذي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ولم يقل يا رسول الله لان قضيته عدم معرفة الصحابة له فيقع في اذهانهم ان هذا السائل جاهل بما يسأل عنه او قال ذلك فتلا حرمة قد المصطفى صلى الله عليه وسلم باسمه حيا وميتا خلافا لقول مالك بحرمة تسميته دون بعد موته اخبرني عن الاسلام اي علمني معنى الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ح ان تشهد ان لا اله الا الله اي معنى الاسلام ان تعتقد وتذعن ان لا معبود بحق في الوجود الا الله تعالى وان محمدا رسول الله اي وان تعتقد وتذعن ان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليعلمهم دينهم وتقيم الصلاة اي تداوم عليها في اوقاتها بأتمام اركانها وحفظها من ان يقع فيها خلل في فرض بعضها وسنتها وفي

الحديث

الاسلام ح

حديث خلق الله تعالى مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه اربعة الاف سرير على كل سرير اربعة الاف حورا وفيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلاة الخمس في جماعة وفي حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل اي مع الفرض الذي حصل له بصلاة العشاء وقال النسائي من صلى العصر في جماعة كان له مثل اجر حجة ومن صلى المغرب في جماعة فله مثل اجر عمرة اي لان مشقتان الدنيا كالبيع انتشت غالبا بغروب الشمس فجعل ان العصر وقال محمد بن الحسين عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن مسعود رفعه من احب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الجماعة عنده فان الله يعطي العبد على قدر منزلته عنده ومن حافظ على الصلوات الخمس في جماعة لقي الله وما عليه ذنب يوم القيامة ذنوب تكون اشد عليه من الموت اربعين الف مرة ومن ضيع الصلاة اربعين الف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها وفي الحديث الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وتؤتي الزكاة اي تدفعها لمن يستحقها او للامام ليدفعها لهم وهي لغة الزيادة والبركة وشرعا اسم لما يخرج عن مال او بدن على وجه مخصوص عرف لاصناف مخصوصة بنية مخصوصة وهو ان ينوي الشخص عند الدفع او التوكيل زكاة الفرض بقلبه وليس عليه تعيين الاداء او الفرض ح وتصوم رمضان اي تمتنع عن جميع المفطرات في ايامه بنية والصوم لغة الامساك عن الشيء قولا او فعلا وشرعا امساك مسلم مميز عما يصل الى الجوف وعن شهوة الفرج لطاعة المولى بنية ليلا من الفجر الى غروب الشمس مع سلامة من الحيض والنفاس والولادة في جميعه ومن الاكل والشرب في بعضه وعن رمضان اسم للشهر التاسع من شهور السنة العربية سمي بذلك لانه يرفض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادات من الرمض بفتح الميم وهو مطر يأتي آخر الصيف يغسل ما على ورق الشجر من الغبار

الألوكة
www.alukah.net

فكذلك المؤمن يغفر له عن الصغائر الذنوب وسببه ان ادم لما اكل من الشجرة بقيت
الاكلة في جسده ثلاثين يوما فلما صفى جسده منها تاب الله عليه فرض
على ذريته صيام ثلاثين يوما وحج البيت اي تقصده في الحج او العمرة ان
استطعت اي اطعت اليه اي البيت الذي هو الكعبة سبيلا اي
طريقا بان تجد زادا وراحلة بشروطها المقررة في الفقه فالحج لغة القصد
وشرعا عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة وطواف ذي علم
بالبيت سبعا يقينا يدخل وقته بانتصاف ليلة النحر ولا اخر لوقته
قال صدقت اي طابق لخبرك الواقع والكذب عدم مطابقة الخبر
للواقع واطلاق الصدق والكذب على غير الخبر مجاز لعقولهم الخبر الصادق
واخرج الشيخان والنسائي والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني سقيته فلم يزد الا
استطلاقا اي اسهالا فقال اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اي انحرف فراجه اسقه عسلا
فسقاه فبرء اي حين اعتنى فراجه واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن
مسعود مرفوعا العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في القلوب فعليك
بالشفاءين القرآن والعسل وكان ابن مرة يكتحل بالعسل ويتداوى
به من كل سقم ومرض عوف بن مالك فقال ايتوني بعسل وقرآنه شفاء
للناس ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه
فشفي وكان ابن عمر لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يذهب
به الرمد والترحة ويقرأ عند الاية فيه شفاء للناس
فيه شفاء له اي استشر بها هذا الامر
يسأله ويصدقه اذ سؤاله يقتضي الجهل بالمسؤول عنه والتصديق
يقتضي العلم به لان صدقت انما يقال اذا عرف السائل ان المسؤول
طابق ما عنده جملة وتفصيلا قال فاخبرني عن الايمان اي عنه
شرعا قال ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وانه منفرد بصفات

الكمال

الكمال منزه عن صفات النقص وملائكته اي تصدق بوجودهم وبانهم
عباد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم اجسام لطيفة
ذوات ارواح جعل الله لهم قوة على التشكل والانتقال باشكال مختلفة
حسنة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة سئاتها الطاعات
وسكنتها السموات غالبا وكتبه اي تصدق بان ما انزله الله على انبيائه
من الكتب وحي من الله مشتمل على احكامه واخباره ورسله اي تصدق
بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله وانه ارسلهم الى الخلق لهداية ايتهم
وتكميل معاشهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فيما عنوا به
عنه برسالته وبين الملخلقين ما امروا بتبيانه واليوم الاخر اي يوم
القيامة وما اشتمل عليه من حشر الاجساد مع الارواح والجزاء
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وتؤمن اي وان تصدق
بالقدر اي بان الله تعالى اوجد الاشياء على طبق ما سبق به علمه
تعالى خيره اي الطاعة وشره اي المعصية زاد في رواية حلوه
ومره والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالاسلام والسلامة من
الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر منه كالضيق والمرض واخرج
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا قال الله عز وجل انا الله لا اله الا انا خلقت الخير
والشر فطوبى لمن جعلت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعلت مفاتيح
الشر على يديه وكان بعض الملوك اذا عفى على شخص بني عليه
ولا يكشف عنه البنيان الا بعد عام ففعل ذلك مع رجل ثم كشف
عنه بعد عام فوجده حيا فسأله عن سبب ذلك فقال لما طبقتم
علي البنيان قلت اللهم يا لطيفا باهل السموات والارض الطف بنا
فيما نخافك وقدرته كما لطفت بنا في ظلمات الاحشاء انك على كل شيء
قدير واوحى الله الى داود لئن تلقاني بعمل هو ارضى عندك ولا احط
لوزرك من الرضى بقضائي فنبئني للانسان ان يرضى بكل ما يجري
به القضاء وحكي عن الشيخ عتيق الدين الزاهد انه كان يصرف فيلغة

www.alukah.net

ما وقع ببغداد من القتل فانكره وقال يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأى في المنام رجلا وفي يديه كتاب فاخذه فاذا فيه

- دع الاعتراض فما الاراك ● ولا الحكم في حركات الفلك ●
- ولا تسأل الله عن فعله ● فمن خاض لجة بحر هلك ●

وذلك ان الخليفة المعتصم بالله كان بينه وبين وقلة سوءة فقتله جيش من الترك يقال له التتار وملكهم فانه نذر انك الرافضي وكان اعبج فقير احيدا يحلو مما يليكه الى ان يركبوه على ظهر دابته وكان يحب العلماء ويكرمهم ثم يقتلهم ٦٥٦ سنة وحشين وستمائة بكيدة وزيره ابن العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين يوما فقتل فوق الفي الف وقتل من فيها من الملوك والعلماء والعباد وخرب بغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول التتار واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين ونصف سنة الى ايام الملك الظاهر بيبرس وعلق التتار المهاجف في غناق الهلاك وقتلوا المساهد كما بين والتوكلت الامة في الدهلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدى المذاهب الاربعة لكونها كانت قد انتشرت ثم اقبل التتار الذين هم النصارى الى حلب وبذلوا السيف فيهم ثم الى دمشق فقطعوا من السمراينية بالشام وذل الاسلام ووصلت غارتهم الى غزة فقتلوا ثم الملك المظفر قطز المصري منزمهم فاحيته المسلمون لغاية المحبة ثم قتل في الطريق بكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه ودفن بالقصير من ارض الشام وفيه قتل

- غلب التتار على البلاد فخافهم ● من مقرتركي يجود بنفسه ●
- بالشام اهلكهم وبدد شملهم ● ولكل شيء افة من جنسه ●

وقال بعض السادات اذنبت ذنبا فاني ابكي عليه منذ ستين سنة وكان قد اجتهد في العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب فيقر

له وما هو قال قلت مرة لشيخ لبيته كان يحكي عن شخص انه سمع برجل في الحرم استهر بالولاية قال فجيئته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت منادیا يقول لا لبيك ولا سعديك قال فقلت خابت سعي في رجل مطرود فرفع راسه الي وقال لي يا اخي اني اسمع ما سمعت اربعين سنة وهو انه طردني عن بابه فاني باب النبي اليه سواه وعزته لا برحت عن بابه فاذا النداء قد تحتاك الباب وادخلناك مع الاحباب وقيل ان عبدا رجل من بني اسرائيل سمع اية سنة فاوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام قل لعبد فلان ان عبدك ما شيء فانت من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربي ثم قال الهي عبدتك وانا ظن اني لا ازال عندك لا قليلا ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زاحمني هذا الحيا فيك وتلهفا فاوحى الله الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدي المشتاق لولا بي بالصبر والرضى رضيت بني باصعب حكم وقضاء وعزتي وجلالي لو ملان ذنوبك الارض والسما لغفرتها ولا ابالي قال صدقت اي فيما اخبرتني به قال فاخبرني عن الاحسان اي عن ادا العبادة على وجهها المامور به قال ان تعبد الله اي تطيعه كانك تراه اي مثل كونك رايا له بقلبك وناظرا اليه في حال عبادته ولم تلتفت الى ما سواه بان تكون متنادبا في عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك عاينته لم تزد شيا من تملكك فان لم تكن تراه اي فان لم تقدر على معاملة معاملة من يراه فانه يراك اي استمر على احسان العبادة فانه مطلع على سرك وعلانيتك وقال ابن عيينة من اخلص سريرته في ذكر طوى الله له البعيد وسهل له العزيز وخدمته الدنيا راغمة وما سال الله في شيء الا اعطاه اياه وفي بعض الكتب الالهية يقول الله تعالى للملايكة الكرام الكاتبين اكتبوا على عبدي فلان واكتبوا ابن كان قليه حال العمل ليأخذ ثوابه من كان قليه حاضرا عنده اي فضلاة المنزل لا يكتب له فيها الا ما عقل والمصلي في الجماعة يكتب له صلاة

الألوكة
www.alukah.net

كاملة وقال سيبويه علي الخواص كل عمل لم يحمد العبد مع ربه عليه فهو كالميتة ومع بالنفاق اشبه لانهم يوهم الناس انه مع الله حال الطاعة وهو مع الخلق وهو ولقلة الناس عن ذلك طالت عليهم الطريق وفي الحديث اذا كان يوم القيامة مد بها اقوام والناس في الحساب فدانيت الله لهم عز وجل الجنة خضرا فتسقط علي حيطان الجنة فيقول لهم خزنة الجنة من انتم فيقولون نحن من ولدناهم فيقولون لهم هل شهدتم الحساب قالوا لا قالوا فعبرتم الصراط قالوا وما الصراط فيقال لهم يم تلتم هذه المنزلة قالوا كنا نعبد الله عز وجل سرا فادخلنا الجنة سرا وسيجزي الله عز وجل كل عامل ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق علي دوام الاوقات وهي علم العبد باطلاع الرب عليه واستدامة هذا العلم ولا يجاد يصل اليها الا بعد محاسبة نفسه قال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما اراد الله به وتقديم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله **قال فاخبرني عن الساعة** اي عن وقت قيام الساعة قيل في الصور النفخة الاولي لخراب الدنيا فتمور الخلق بنفخة ويهدم البناء وتغور البحار والانهار والاشجار والجبال **قال ما المسئول عنها باعلم من السائل** اي انا وانت يا جبريل سواء في عدم العلم بوقت قيام الساعة لكن صح في حديث ابي سعيد وغيره ان الله صلي الله عليه وسلم كشف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار منازلهم وفي حديث ضعيف ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة **قال فاخبرني عن امارتها** بفتح الهمزة اي علاماتها الدالة علي قربها **قال ان تلد الامة** اي الجارية التي تباع وتشتري **ربتها** اي سيدتها وفي رواية ربتها اي سيدها وفي رواية بعلها يعني مالكها ومعني هذه الروايات ان المسلمين يستولون علي بلاد الكفار فتسبي المراة وهي حبلي او ولدها صغير فيقر بتها فيتكرر الولد فربما يجتمعان فيتزوجها او يستخدمها **وان ترى الحفاة** بضم الجيم حافي وهو من لا نعل برجليه **العراة** هم الذين لا شيء علي اجسادهم عورة علي غيرهم **رعاء الشاء** بكسر الراء اي حفاظ الغنم **يتطاولون في البنيان**

اي يتنون القصور المرتفعة ويباهون بها العباد والمراد بهذا كله ان اسافل الناس تكثر اموالهم فيصيرون رؤساء الناس ويتفاخرون بطول البنيان وزخرفته واخرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن عمار قال اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع يؤذي يا فساق الفاسقين الي اين وفي الجامع الصغير من بني فوق عشرة اذرع نودي يا فاسق الي اين يا عدو الله الي اين تريد وفيه ايضا من بني فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة ان يحمله علي عنقه **ثم انطلق** اي ذهب الرجل **فلبثت** اي استمر بي ساكتا عن الكلام في هذه القضية وتوقفت لا ادري هذا الرجل الذي سال عني الاسلام وغيره **مليا** بفتح الميم وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية اي وقتا طويلا وهو ثلاثة ايام كما في رواية ابي داود والترمذي **ثم قال** اي المصطفي **يا عمر اتدري** اي تعرف **من السائل** اي هذا الرجل الذي سال عن الاسلام وغيره **قلت الله ورسوله اعلم** اي عالم وهذا من الادب وقد روي الحسن البصري انه قال يوما لاهل مجلسه وكانت خشمانية محرم تكتب عنه لا تسالوني عن علم نزل من السما الا اخبرتكم به فقام اليه شاب نحيف اليدين يتوكا علي عصاة وقال له قد سمعت قولك اتقاول ام بسيدك الناموسة التي بطنها سحران او كرش فما دري ما يقول فحمل معتمدا عليه فمات بعد ثلاثة ايام ورفع للشيخ محيي الدين بن العربي المالكي انه ركب البحر مها جتا برسم سند بدره فقال اسلن يا بحر فان عليك بحرا من بحار العلم فسكن البحر بحرمة قوله ثم طلعت له هابيشة فقالت يا محيي الدين اسالك مسالة واحدة فان اجبت عنها فانت بحر علم وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي لك دعوي العلم فقال وما هي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج امراة هل يعتد له عدة الاحياء ام عدة الاموات فادري الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت لها هابيشة تعلق شيمتك لك وانا اقول لك عليها

الألوكة (www.alukah.net)

فقال نعم قالت ان مسيح جيوانا اعتدن زوجته عدة الاحياء ان مسيح
جاد العتدن زوجته عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع من المسيح
دعوى العلم حتى مات وقال الشعراني وفي قوله انني قلت في تغيبي
قد صرت من اهل العلم فسألني في المآل انسان وقال لي من اطول الملائكة
عمرا وهل خلق جبلة واحدة او على التدريج فاجبته ما اعلم
اي فظواهر الاحاديث تقتضي انهم خلقوا على التدريج واطول الملائكة
اعمارا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لانهم اول من خلق الله واخرهم
يموتون واول من يحيى **قال فانه جبريل اتاكم** اي جاكم قيل كان بجثته في
صورة المصطفى يشبهه **بيتكم** اي بينهم **وبينكم** اي قواعده بطريق السؤال
والجواب ولم يكن في هذا الوقت من يعلمها غير المصطفى **رواه مسلم**

الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن
العاص كان من فقهاء الصحابة وزهادهم وكان رجال من الصحابة يرون
الرؤيا في عهد المصطفى فيقصونها على المصطفى فيتمنون فيها من الخير
ما شاء الله وكان ابن عمر هذا صغير السن ما وراه المسجد قبل ان يتزوج
فقال في نفسه لو كان فيك خير لرأيت مثل ما رأى هؤلاء فلما اضطجع
ذات ليلة قال اللهم ان كان لي عندك خير فارني منامًا يعبره لي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فرأى رؤيا فلما اصبح ذكرها لاخته حفصة
فقصتها على المصطفى فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة
من الليل فلم يترك فنام الليل بعد ذلك وخرج في بعض اسفاره فبينما
هو يسير اذ وجد قوما وقفوا فقال ما لهم وقالوا الخافقة اسد على
الطريق فنزل عن دابته وتبعه سبعي اليه حتى اخذ بأذنه وغاه عن
الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا انا سلطت على ابن آدم لمخافته غير الله ولو ان ابن آدم لم يخف الا
الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وخرج
ابن السني عن علي قال اذا انتبه بواد تخافا فيه الاسد فقل اعوذ

بدا بيان الوحي من شر الاسد وقال محمد بن سيرين نزلنا في بعض الاسفار
بموضع فاتانا فقرر وقالوا كل من نزل في هذا الموضع قتل وذهب متاعه او
يسرق فرجع جميع اصحابي من الخوف فتخلفت انا لحديث سمعته من
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيات والثلاثين
آية من كتاب الله تعالى في كل يوم وليلة لم يضره في ذلك اليوم ولا
في تلك الليلة سبع ضاري ولا لص عادي وعوفي في نفسه واهله
وماله وولده حتى يمسي او يصبح وهي اربع آيات من اول البقرة الى قوله
المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها الى قوله خالدون وثلاث آيات
من آخر البقرة لله ما في السموات وما في الارض الى آخر السورة وثلاث آيات
من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين
ولعذ جاءكم رسول الى آخر السورة واخر الاسراء قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الى آخر السورة وليس الله الرحمن
الرحيم والصافات صفا الى قوله لازب وآيتان من سورة الرحمن يا
معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران واربع آيات من آخر الحشر لو
انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة ومن سورة الجن قل اوحي الي
قوله انه استمع نفر من الجن الى قوله شططا اي وهي تنفع من الخوف و
الفزع وقطاع الطريق وغيرهم واذا قرئت عند حيات او من من شره
وهنا استغاث من كل داء كالجذام والبرص فلما امسيت قرأتها ولم انم حتى رأيت
جماعة قد جاؤني بسيوف ودرامي فلم يصلوا الي فلما اصبحت رحلت
فجاء منهم شيخ راكب على فرس ومعه قوس وقال لي ما هذا الذي
انت ارجيني فقلت بل ما سبعي من بني آدم قال فما بالك قد اتيتك
في هذه الليلة اكثر من سبعين مرة تقتلك وتاخذ مالك ومنعك
بخيال بيننا وبينك سور من حديد فتعجبنا من ذلك فقلت له حدثني
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاثا وثلاثين آية
من كتاب الله تعالى لم يضره سبع ضاري ولا لص عادي ويكون في امان

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى الى الصباح فلما سمع ذلك قتى ترك عن قتيته وكسر قوسه
وقتل راسه واعطى الله عهدا وميثاقا ان لا يعود اليه الى ما كان فيه من
السرقة وقطع الطريق واخرج الدارمي عن ابن مسعود قال من قرأ
اربع ايات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها الكرسي
وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا ما يكره
في اهله وفي ماله الكرسي ايمان على يجوز الا اقاق وقيل له ما حق المسلم
على المسلم فقال ان لا يشبع ويترك اخاه جائعا ولا يلبس ويترك
اخاه عريانا ولا يتجر عليه بالبيع او الشراء ان تمكنه شهيدا او اشار
المصنف بقوله رضي الله عنهما الى انه يندب لكل من ذكر صحابيا وتبعه
لابيه صحبته ان يترضى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام اي استت الشريعة على خمس اي
اركان خمسة وفي الاحياء ان المصطفى سئل مرة على الايمان فاجاب
بهذه الخمسة اي الاسلام والايمان هو التصديق بهذه الخمس والاتيان
بها وان لم يفعلها فمن انكر شيئا منها كفر وما عداها من امور الاسلام
داخل في الشهادة لمحمد بالرسالة وافضلها الشهادتان ثم الصلاة ثم
الصوم ثم الحج ثم الزكاة اي الاكثار من احدها عرفا افضل من الاكثار من الاخر
مع تساوي الزمن المعروف والا فصوم يوم افضل من صلاة ركعتين
شهادة بالجر كما مر الرواية ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اي الايمان بالله ورسوله الذي هو افضل الاعمال واقام الصلاة
اي المداومة عليها في اوقاتها باركانها بشروطها فمن فعل ذلك
كان جديرا حراما على النار وفي الحديث قال الله تعالى اني لبيدي
على عهد ان اقام الصلاة لوقتها ان لا اعذبه وان ادخله الجنة
بغير حساب واخرج محمد بن نصر عن عثمان رفعه ان الصلوات
يذهبن السيئات كما يذهب الماء الدرن بالتحريك اي الوسخ وفي
الحديث اذا ترك الرجل فريضة واحدة تحمد اكتب اسمه على باب النار

فلان

فلان ابن فلان لا بد له من دخول النار وايتاء الزكاة اي دفعها لمستحقها
فتنجي عندا من نزول في رقبة صاحبها بشرعي نوزد ذلك العقد على المؤمنين
يوم القيامة حتى يمشي في نوره على الصراط ويدخل به الجنة واما
مانع الزكاة ينجي حاله يوم القيامة طوقا في عنقه من نار لوان ذلك
الطوق وضع في الدنيا لاحترقت منه وتقطعت جبالها وبيست
بحارها وحج البيت اي قصده بالحج فتارك الحج من غير عذر يجب عليه
من سوء الخاتمة كما افاده الحديث الضعيف بل الصحيح كما بينه ابن حجر
في شرح العباب من استطاع الحج فلم يحج فالميت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وفي رواية الدارمي من لم تحبسه حاجة ظاهرة او سلطان
جائر او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
وصوم رمضان اي تركك المفطرات من الفجر الى غروب الشمس
بنية مخصوصة كل يوم من الشهر التاسع من السنة العربية الذي
اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار وفي الحديث اذا
كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السما فلا يغلق منها باب
حتى تجيء اخر ليلة منه فما من عبد يوم من يصلي في ليلة منه الا كتب
الله له بكل سجدة الف حسنة وبنى له بيتا في الجنة من
ياقوتة حمراء سبعون الف باب لكل باب منها قصران من ذهب واستغفر
له كل يوم الف ملك موشح اي مزين بياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم من
رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من رمضان وكان
له بكل يوم يصومه من شهر رمضان قصر له الف باب من ذهب واستغفر
له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت بالحجاب
اي الى غروب الشمس وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان يبنى
او نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها حسنما يقال عامر رواه
البيهقي عن ابي سعيد الخدري وضعفه رواه البخاري ومسلم
الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه كان المصطفى يكرمه ويقربه وقال يا ابن مسعود حلوك ساعة في حلقة العلم لا منس فلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق رقبة وتطرك الى وجه العالم خير لك من الغاز بس في سبيل الله و سلامك على العالم خير لك من عبادة الف سنة وكان قصير اخو زراع بجاد طوال الرجال يواريه جالسا وهو قايم وكان رقيق الساقين اخذ بعيتي سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفوه فضحك القوم منه فقال المصطفى ثم تضحكون فقالوا يا رسول الله من رقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفرة قال الا ادعوا لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال لا ادعوا لك بعطاء قال لا حاجة لي به قال يكون لاولادك من بعدك قال اخشى على اولادي الفقر وانا امرتهم ان يقرأوا كل ليلة سورة الواقعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا مات بالمدينة وخلف ستين الف دينار رسوي الرقيق والماشية وروى الاعمش عن سفيان عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى حيث جاوز البحر بني اسرائيل قالوا بلى يا نبي الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ما تركتهن من وقت ما سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الواحدي مرفوعا اذا دخل احدكم على سلطان مخاف سطوته وخاف بطشه به فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر فلان واخرا به ان يفرط على احد منهم او ان يطغى عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الى لنا بخبر حادث وهو العتاد ق اي الذي يأتي بالقول المتحقق المصدوق اي الذي يأتيه غير جبريل بالصدق من عند الله ان

ان احدكم اي كل واحد منكم يا بني آدم يجمع خلقه اي يضم الله مادة خلقه وهي المني بعد انتشاره في سائر البدن في بطن امه اي في الرحم من بطنها وهي جلدة مستديرة معلقة بعرق منها الى الشغل منعطف ولا تخل الا عند شهوة الجماع اربعين يوما نطفة اي منيا سائلا مستقرا في يد المرأة فيأخذها الرحم حينيذ وتشتهي الفسيخ او غيره فاذا مكثت الاربعون يوما نزل دمها الى الرحم فهذا جمعه قالها بن مسعود قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عجبت للمكذب بالنشور الذي كان نطفة وتكون عذرة خبيثة كيف ينكر وعجبت كل العجب لمن يشك في الله عز وجل وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وروى اولاد المهلب ان مالك بن دينار قال له مالك لو تركت الخيلاء لكان اجمل لك فقال اما تعرفني فقال والله اعرفك مرة جيفة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت مع ذلك تحمل العذرة فارحى العنيزة رأسه وكف عما كان عليه ثم يكون علقة اي بعد تمام الاربعين يوما يصير المني دما غليظا من ذلك اي اربعين يوما ثم يكون مضغة اي قطعة لحم كأنها ممضوغة مثل ذلك اي اربعين يوما وفيها يصورها الله تعالى فيجعل له قاوسمعا وبصرا وشعرا وبشرا ويدين ورجلين ومنهم من يصور في الاربعين الثانية وفي الحديث خلق الله الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من الاب وهي العظم والعرق والعصب واربعة من الام وهي اللحم والشحم والدم والشعر وستة من خزائن الله تعالى وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والروح ثم حين يتصور ويصير ابن اربعة اشهر يرسل اليه الملك اي يبعث الله الملك الموكل بالرحم من حين كان المولد نطفة بالروح وقد خلقت الارواح قبل الاجساد باربعة الاف عام وينفخ فيه الروح اي فيدخل الروح في البدن من اليافوخ ليصير حيا ثم يكتب الله

www.alukah.net

والالم كما ان خروجها يكون منه وانما تفتح المختصرة عند خروجها فتفتح لشدة
ما يراه من الاهوال فاذا دخلت في جسده جعل الله حيض المرأة لبنائه
وبانيه ملك في كل صباح رسما يبيعنيه من ذلك اللبن من سترته ثم
يرسل الله ملكا الى الرحم فيقول له ان الله يامرك ان تفتح يا يد حتى
يخرج منك خلقي ويرسل الله ملكين يخرجانه من بطن المرأة ملك عن
يمينها وملك عن شمالها فاذا اراد ان يخرجه صاحب اليمين راغ الى صاحب
الشمال واذا اراد ان يخرجه صاحب الشمال راغ الى صاحب اليمين فعند
ذلك تطلق المرأة ويخاف الملكان عليها فيقول المولود يا ملائكة ربي الى
اين تذهبون بي فيقولون الى الدنيا فيقول وعزة ربي وجلاله لا
اخرج حتى اشاهد جماله فتتجلى الملائكة منه ويرجعان الى الله تعالى
ويقولان الهنا وسيدنا ومولانا ما قدرتنا على عبدك وانت اعلم بما قال
فعند ذلك يتجلى الحق تبارك وتعالى عليه ويقول عبدي من اتاك فيقول
له انت الله فيسجد بخرقي سجوده على راسه ويؤمر اي يامر الله الملك
قبل نفخ الروح باربع كلمات اي بكتابة اربع احكام مقدرة للمولود على
جبهته بكتب بسكون التاء الفوقية بدل من قوله اربع كلمات رزقه
اي ما ينتفع به بالفعل قليلا او كثيرا واجله اي مدة عمره طويلا او قصيرا
وعمله اي ما يفعله في دنياه وشقي بالرفع اي كافر او سعيد اي
مسلم والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتب
ولا يكتبهما لواحد معا فوالذي لا اله غيره اي اذا كانت السعادة والشقاوة
او الشقاوة مكتوبة فامتثم بالله الذي لا شريك له في الالوهية
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بفعل الطاعات ويظن انه منهم وانما
يظنونه مسلما حتى ما يكون اي يوجد بينه وبينها اي الجنة الا ذراع
اي قدر بمعنى انه بقي من عمره وهذا مثل يضرب بحيث المقاربة
يسبق عليه الكتاب اي فيظهر عليه قضاء الله الازلي بكفره فيعمل
بعمل اهل النار اي فيفعل المعاصي ويموت عما كان عليه من الاسلام

باعتبار

باعتبار الظاهر فيدخلها اي فيدخل النار مع اهلها والا فالله تعالى كريم
اذا اعطى عبدا الايمان حقيقة لا يسلبه منه ابدا كما قال شيخنا البكري قال
الله تعالى كتبت على نفسي اني اذا اعطيت احدا شيئا فلا اعود فيه وفي
الحديث من احب ان يسأله في اجله اي يوخره فيه وينفرج على عدوه
ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليتق الله ويصل رحمه وينبغي لكل
مرات سبحان الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة
العرش وفي الحديث من قرأ اية الكرسي مرة حمى الله اسمه من ديوان الاشقياء
ومن قراها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قراها ثلاث مرات
استغفرت له الملائكة ومن قراها اربع مرات يشفع له الانبياء ومن قراها
خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قراها ست مرات استغفرت
له الحيتان في البحر وحمي من شر الشيطان ومن قراها سبع مرات غلقت
عنه ابواب جهنم السبعة ومن قراها ثمان مرات فتحت له ابواب الجنان
الثمانية ومن قراها تسع مرات بقي علم الله نبيا والاخرة ومن قراها
عشر مرات نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار اي بفعل المعاصي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
اي الا قدر يسير من عمره فيسبق عليه الكتاب اي فيظهر عليه قضاء
الله وقضاؤه من موته على الاسلام والطاعة فيعمل بعمل اهل الجنة
بان يتوب من المعاصي ويموت ويفعل القتال في اخر عمره فيدخلها
اي الجنة وفهم من هذا الحديث انه لا بد من سبق الاعمال للسعادة
والشقاوة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
منفوسة اي مخلوقة الا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار فقال
رجل اي وهو علي يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال
فقال اعملوا فكل ميسر اي مهيأ مصروف مسهل لما خلق له اما اهل السعادة
فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى اي اعطى الطاعة واتقى المعصية

الألوكة
www.alukah.net

وصدق بالحسنيين اي لا اله الا الله فبشيره للمبشر باي
فنسنهيه لدخول الجنة واما من بخل بالجلم يود حق الله واستغنى اي بشهوات
الدنيا على نعيم الاخرة وكذب بالحسنيين فنيسيره للعسرى اي نهيئه لدخول
النار رواه البخاري ومسلم واخرج احمد والترمذي والنسائي عن ابن عمر
وقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان اي
ورقتان مكتوبتان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمين هذا كتاب من رب العالمين فيه
اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر
العمل قد فرغ منه اي فما فائدته فقال سددوا اي توسطوا في العمل
وقاربوا اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا ما يقرب منه فان
صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار
يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم طرحها بيده ثم قال فرغ ربكم
من العباد اي انهى تقدير سعادتهم وشقاوتهم واحوالهم واسوءهم في
الازل فريق في الجنة وفريق في السعير الحديث الخامس عن
ام المومنين اي في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون نحو النظر
والخلوة وتحريم البنات وهذه كنية ازواج المصطفى ام عبد الله بن
الزبير وهو ابن اختها اسما سالت المصطفى ان يكنيها فكناها به
والا فالا صح انه لم تلد من النبي شيا عايشة بنت ابي بكر الصديق
لم يتزوج المصطفى بكرا الا هي وكانت احب النساء اليه وكانت عالمة
زاهدة بعثت ابن الزبير اليها مالا اتى عشرين الفا فرقته على الناس
وامست وهي صايمة وما عندها منه درهم ماتت بالمدينة بعد
المصطفى بسنة ثمان وخمسين رضي الله عنها قالت قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي ابتدع في امرنا اي ديننا
الاسلام ولا حقيقة في النزول وهو طلب الفعل بجازا في الفعل والشان
والطريق هذا اي العظيم القدر الحاضر في ذهن السامع ما ليس منه اي
ما ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة كتزيينة المناصب الشرعية
بما لا يصلح لها والبلص والمكس والمعروف المعروف في بلاد الريف والزيادة
على الخراج الذي وضعه عمر على الارض فانه وضع على كل جريب بيلغه الماء
درهما من الفضة الخالصة ووضع على ما يزرع كالقمح والشعير الاجريب نحو
القطن والجلبان والبطيخ والباذنجان فقيه خمسة دراهم والاجريب النخيل
والعنب الذي لا يمكن الزرع بين اشجاره لانتفاعها بعفنها ففيه
عشرة دراهم والجريب اي الفدان سنين زراعاتي سنتين زراعا يزرع
الاخرى والاربع فصيلان فهو رد اي ما اتى به فهو باطل ويحرم عليه
فعله بشهادة قوله المصطفى من احدث حدثا او اوى بالمد محدثا
اي التصر لمن احدث بدعة ونحوها مما اوجبه عليه الشارع فعليه لعنة
الله والملايكة والناس اجمعين اي لا يقبل الله منه صرفا اي فريضة ولا
عدلا اي نافلة واخرج الطبراني بسند صحيح عن علي رفعه
من احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله و
الملايكة والناس اجمعين اي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واخرج
الطبراني بسند حسن عن عبادة بن الصامت رفعه اللهم من ظلم
احدا من اهل المدينة او اخافه فاخفه وعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين اي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ورأى ابن المبارك
يقد سعرته فقيل له ما فعل الله بك فنابي ثم قال عاتبني ربي واوقفني
ثلاثين سنة لنظرة لعنت الى مبتدع وجعل القرطبي يذكر اهل البدع
فقال رجل لو حدثتنا كان احب الينا فغضب وقال كلامي في اهل البدع
احب الي من عبادة سنتين سنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علم الناس ستين وانكر هواء لذ وان احبتان

لا تقوم على احد طرفة عين حتى تدخل الجنة ولا تحدث في دينك
الله حدثنا بذلك قال الترمذي وهو غريب لا اسناد والمتن حسن رواه
الخرائطي وسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي من فعل فعلا وان كان
غيره احدثه كالزيادة في خراج الطين والفتا المطرب بالنقارات والتحتمة
والتفخ فانه لم يكن من عادة المصطفى ولا افعل بحضرته ولا اتخذ المغنيين
ولا اعتنى بهم فليس ذلك من سيرته ولا من سيرة خلفائه من بعده
ولا من سيرة اصحابه وقول ابن طاهر جواز الغنا مجمع عليه بين الصحابة
والتابعين فليس لمن بعدهم احداث قول بهم انهم لا يعول عليه ولا يعوز
تقليده في نقل ولا عقل لانه رأي مبتدع اباحي ولما نقل عن الصحابة
والائمة الاربعة انما كان بغير طرب كان يكون عند محاولة عمل وحمل
ثقيل وقطع مفاوز وتنشيط سفر وكالعصبية كتسعد وحرام
وعقاري وقواسي وهذا من افعال الجاهلية وفي الحديث العصبية ان
تعين قومك على الظلم والورع الذي يقف عند الشبهات والحريص على
الدنيا الذي يطلبها من غير حلها والاثم ما حاك في الصدر رواه الطبراني عن
واثلة وفي الحديث ليس منا من دعى الى عصبية وليس منا من
قاتل على عصبية رواه ابو داود عن جبير بن مطعم وفي الحديث سنة
يدخلون النار فيها حساب الامراء الجور والعرب العصبية والدهاقين
اي روساء الترك بالكبر والتجار بالخديعة والعلماء بالحسد والاعنيا
بالبخل رواه ابو نعيم عن ابن عمر ليس عليه امرنا اي حكمنا واذنا فهو
رد اي مردود عليه ومعاقب به عليه كمن كتب ما فيه اثم فعليه وزره
ووزر من عمل به ما بقي خطه وهذا قال القرافي طوبى لمن اذا مات مات
معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة او مائتي
سنة يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى استقراضها واخرج احمد ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من

اجورهم

اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء الحديث في السادس
عن ابي عبد الله ابن عامر بن سعيد بن سعيد كان واليا على الكوفة في ايام
معاوية فلما مات استعمله يزيد على حمص فلما مات يزيد تمرد اهلها
وتغلبوا بقرية من قراها سنة ٦٤ اربع وستين ووضعوا راسه في حجر
امراته ثم ارسلوا هذا الراس الى مروان وهذا من بخارات المصطفى فان
امه لما ولدته حملته الى المصطفى تدعي بتمرة فمضغها ثم وضعها في فمه
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال اما ترضين
ان يعيش حميدا ويقتل سعيدا ويدخل الجنة وهو اول مولود ولد في
الانصار بعد قدوم المصطفى المدينة كما ان عبد الله بن الزبير اول
مولود ولد للمهاجرين بها وهو اول من نقل الحديث عن المصطفى صبيا
واداه بعد البلوغ رضي الله عنهما اي لانهما صحابيان لانهما ربايا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
اي ظاهر بمنكشف وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون على
تحليله كالابل والبقر والغنم وحيوان البحر الذي يعيش فيه لا في غيره
واكل الطيبات من الزروع والثمار وشرب الاشربة الطيبة ونحو
ما يحتاج اليه من القطن والكتان والصوف والشعر والنكاح والتزوج
اذا كان التنسا به بعقد صحيح او بميراث او هبة وكان بعض العارفين
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه
بمعناه والله تعالى اعلم يحتمل ان الحلال من الرزق للانسان طلب العلم وه
ويتيسره له بلا تعب فتتفرغ اعماله الاخروية خالصة لله تعالى قال
الشرقاوي من اكل حراما نشأ منه فعل الحرام ومن اكل شبهة نشأ
منه فعل الشبهات ولو اراد من اكل الحرام ان يطيع الله لم يقدر على ذلك
الا بضع الفعل كما قال ابراهيم بن ادهم رأيت عابدا يقوم الى الصلاة ثقيلا
فتفكرت فاذا ذلك الثقل من عدم صفاء اكله ولو كان حلالا لاكانت

العبادة من اخف ما يكون عليه **وان الحلال بين** اي واضح وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون على تحليه كالربا وكصرف ريال بعضة واكل الميتة والدم وشرب الخمر ونكاح المحارم ولبس الحرير واكل اموال الناس واخذ الاموال المغصوبة بسرقة او غصب وبيع الغلام للوطي للذي يجتنبه والة اللهو المحرمة كالزمارة والشتارة والموصول المشهور والجاز مالك الة اللهو مع الكراهة في الزواج والختان والولادة **وبينهما** اي بين الحلال والحرام **امور** اي احوال **مشتبهات** اي مشتبه على كثير من الناس فيشك هل هي من الحلال او من الحرام كالذي اختلف فيه العلماء كاكل الجبل فهو حلال عندنا وحرام عند مالك ومكروه تحريما عند ابي حنيفة **لا يعلمها** اي لا يعرف حكمها **كثير من الناس** واما القليل من الناس وهم الراسخون في العلم فيعلمون حكم الشبهة لان الله بعث رسوله مبينا للامة جميع ما يحتاجون اليه في دينهم وما تعرفه يجتهاد له ولامته الذين قال العزالي ينظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل الموصل اليه مسدود وحتى لم يبق من الطيب الا الماء والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد احالته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا ان لكل ملك حمى الا ان حمى الله في ارضه محارمه

فمن اي فالذي **اتقى الشبهات** اي تنزك ما اشتبه عليه كان لا يعامل من في ماله حرام ولا يأكل من طعام الملتزمة ولا من شاء البلدان وهذا هو الورع وعن انيس ورفع الورع سلم العلم من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى اذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله قيل وما الورع قال تخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنا والفقر والقصد في الرضى والغضب وقال ابن مسعود اتتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا وجه ذلك قال كانوا اورع منكم وازهد في

الدنيا

لا يعلمهن

الدنيا وارغب في الاخرة **فقد استبرأ** اي طلب البراءة **لدينه وعرضه** اي بالغ في براءة دينه وعرضه وصانهما عن التقصر والخلل ووقوع الناس فيهما وكان عبد الله بن المبارك يقول لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان انفق مائة الف دينار واخرج الحافظ ابو مسعود سليمان الاصفهاني عن عمران بن حصين قال لحذ النبي صلى الله عليه وسلم بعانق من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاملاق فانفق واطعم ولا تقتر يعسر عليك الطلب واعلم ان الدنيا تبقى الناقد عند ما يحل الشبهات والعقل الكامل عند نزول البليات وحبب السماحة اي المساهلة وعدم المضايقة ولو على تمرات وحبب الشح ولو على قطعة حبة وفي النهاية الوضن بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلعته **ومن وقع في الشبهات** اي من سهل على نفسه واكثر من تعاطي الامور الخسيسة كالوسوسة والموسوسين شيطان يقال له الولهان يستهوي بهم ويضحك عليهم **وقع في الحرام** اي تدرج الى ارتكاب المحرم كما اذا عاشر الظلمة واخذ من اموالهم التي لا يدري اهي حلال ام حرام فانه يتدرج الى ان ياخذ ما هو حرام كالبلص ومن هنا قالوا الصغيرة تجر الى الكبيرة وهي تجر الكفر وقال الحب المنيلي لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج منهما الى نصاب السرقة وهو ما قيمته ربع مثقال فتقطع يده **كالراعي** اي حاله كحال الحاطط للحيوان الذي **يرعى حول** اي في جانب **الحمى** ان يقيم مقام مثلا **يوشك** يضم الياء وكسر الشين اي يقرب **ان يقع فيه** اي تاكل بهائمه من غير قاصد فاعل مقام مثلا فيعزره ويبالغه وكذلك حمى الله اي معاصيه لا ينبغي للشخص ان يقرب منها بارتكاب الشبهات خوفا من ان يقع فيها فيقاسيه الله **الا وان لكل ملك** اي سلطان **حمى** اي مكان يرعى فيه حيله وخوفها ويتوعد من يرعى فيه بالحبس والضرب **الا وان حمى الله** اي الذي يحله

www.alukah.net

ومنع من الدخول فيه محارمه اي معاصيه كمغرب الشمس فمتى ارتكبها استحق العقوبة الا ان في الجسد اي في البدن مضغة اي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ اذا صلحت بفتح اللام وضمها والفتح افصح اي مالت الى فعل الطاعات صلح الجسد كله اي صارت افعاله موافقة لاحكام الشريعة واذا فسدت اي مالت الى المعاصي كالزنا والسرقة ونهب الاموال فسد الجسد كله اي صارت افعاله قبيحة الا وهي اي تلك المضغة الموصوفة بما ذكر القلب وهو اللحم الصنوبري الذي من اسفل التغليظ من اعلاه الثابت في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف فيه دم اسود والمراد ما يتعلق به وهو الروح وهو كسلطان واليدين كمدينة والمدرك من الحواس كجنوده واعوانه والاعضاء كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو يثير عصبة مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فان جاهده استراح دنيا واخرى وصلحت اعوانه ورعيته وان لم يجاهده فسدت اعوانه ورعيته وانتم الله منه فتبتلى عليه الملائكة موكلي الحديث ان في الجنة مدينة من زار لم يتطلع اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من الحور والقصور والزهر والانهار والخدم من النور اعدها الله للعاقلين فاذا مر الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجري كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغاربها بالف ضعف رواه البخاري ومسلم منه •

الحديث الرابع عن ابي رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد التحتية ابن اسد للراوي لم يولد له غيرها تميم بن اوس الداري نسبة الى جده له اسلما لداري وتميل الى موضع يقال له دارين رضي الله عنه ذكر المصطفى قصة الدجال ودابته اذ وجده هو واصحابه في جزيرة في البحر فحدث المصطفى بذلك على المنبر فقال حدثني تميم فان بالشام ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الدين اي دين الاسلام النصيحة وهي اخلاص القول والعمل وتمثل ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال له لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقتل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة ثم يعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة ولا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا نخدعه في غنا وصنف في ايدينا بمنزلة المسكرة في ايديكم عيانا نكم فنقلبهم كيف شئنا وصنف كنوزنا مونة التقسيم وصنف مشاركنا معهم ونحن لا نقدر منهم على شيء قلنا اي قال الصحابة السامعون الحديث لمن اي النصيحة لمن قال المصطفى لله بان نطيعه بالقلب والبدن ومنفعة الطاعة راجعة للمطيع لانه لا تعتني عن نفع الناصحين ولكتابه بان نؤمن بان الكتب المنزلة كلام الله وبان القرآن لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وبان جملته وتفصيله وتعمل بما فيه ولرسوله بان نصدق برسالته وبما جاء به وتطيعه في امره ونهيه وتتعهد بنيه حيا وميتا وتنشر سنته وتتلطف في تعليمها وتظهر تعظيمها واجلال اهلها ومحبة اله واصحابه ولائمة المسلمين بان تطيع ولاة امورهم فيما وافق الحق وتعلمهم بما غفلوا عنه من الحقوق فاذا كنت عند ما حيكة في بلدك فلا تم بفعل الجلال وترك الحرام ويلحق بهم العلماء بان تقبل ما رووه وتقلدهم في الاحكام وتحسن الظن بهم وتعظمهم وعامتهم اي والنصيحة لعامة المسلمين وهم غير الولاة والعلماء بان تعلمهم دينهم وتغيثهم فيما نزل بهم وتجتنب غشهم فاذا بعت سلعة لغيرك وجب عليك ان تظهر جميع عيوبها كالتدليس المدفون فان اخفيته كنت ظالما وغاشا والغش حرام في البيوع والصنائع

الألوكة
www.alukah.net

وروي ان المصطفى مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فيه فرأى بللا
فقال له ما هذا فقال اصابته السماء فقال فهلا جعلته من فوق الطعام
حتى يراه الناس من غشنا فليس منا وكذا يجيء على كل من علم بالعيب
يبيعه وحكي ان رجلا كانت له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيعه
فجاء سيل فاغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة
التي صبناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وجاء
قوم حجاج لابن عباس وقالوا مات احدنا في الطريق فلما فرغنا من حفر
لحده فاذا باسود قد ملاوا اللحد فتركناه وحفرنا اخر فاذا بالاسود قد
ملاوه فتركناه وحفرنا اخر فاذا بالاسود قد ملاوه فتركناه وجيئناك
فقال هذا عمله الذي كان يعمل به انطلقوا فادفنوه في بعضها
فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فدفنوه
في بعضها فلما رجعوا سالوا امراته ما كان يعمل زوجك قالت كان
يبيع الطعام فياخذ كل يوم منه قوت اهله ثم يلقي فيه الفضلة
واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس مرفوعا من مشى
مع اخيه في حاجة قضاها صحد فيها جعل الله بينه وبين النار سبع
خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض رواه مسلم
الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت اي اوحي الله ان اقاتل الناس
اي بمقاتلة كفار الانس اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يديه
جماعة منهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله اي حتى ينطقوا بالشهادتين ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة اي حتى يقبلوا احكام الاسلام وفعلهما بالذكر اهتماما
بشانهما والا فبمجرد نطقهم بالشهادتين لا يجوز قتالهم فاذا
فعلوا ذلك اي نطقوا بالشهادتين وقبلوا احكام الاسلام
عصموا مني دماءهم واموالهم اي منعوها من تعرضي لها وحفظوها

فلا يحل

فلا يحل قتلهم ولا اخذ اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام اي الا
من احكام الاسلام فلا تعصم دماؤهم واموالهم بمعنى ان لاحكام الاسلام
تجب عليهم فاذا قتل شخص منهم اخر عمدا قتل واذا زنا يعد احصان رجم
واذا كفر بعد ايمان قتل واذا اتلف مال اخيه ضمنه وحسابهم على الله
تعالى اي امرسرايرهم مفوض اليه فان كانوا صادقين في اقرارهم بالاسلام
بالايمان ادخلهم الجنة وان كانوا كاذبين ادخلهم النار وقال المصطفى نحن
نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال لبعضهم كنت في مجلس
القشيري وهو يعظ الناس فغلبني النوم فرايت كان القيامة قد
قامت والناس قد عرضوا للحساب واذا القشيري قد امر بحسابه
الى سيء فوجدت له سيئات كثيرة فامر به الى النار فاخذته الزبانية
ثم قال الله رد واعبدي فردوه بين يديه فقال الله وعزتي وجلالي
لولا انك كنت تجمع الناس الي فكري وتبشرهم برحمتي لادخلتك النار
انطلقوا بعبدي الى الجنة فانتبهت مرعوبا العظم ما رايت فاذا القشيري
حاسبونا فدققوا • ثم مرّوا فاعتقوا • هكذا سبيل الملوك •
بالمماليك يرفقوا • ان قلبي يتولى • ولساني يصدق •
كل من مات مسلما • ليس بالناري حرق • رواه البخاري ومسلم •
الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي
الله عنه راه المصطفى حاملا هرة في كمه فقال ما هذه فقال هرة فقال
يا ابا هريرة وكان يكنى بالهرة في صغره ويحبس اليها في كبره
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم عن ابيه رسلا ان المصطفى
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف
نطعم اوتطعم مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت
اول حمى نزلت في الارض فهو لا يراد محموما ثم سلط الفارة فقالوا الحمى
الموبيقة تقتسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى
الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات منها الفارة وكانت تبول

الألوكة
www.alukah.net

يؤتى بابيه يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فينزل الله له
احببت لي وليا حتى اهبك له وكان بموالاته وجاريته بفناء
البيت ثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا
ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لاوجعتك
ولكن سابيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله
تعالى وكان يحمل الحزمة الحطب من السوق على راسه وهو امير المدينة
في ايام مروان ويقول اوسعوا الطريق لاميركم مات بالمدينة سنة
اوثمان او تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع
ولما حضرته الوفاة بكى فقالوا له ما يبكيك فقال بعد الشقة وقلة
الزاد وضعف اليقين وخوف الوقوع على الصراط في النار وقال
مالك بلغني ان ابا هريرة دعي الى ولية وعليه ثياب دنية فابى
ليدخل وذهب فلبث ثيابا جيادا ثم جاء فدخل فلما وضع الثريد
وضع كمه فيه فيقال له ما هذا يا ابا هريرة فقال انها هي التي تعلمت
واما انا فلم ار خرقة ردت ان لم تكن على بلل ثم بكى وقال ذهب حبي ابي هريرة
المسيطي ولم يبق من هذا شيئا وبقيتم تتهافتون بعده يقال هدف النخلة
اذا قطع التمر من اطرافها اي تاخذون الرؤس والجمان وتتركون ما عداها
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم
عنه اي منعتكم منه فاجتنبوه اي فاتركوه كقوله لا تقربوا بعذاب
الله اي بالنار وقوله لا تاكلوا الميتة الخ وقوله لا تاكلوا بالشمال
فان الشيطان ياكل بالشمال وما امرتكم به اي طلبته منكم كقوله
استفتوا ولن تخصوا اي لن تطيقوا حق الاستقامة لعسرها واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اي كامل الايمان
وقوله اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا منيعا ولو
بشق تمرة اي فليشطرها فلا يحتقرن المتصدق فانه حجاب منيع
من النار فانزا اي افعلوا منه ما استطعتم اي ما قدرتم عليه وما لا

تقدروا

تقدروا عليه لا يجب عليكم فعله فمن عجز عن القيام في الصلاة سقط عنه و
صلى من قعود فاذا عجز عن القعود سقط عنه واضطجع فاذا عجز عنه استلقى
على ظهره ورجلاه للقبلة ثم ان قدر على الركوع والسجود فعلهما والا اشار
اليهما اي وما بر اسه اليهما وجعل سجوده اخفض من ركوعه فان عجز فبجفن
عينيه فان عجز فبقلبه فان اعتقل لسانه اجرى اركان الصلاة على قلبه
بان يتخطر انه قايم وماكر وقاري وراكع وساجد وهكذا ولا قضاء عليه
في الكل ولا ينقص ثوابه عن المصلي من قيام وهذا هو مذهب الايمة الثلاثة
وقال ابو حنيفة اذا تعسر عليه القعود صلى مستلقيا على ظهره او على
جنبه والاول اولى ويجعل تحت راسه وسادة او نحوها ليصير وجهه
الى القبلة واوما للركوع والسجود وجعيفة الايماء مطاطاة الراس فان
لم يقدر على الايماء براسه لم يومر بغيره وجاز له ترك الصلاة ثم ان كانت
خمس صلوات فاقل وجب عليه قضاؤها وان كانت اكثر سقطت
عنه ولا قضاء عليه ولو كان ببدنه المريض نجاسة ولم يقدر على ازالتها
وجب تحميل من يزيلها ولو باجرة مثل قدر عليها ولو كانت بمحل العورة
لكن بحايل في العورة ان كان المزيل عزبا حليلة وكذا يجب الحايل ان كان
المزيل محرما جنبية كما مر في جميع الجسد فان لم يجد من يزيلها او يطهره او
لم يقدر على الاجرة او كانت اكثر من اجرة المثل صلى بحاله من غير وضوء وغسل
وازالة نجاسة لحرمة الوقت واعاد وجوبا وقال رجل للحسن البصري اوصني
فقال اعز الله حيث ما كنت يذلك الله حيث ما كنت فانما اهلك
الذين من قبلكم اي سبب هلاك الامم السابقة كبني اسرائيل
كثرة مسايلهم اي كثرة سؤالهم عن الامور التي لا يحتاجون اليها فلا
تكثروا من السؤال ليلا يشدد عليكم كما شدد على بني اسرائيل بسبب
الحاحهم في المسالة وذلك لانهم قتل فيهم قتيل لا يدري قاتله فسالوا
موسى ان يدعو الله يبينه لهم فدعاه واوحى يذبح بقرة ويضرب
المقتول ببعضها يحيى فيخبر بقاتله فلم يبادروا الى ما يقتضيه اللفظ من

ذبح اي بقرة كانت فانها كانت تجزيهم بل شدد واعلي انفسهم بكثرة تكرار
السؤال عن حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف
كلونها بريئة من العيوب لا كبيرة ولا صغيرة صفوا فطلبوها فلم يجدوها
بكمال وصفها الا عند فتى بار لامه فاشتروها بملي جلدها ذهبا وكانت
البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها فحيا
هو لساعتها فقام حيا وقال قتلني فلان يعني ابن عمه قتله لانه كان
غنيا لا وارث له سواه ليرثه ثم سقط ميتا مكانه فحرم قاتله الميراث
وقتل قتلوا علي ذلك فحاف القصاص علي امته من مثل ذلك واختلفوا
بضم الفاء اي وسبب هلاكهم ايضا عصيانهم علي نبيهم كما يشهد
امرهم مرتين ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة واخبرهم بفضله فابوا وامرهم
وتاظروه الطايفة منهم وقالوا لا نريد يوم الجمعة ونريد يوم السبت
فالزمهم الله السبت وشدد عليهم فيه فحرم عليهم صيد السمك فيه وقع
عليهم الحظ وسلط الله عليهم الجوع فكان اذا خرام يبق حوت في البحر الا
اجتمع هناك حتى لا يرى الماء من كثرة الحيتان فاذا مضى نهارهم تفرقت ولزمت
قعر البحر فعمدوا لجبلة واصطادوا يوم الاحد فلما راوا العقوبة لم تترك
بهم تجاروا علي السبت فقال رسولهم داود عليه السلام اللهم العنهم
واجعلهم اية لخلقك فمسخهم الله قردة وخنازير فهلكوا بعد ثلاثة
ثلاثة ايام واوحى الله الي داود يا داود انه لم يمسخ من بني
اسرائيل قردة وخنازير لانهم كانوا يعظمون الاعتيا ويجحدون المنكر
رواه البخاري ومسلم والحديث العاشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
طيب اي طاهر منزه عن النقايص لا يقبل الا طيبا اي لا يثيب
علي الاعمال الا اذا كانت خالصة له من نحو الرياء ولا علي انفاق الاموال
الا اذا كانت حلالا فيشيخ العرب مثلا اذا نهبت اموال الناس او
بلصهم واطعم الناس وتصدق عليهم يحمدونه ويشكرونه كريما ومع

ذلك

ذلك يلومه ويعذبه الله ويستحق العقوبة وان كان المالك يوجرهما
كما له الغزالي قال سفيان الثوري من انفق لحرام في الطاعة مثل من حمل
الثوب بالبول الثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وفي الحديث
لا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق منه فيتقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتخلفه في ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئ
بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالطيب واجمع العلماء علي ان من اتي بالعمل كاملا
الاركان والشروط ومنتفي الموانع برايت ذمته وكان مطيعا قال المحققون
ولا يلزم من الاجزاء القبول وهي الاراءة اذ شرطه التقوي كما قال تعالي انما
يتقبل الله من المتقين وهي المبالغة في اجتناب المحرمات وفعل الواجبات
حتي يكون ذلك غالبا علي الشخص وفي الحديث ان القلادة ما يقتل
نصفها وثلثها وربعها واذ منها ما يلف كما يلف السوط فيضرب به وجه
صاحبها وهذه الصوفية وقليل من الفقها علي عدم الاجزاء وانه يجب
الاعادة اذا اعقل عن صلاة حديث ليس للمرء من صلاته الا ما
عقل منها ونقل الغزالي الاجماع علي اجزايها وقال اكثر الفقها المراد
بالثلث والربع وجزء الثواب لا الاجزاء فتقول له تعالي من جا بالحسنة فله
عشر امثالها شروط بالتقوي فان الاتيان بمثال الصورة هي المسؤول
ولا يحصل الا للمتقين وحمل التقوي علي التقوي اللغوية وهي اتقاء
المكروه اي اجتناب الكفر بعيد لان المنسبقة في عرف الشرع لا يسمي
اتقيا ولان المتقين وان الله تعالي امر المؤمنين بما امر به المرسلين
اي بمثل ما امرهم به فسوي بين الرسل واممهم في وجوب اكل الحلال
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا صالحا
اي افعلوا ما واقق الشريعة وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات اي حلالات ما رزقناكم اي ما خلقناه لنفعكم ثم ذكر
اي قال ابو هريرة ثم ذكر النبي صلي الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر
اي يسافر مسافة طويلة في العبادات كالحج وطلب العلم والجهاد اشعث

الألوكة
www.alukah.net

اي متلبد الشعر وسخا اغبر اي غير عنار التنعم لونه يمد يديه اي
يرفعهما عند الدعا الى السما لانها قبلة الدعا فيلا يارب اعطني كذا
يارب جنبني كذا والمراد انه يجتهد في الدعا ويكرر لفظ رب وفي الحديث
اذا قال العبد يارب اربعا قال الله لبيك عبدي سل تعط وفي الخبر
سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سال اعطي ومن طلب
وجد ومن يقرع يفتح له واوحى الله الى موسى يا موسى قل للمؤمنين
لا يستعملوني اذا دعوني ولا يجعلوني اي ينسبوني للعجز اليس يعلمون
اني ابعث البعيد كيف اكون بخيلا وفي الحديث ان ربكم عز وجل حيي
كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه
فيردهما صفرا اكبسر الصاد المهملة وسكون الفاء اي خاليتين
خائبتين لا خير فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حي يا الله الا انت
يا ارحم الراحمين ثلاثا ثم ان اراد يديه فليضع وذلك الخير على وجهه
اي فليمسح بيديه وجهه ومطعمه اي مأكله حرام وفي الحديث
من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله صلاة اربعين ليلة وقال يحيى
ابن معاذ الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعا واسنانه
لهواته لحلال وقال وهيب بن الورد ليقل لو مت وصليت حتى صرت
مثل هذه الشعارية ما ينفعك ذلك الا بقدر ما تنتظر ما يدخل جوفك
وقال سهل بن عبد الله من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه
جبابه وسارعت اليه العقوبات ولا يبقيه صلاته ولا صيامه
ولا صدقته ومشربه اي ما يشربه حرام وملبسه حرام اي
الثياب التي عليه بطريق محرم وغذي بفتح المعجمة
وكسر الذال المعجمة اي شبع وروي من صفوه فانى يستجاب
لذلك اي كيف ومن اين يجاب دعا هذا الرجل الذي عمله محارم مع
انه متلبس ببعض اسباب الاجابة من اطالة السفر ورثاثة
الهيئة في اللباس وتغبيره بالشعث والغبار ورفع يديه الى السما

والاطباع

والاطباع على القلوب بتكرير ذكر ربوبيته تكميل بمن عمه الحرام وليس تلبسا
بهذه الاسباب واخرج الترمذي والنسائي عن ابن عمر والقضاعي عن
انس مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا
لا يسمع اي لا يجاب ونفس لا تشبع اعوذ بك من هؤلا الاربع قال
السخاوي من كان في صحيفته ذنب واحد ثم وفقت اجابة دعائه
وان اقسم على الحق جل وعلا بان يجيب دعاه قال له السماك حضرة
الحق جل وعلا مالك لا تتفقه القول فان الحق تعالى كما نهاك فلم تنته
وامرك فلم تمتثل كذلك انت دعوته فلم يجب دعاوك حراما فاما وكان
سبيلك على الخلاص بقول من اراد ان لا يرد له دعا فليكن عليه قدر
الملائكة في عدم المعصيان وكان سفيان الثوري يقول الدعا حبيبة
هو ترك الذنوب من تركها فقد اله ما يختار من غير شوال وكان ابو
يحيى يقول لوان المؤمن لم يعص ربه لحظة ان اذا اقسم على الله ان يزيل
الجبال لاجابه وقال علي بن ابي طالب العجب ممن يدعو ويتبطى الاجابة
الاجابة وقد سد طرقها بالمعاصي لا تكن ممن يرجو الا لحق من غير
عمل ويوخر التوبة لطول الامل يجب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويجوز
ان الله يجيب العاصي لكرمه وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف
ادعوك وانا عاصي وكيف لا ادعوك وانت كريم وقال له موسى عليه
الصلاة والسلام في مناجاته يا رب فقال له الله تعالى لبيك يا
موسى فقال يا رب انت انت ممن اناجي اجابني بالتلبية فقال يا موسى
الى البيت علي اي حلفت علي تعنيني اني لا يدعوني عبد من عبيدي
بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا لكل عبد طايع
قال ولكل عبد مذنب قال يا رب اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب
فقال يا موسى اني احافا ذا اجار بيت المحسن باحسانه وضيعة المسيي
لاساءته فابى جوده وكرمه وفي رواية انه قال يا رب اذا سالك الطايع
ماذا تقول له قال اقول لبيك قال فالزاهد قال اقول لبيك قال فالعابد

الألوكة
www.alukah.net

قال اقول لبيك قال فالحاحي قال اقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل
واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصي يتكل على ربه وانا لا اجيب عبدا
اتكل علي الا الذي قلت ومن يتوكل علي الله فهو حسبه رواه مسلم ٭٭

الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي
طالب سبط بكسر السين وسكون الباء الموحدة اي ابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته اي طيب قلبه وكان
يقال لعلي ابو الريحانين وفي الحديث الولد الصالح ريحانة من رياحين
الجنة رضي الله عنهما اي عن الحسن وعلي كان الحسن رجلا كريما ومر
بقوم من المساكين الذين يبسطون الرز على الناس على قارعة الطريق وقد
نثروا وكسروا على الارض في الرمل وهم ياكلونه وهو على بغلته فسلم عليهم
فقالوا له هلم الى الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب
المستكبرين فنزل وقعد معهم على الارض واكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد
اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا تعلوما فحضروا فقدم اليهم
فاخر الطعام وجلس ياكل معهم فاكل قليلا وقال يا قنبر
وفي الحديث يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرارينا اي اولادنا ناخذ ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا
وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا رواه ابن عساكر عن علي
وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف قال حفظت عن رسول الله
اي من كلامه صلى الله عليه وسلم دع اي اترك ريبا ما يريبك
بفتح اوله وضمه والفتح افصح واشهر اي ما تشك في حله وهو
الشبهة ان كان بتبع متاعك الى مدة معلومة ثم تشتريه في المجلس
بثمن اقل لتسلم هذه من الربا فهذا جائز عند الشافعي وابي يوسف
وحرمه غيرهما وكان يقول هذا احوط الربا فلو باع هذا المشتري المتاع
لغير من باعه في المجلس جاز بالاتفاق وكان وجد حينئذ بمتاعه او
عينه عيبا يوجب في بعض مدة كاة بلا سبب يحال عليه موتة فيحل

الكلمة عند الاربعة الا ابا حنيفة ولم يوافقه صاحباه هذا ان
لم تخلقه ونبت شعره والا فقال ابو حنيفة ومالك لا يجوز الكلمة وقال
الشافعي واحد يجوز الى ما لا يريبك اي واذهب الى الذي لا شك
في حله فافعله كطلب العلم فانه فرض وفي الحديث لا يكون الرجل من
المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس اي وذلك مثل التورع
عن التحدث باحوال الناس خيفة من الاخبار الى الغيبة والتورع
عن اكل الشبهات خيفة من ارتكاب المحرمات التي كشبهها وكما وقع للعمرين
كونه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشفع
عليه في شفاعة في باطل فيطيعها ويطلب رضاها وقال كنت
الاخيار اختار اربع من الانبياء اربع كلمات فيها اشرار الكتب كلما
اختار موسى من قطع بساشرة صاحب السوء واستعمل الصدق
مع الله فكما قرا التوراة وعمل بما فيها واختارها وورد من الكتبي بالقليل
من الدنيا ورضي بما قسم الله له فكما قرا الزبور وعمل بما فيه وه
واختار عيسى من تورع عن الحرام واجتنب الشبهة فكما قرا جميع
الانجيل وعمل بما فيه واختار محمد من حفظ لسانه من الكذب والغيبة
والفضول فكما قرا جميع القرآن وعمل بما فيه وقيل له يا ابا اسحاق
قراة الكتب الاربعة التي انزلها الله على انبيائه فاي موعظة
اخترتها فقال اربع كلمات اوطا من قارن صاحب تتواعوضة الله
صاحبي خير ثانيها من ازم محبة الله اعطاه الله عافية الدارين ٥
ثالثها من ترك الحرام اعطي من الحلال ما يشتهي رابعها من تاب من الكذب
والغيبة اتاه الله العلم والحكمة رواه الترمذي نسبة الى ترمذ
وهي مدينة وذبية على شاطئ جيحون واسمه محمد بن عيسى بن كان
احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث مات ببلده سنة تسع
وسبعين ومائتين والشمائل نسبة الى شما وهي مدينة بخراسان
واسمه احمد بن شعيب كان قبلها شافعي المذهب محدثا حافظا

الألوكة
www.alukah.net

متقنا حتى قال التاج السبكي عن ابيه الراجح من شيخ صاحب الصحيح
مات مقتولا شهيدا بالرملة سنة ثلاث وثلثماية وحمل المقدس او
مكة فدفن بين الصفا والمروة وزاد في روايتهما فان الصدق طمانينة
وان الكذب ريبة وهو عمدة لما قتيله والمعنى اذا وجدت نفسك تزداد
في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمين الى الصدق وتزداد في الكذب
فارتيابك في الشيء ينبيء عن كونه باطلا فاحذره واعلم انك الى الذي
يبشر بكونه حقا فاستشك به وزاد ابن فارس فان الصدق يهدي وزاد
ابو نعيم والخطيب فانك لن تجد فقد شيء تركته لله وقال الترمذي
حديث حسن اي لوصف جماعة له بالحسن صحيح اي لوصف
اخرين له بالصحة منهم دون الصحيح المطلق وفرق الحسن لان الحكم
اقوى من التردد ومحل ما ذكر فيما اذا كان للحديث ورد بسند واحد اما
ما ورد بسندين ووصف احدهما بالصحة واخر بالحسن منهما على الصحيح
المطلق اذا كان فرد الماتي بكثرة الطرق من المقبولة والحديث الصحيح ما
اجتمع فيه شروط ستة اتصال السند حيث لم يغير المرسل بما تولده
بان يكون كل من رواته سمع ذلك المروي من شيخه مع اتصاف كل منهم
بالعدالة وبالضبط بان يكون متيقظا متثبتا اي بالسلامة من كثرة
الخطاء والغفلة ومن الحديث بان وجه اخرجه كان في الشهادة مشتهرا
لم يعرف اهليته بكونه متهما كثير الغلط ومع السلامة من الشذوذ
بان لا يخالف الراوي في روايته من هو ارجح منه عند تعسر الجمع بين
الروايتين فمتى اثبت الراوي عن شيخه شيئا فنفاه من هو احفظ او
اكثر عددا او اكثر ملازمة منه سمي مرويه شاذا لا يعتبر ومع السلامة
من العلة القادحة كالارسال الخفي وهو ان يروي الراوي عن شخص
عاصره ولم يعرف انه لقيه والحديث الحسن ما اجتمعت فيه هذه الشروط
لكن في ضبطهم قصور عن ضبط الصحيح وما قصر عن رواة الحسن
ضعيف وافتسام الضعيف نيف وثلاثون حذفها من المطولات

الحديث

الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء ترك ما لا
الانسان اسلاما حسنا كاملا تركه ما لا يعنيه بفتح اوله وكسر ثالثه اي تركه ما لا يحتاج اليه من الاقوال والافعال ولا ينفعه في دينه
ودنياه كالبحث عن احوال الناس والوقوع في اعراضهم وجسسهم وضربهم
وبلبهم واستخدامهم وذكرهم وقع لهم في التعزز وسؤال الغير عن عبادته
او ما هيئته او حاجته به اذ وعن بسالته لا حاجة لك انها وتوبك
له من اين جيت وفيم انت وماذا تقول فكامل الايمان لا يفعل ذلك ما ذكر بل
يفعل ما يعنيه وهو قسمان ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه بما
يشبعه من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويمنع فرجه من الزنا
واللواط ونحو ذلك مما يدفع الضرورة وما يتعلق بضرورة سلامته
في الاخرة من تقوى الله والشفقة على خلق الله ومراعاتهم فجليل
عليه السلام فرأى عبدا في الهواء متعبدا فقال له يا رب بلغت هذه
المنزلة من الله تعالى قال يا موسى فطلبت تفنيني عن الدنيا ولم اتكلم
فيما لا يعنيني ونظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فان سألته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابر
قسمي سألته ان يسكنني الهوا فاسكنني حديث حسن بل صرح
ابن عبد البر بانه صحيح رواه الترمذي وغيره كابن ماجه واحمد
والطبراني الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو حمزة كنية لانس كناه
بها المصطفى لانه كان يحنو عليه يقال لها حمزة ويقال لها الرجلة
ولما قدم المصطفى المدينة لم يكن له خادم وصارت الانصار يبعثون
له الهدايا حوالهم ونساؤهم وكانت ام انس لا سيما تهديه له صلى
الله عليه وسلم فكانت تبعث فاخذت يوما بيد انس وانت به
اليه وكان عمره عشر سنين فقالت له يا رسول الله خذ هذا غلاما

الألوكة
www.alukah.net

يخدمك بضم الدال فقتله قال اسنر خدمته عشر سنين ويروى سبع
سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته وكنت
واقفا امشي امامه على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال
تنتفع بهن فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال مني ٥
لعقبة من امتي احد فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خيرك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين قال
ودخل على الحجاج فعرض عليه الحجاج اربعمائة فرس فقال اسنر اذا
ارتطم رجل فرسا في سبيل الله رشا وسمعة فهو في النار وهي خيلك
يا حجاج فغضب الحجاج وقال اما والله لولا حدثك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين فيك لقتلتك فقال كلا ان رسول
الله علمني دعاء لا يضرهم سم ولا سحر ولا شر سلطان ظالم فلما حضره
الموت قال لخادمه ان لك علي لحق الخدمة فعلمه الدعاء المذكور فقال قل
اي اذا اصبحت واذا امسيت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير
الاسماء في الارض وفي السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم قال وسالت رسول الله ان يشفع لي
يوم القيامة قال انا فاعل ان شاء الله تعالى فقلت فاين اطلبك قال
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطى هذه الثلاث
مات بالبصرة سنة ثلاث وتسعين ودفن بمقبرة علي فرسخين من
البصرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
اي قال لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه اي لكل اخ ولو كافرا من غير
ان يلزم بحسنة لحداد ولي اخر ما يحب لنفسه زاد النسائي في رواية
من الخير اي مثل ما يحب ان يحصل لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية
بان تفعل معه ما تحب ان يفعله معك وتعامله بما تحب
ان يعاملك به وتنصحه بما تنتفع به نفسك وتحكم له بما تحب ان يحكم

لك به وتحتمل اذاه وتكف عن عرضه واذا رايت لمحسنة اظهرتها او سيئة كتمتها
رواه البخاري وسلم الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم اي لا يجوز قتل شخص مسلم قصدا الا باحدى ثلاث اي الا بارتكاب
خصلة من خصال ثلاث فان قلت يرد علي الحربي في الثلاثة قتل تارك
الصلاة اذا اخرها عن وقتها المضروري بعد امر الامام له وقتل اللائط
اذا كان محصنا وقتال القبائل والبغاة وهن ترك واجبا وان اوى الى فئة
اجاب ابن حجر بان الدين من قوله المفارق لدينه مفعول بالتشليث
اي كلي مختلف معناه في افراده بالشدة والضعف كالبياض معناه
في الورقة اقوى منه في الثمبص والتارك لكل دينه وهو المرتد او بعضه
كولاة الشيب بالرفع رواية اي احدها الحر البالغ العاقل الزاني او الموطوء
في الفرج في نكاح صحيح وان حرم لحرمة عارضة كحيض النفاس ومر
من وطئ اوطئ فيه حشفة ادمي او قدرها في قبل حرام لعينه مشتهاة
طبعا بان كان فرج ادمي حي خال عن الشهة فخرج به بالحجارة الى ان
يموت وعلى الدبر كالمبتلى في الاثم والرجم لكن حد المفعول به غير حليلة
الفاعل الجلد والتغريب وتوجيهنا لانه لا يتصور الاحصان المشترط
في الرجم في الدبر المفعول فيه واوحى الله الى موسى يا موسى اني
قاتل القاتل ومفقر الزناة وفي الحديث من رمى بامراة مسلمة او
غير مسلمة حرة او امة فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة الف باب من النار
يخرج عليه منها عقارب وحيات وشبهه من النار ويعذب الى يوم
القيامة ولما قصد موسى حرب الجبارين قال بنو اسرائيل لعلم من يطمئن ان
مع موسى جبروت الشيء فقال حملوا السلاح واريتموهن بالسلاح ورد
هن ان لا تمنع امراة نفسها فلو زنى واحد كفيتموه فتفعلوا فارسل
الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم في يوم واحد سبعون الفا
وحكي البرماوي في شرح البخاري ان قردا نام وجعل يده تحت راس قردة

الألوكة
www.alukah.net

فجاء فرد اخر فاشار اليهما فانسلت منه وجاءت اليه فرنا بهما ثم جاء ثالث يريد
النوم معه فاستيقظ فشتمها فصاحا فاجتمع الغرود اليه فرجموها ورد
ان فتى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي
في الزنا فزجره اصحابه وهموا ان يبطشوا به فكفهم وقال ادن مني فدنى
منه فقال اتجلس فجلس فقال له يا هذا اتركها احببت ان يزني احد
بامك قال لا قال فالناس لا يحبون ان يزني بامهاتهم قال افتحب الزنا
لابنتك قال لا قال ايحبه لاختك قال لا قال افتحبه لخالتك قال لا قال
افتحب ان يزني احد بامراتك قال لا قال فالناس لا يحبون ان يزني
بزوجاتهم فقال الرجل بيت الى الله تعالى وسيأتي الامام الطالقاني عما
ورد في خبر لا يدخل الجنة مولد الزنا ولا ولد ولده حتى عد سبعة فاجاب
بان معناه لا يدخل الجنة بعد اصوله لان نسبه ينقطع من الزاني واما
الزانية فتستوهب زناها وان صلحت يمنع من وصول بركتها صلاحها
اليه بخلاف ولد غير الزاني فانه يبلغ درجة والديه في الجنة بصلاحها
وولدت حوى اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى
واوحى الله الى ادم ان يزوج كل واحد توام الاخر فكذب ابو العلاء
المعري في قوله

اذا فكر الناس ادما وحواله ... وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا
علمنا بان الخلق من نسل فاجر ... وان جميع الناس من عنصر الزنا

واجابه الحسن بن ابي غنامة بقوله

لعمرك اما فيك فالقول صادق ... وتكذيبي اياك فيه من سخطي
كذلك اقرار الصبي فلا ازد ... وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

والنفس بالنفس اي وقاتلي النفس يقتل قصاصا بالنفس
التي قتلها عدوانا بالشروط المقررة في الفروع الفقهية كالمماثلة
كالمساواة فلا يقتل مسلم بذمي خلافا لابي حنيفة وفي سنن
البيهقي عن ابن مهدي عن ابن زياد قلت لرفيق يقولون تذر اي

تدفع

تدفع الحدود بالشبهات واتذمم على اعظم الشبهات قال وما هو قلت
قتل مسلم بكافر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر
ولا ذو عهد في عهده قال اشهد واعلي رجوعي عنه والتارك لدينه
اي التارك لدين الاسلام المفارق للجماعة اي المسلمين وفارقهم
بالردة كان سب نبيا او سب ملكا او سب الله او انكر عز وجل
سمي من الصفات او ملكا او الكعبة او المسجد الحرام او الجنة او النار او
الحساب او الثواب او العقاب رواه البخاري ومسلم لحديث
الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن اي ايمانا كاملا بالله
واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده والتاخر عن
الدنيا وخصه بالذكر لانه محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها فليقل
خيرا اي فليتكلم بما فيه منفعة كلمة الحق عند ظالم او ليصمت بفتح
الياء العتيبة وضم الميم اي ليمسك عما لا منفعة له كالغيبة والنميمة فحكم
فتشتاق اليه الجنة وقال رجل لبعض العارفين اوصني فقال اجعله
لدنياك غلافا كغلاف المصحف ليلا تدنسه قال وما غلاف الدين
قال تعلم العلم الذي لا يسعك الا فيه لا يدمنه وترك طلب الدنيا الا فيما لا يدمنه وترك
مخالطة الناس الا فيما لا يدمنه واذا اكره الانسان على قول الشر او
السكوت عن الخير او خاف على نفسه من قول الخير وهو معذور قد
تجاوز الله عنه وقيل ما من كلمة يتكلم بها العبد الا تخلق ابليس تتقاه
منها ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره اي فليحسن اليه
ندبا بالبشر وطلاقة الوجه وارساله الطعام اليه وتحمل ما صدر منه
فان لم يقدر على الاحسان اليه فليكف عن اذاه وفي الحديث من
اراد ان يحبه الله فليصدق الحديث واداء الامانة وان لا يؤذي
جاره وفيه ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة ويقول

الألوكة
www.alukah.net

يارب سل هذا لم سنني موروقة واخرج ابن السني عن انس قال جار رجل الى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ان جاري يؤذيني فقال اصبر علي
اذاه وكف عنه اذاك فمالبث الا يسيرا واذا جاء فقال مات فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم كفى بالدهر واعظا اي كفى بتقلبه باهله دليلا
للقلوب وبينا فريد الموت والموت موقوا بتشديد الواو المهملة المكروه
والجار يطلق على الساكن مع غيره في بيته وعلى الملاصق وعلى من في
البلد مع غيره وشرعا من بينك وبينه دون اربعين دارا من اي
جانب ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فاليكرم ضيفه اي فاليحسن
ضيافة من اتى اليه طلبا للاكرام كالمرحب بالبشر في وجهه وطيب
الحديث معه وتجهيل ما حضر عنده وقيامه بنفسه في خدمته وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز واطعامه ثلاثة ايام
بقدر وسعه ثم يوسعه بلطف ولا فرق بين ان يكون غنيا او فقيرا
وهو يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل وفي الحديث ما من
رجل من يابتيه ضيف فينظر في وجهه ببشاشة الا حرم الله تعالى
جسده على النار وفي رواية انه يعطى ثواب الف شهيد ويكتب له
بكل لقمة اكلها الضيف ثواب حجة مقبولة ويبني له مدينة في الجنة
مثل الدنيا عشر مرات وعن ابي الدرداء رفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف
فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب الله له به عمل سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وكان ابراهيم يكنى ابا الضيفان وكان يمشي الميل و
الميلين في طلب الضيف وهو اول من اضاف الضيفان وكان لا يتغدى
الا مع ضيف فلم يجده يوما فاذا هو بقوم من الملائكة بصورة البقر
فدعاهم فخيل ان بهم جذاما فقال الان وجبت لكم كلتم بشكر الله
علي ان عافاني واراد ان يجعل لامته مجد ضيافة الى يوم القيامة فقال
الله له انك لا تقدر على ذلك فقال الهي انت تعلم مجالي وقدرتي على

اجابة

اجابة سؤالي فاستجاب الله له فامر جبريل ان ياتي اليه بكفن من كافور
الجنة وبحمديه الى جبل ابي قبيس وينبغه في الحجر ففعل ذلك فانتشر
في الارض فكل موضع وقع فيه شيء منه صار ملحا الى يوم القيامة فجميع
الملح الذي في الارض من ضيافة ابراهيم عليه السلام وفي الحديث
سيداد مكارم الملح اي وسيد الشيء هو الذي يصلحه واذا وضع مع الخل
على النار ثم جعل في الفم سكن وجع الضرس وقالت عايشة رضي الله
عنها لدغ المصطفى في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الاسبغ
الذي يكون في جنب جبينا له بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه ٥
رواه البخاري ومسلم الحديث الثامن عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال لابن عمر وفي نسخة عنه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني اي دلني على ما ينفعني دنيا واخرة قال لا تغضب
اي لا تفعل ما يأثم به ويحل عليه المغضب من قول ذميم او فعل قبيح
والغضب في الاصل فوران دم القلب لارادة الانتقام فزوده اي كرر
السؤال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله وفي كل مرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له لا تغضب اي اعمل بوصيتي لك بترك
الغضب وكان المصطفى علم منه كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية
ولم يزد عليها تنبيها على عظم نفعها وفي رواية عن انس بن مالك
وابن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاني لم اطق ذلك يا
رسول الله قال استغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر
سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم تات على
ذنوب سبعين عاما قال يغفر لامك قال ما لها ذلك قال لا يشك
قال ما لها ذلك قال لاخوالك قال ثم قال عيسى بن يحيى بن زكريا
اخبرني عما بيا عدني من غضب الجبار فقال لا تغضب فيغفر الله

عليك قال فما الذي يبدي الغضب ويسببه قال العزة والعجب والحمية
قال فما الذي يباعدني من النار قال لا تزني قال فما الذي يدخل الرجل النار قال
ويسببه ويشببه قال الفرج والفم والنشق وقيل ليحيى بن معاذ بم يكون
الرجل مخلصا قال اذا صار خلقه خلق الرضيع لابيه اي من حلمه او ذمه
واخرج ابن ابي الدنيا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص رفوعا التحسوا الشد
في حمل الجارة انما الشدة ان يتمنى احدكم غيظا ثم يغلبه واخرج الخرائطي عن
ابي العلاء بن الشخير مرفوعا افضل الاعمال حسن الخلق وان لا تغضب وان
استطعت وقال ذو النون الغضب الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذاه احد يعرض عنه ويقول رحم
الله اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان كثيرا ما يقول لا تبلغوني
تبلغوني عن اصحابي لاجيز اني اني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وعن
ميمون بن مهران ان جارية جاءت ذات يوم بانا فيه مرق حار وعنده
اضياف فعثرت فصب المرق على راسه فاراد ان يضربها فقالت يا
مولاي اعمل بقول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت قالت
اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله
يحب المحسنين قال احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الف
درهم وقال رجل يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين
مرة قال سيخنا البكري ومن قال يا راوف عفد الغضب عشر مرات وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك سكن غضبه وكذا من ذكر هذا
الاسم بحضرة حال غضبه فانه يورثه الحلم واخرج ابن السني عن
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عايشة
عرك باذنها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب
غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن واخرج ابن عساكر وابو نعيم
عن مسلم الخولاني قال كلم معاوية سبيا وهو على المنبر فغضب فقرأ
فاغتسل ثم عاد الى المنبر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغضب

الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار والما يطفى النار فاذا غضب
احدكم فليتسل رواه البخاري لحديث الشايع عشر عن ابي
يعلى بفتح الياء واللام شداد بفتح فتشديد ابن اوس بفتح فسكون
رضي الله عنه كان ممن اوتي العلم والحلم وكان اذا دخل الفراش يتقلب
عليه كاحية على المقلي ولا يأتيه النوم ويقول اللهم ان النار فاسهر
واذهبت عني النوم ثم يقوم فلا يزال يصلي الى الصباح توفي ببيت
المقدس سنة ثمان وخمسين عن ختس وسبعين سنة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب اي طلب الاحسان اي الاتيان
الاتيان بالاعمال المشروعة على الوجه المرضي والانعام على كل شيء
اي حال كون الاحسان مستولية على المحسن على كل شيء بحسب
الاستطاعة بان يكون الاحسان شاملا له واخرج الشيخان عن
ابي هريرة واحد وابي يعلى عن ابن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله
الرجلان نرد عليهما هل لنا اجران سقيتهما قال نعم في كل ذات كبد
حر اجر اي في الاحسان اليها والكبد بفتح فكسر او سكون او كسر
فسكون واراد بحر احراة الحياة او العطش وفي رواية الشيخين
بدل حر رطبة يعني بها رطوبة الحياة فاذا قتلتم اي اذا اردتم قتل
احد فاحسنوا وجوبا القتلة بكسر القاف اي هيئة القتل والمراد
والاحسان فيها باختيار اسهل الطرق واسرعها ازهاقا للروح
واقلها تعذيبا وذلك يحصل بضربة عنقه بالسيف واذا ذبحتم اي
اردتم ذبح الحيوان فاحسنوا وجوبا الذبحة بكسر الذال المعجمة اي هيئة
الذبح بان يرفق بالبهيمة فلا يعرضها بعنف وغلظة وبان يذبح بالحلق
حيث قدر عليه بقطع كل المنحر وهو محرى النفس مع قطع مجرى الطعام
والشراب واما غير المقدور عليه فذكاته قتله بحد في اي محل كان منه
والحد بسكون اللام ويجوز كسرها وبضم الياء وكسرها اي وليحد وجوبا
احدكم شفرته بفتح الشين المعجمة وقد تضم اي السكين ونحوها مما

الألوكة
www.alukah.net

يذبح به ان كانت كالنة بحيث يحل للحيوان بها تذكيب والا فندبا **والربح**
ذبيحته بسكون اللام وتكسر وبضم الباء وكسر الراء وسكونه الحارس الراحة
وهو حلب الراحة للشق والتشبيه في عمومها والمعنى والبيوض الراحة
اليها بان يضجعها عند الذبح بمكان سهل بيتر وعر ويحد امرار السكين عليها
بقوة ليسرع موتها وبان لا يبشلحها حتى تبرد **رواه مسلم الحديث**
الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة بضم الجيم فيهما وتشليث
دال الاول كان من اوعية العلم وشهد له المصطفى بانه اصدق الناس
لهجة اي كلاما وبانه ازهد الناس وقال في حقه ابو ذر يمشي في الارض
على زهد عيسى بن مريم ولهذا كان بيته خاليا من المتاع ليس فيه
سوى المطرة التي يتوضأ منها فقيل له الا تجعل في بيتك متاعا فقال
ان رب البيت لا يدعنا ان نقيم فيه وان لنا بيتا سنوجه اليه صالح
اعمالنا ان شاء الله تعالى وكان يرى ان ما زاد على حاجة اليوم والليلة
لا يحرز ادخاره وانه من الكنز الذي ذمه الله وكان يقول طعامي في كل
جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
لا يزيد عليه حتى ألقاه فاني سمعته يقول اقربكم مني مجلسا يوم القيامة
واحبكم الي من مات على ما مر عليه البشير وكان ينكر على بعض الصحابة و
يقول قد غيرتم تحل لكم الشعير ولم يكن يتحل وخبزتم المرقق وجمعتم بين
ادامين واختلفت عليكم بالوان الطعام وعذي احدكم في ثوب وراح
في اخر ولم تكونوا كذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
اليه رجل من سفر فقال ابتغت من سفر بعيد لتقطني موعظة بليغة
فقال اعظك باربع كلمات مستنبطة من كتاب الله تعالى اذا استقبلت
استقبلت بامر التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهي اذا انزلت رجاء
الله على رجا الخلق بحيث الله رجاك في كل شيء واذا انزلت خوف الله
تعالى على خوف الخلق يومنك من جميع المخلوقات واذا انزلت امر الله على
امر الخلق يجعل الله اهل السموات والارض واهل الارض تحت امرك واذا

استاصلت

انزلت محبة الله على محبة الخلق كان الله حبيبك وجميع خلقه على محبتك
وشكا الى المصطفى وجع الاضراس وكثرة الهم وما لحقه من الكرب فقال له عليك
بالحزب والعشاء ركعتين بالحمد لله مرة والكافرون واذا جاءك امر الله وقل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة مرة فانك لا
تشتكي بعدها وجع الاضراس ابدا قال ابو ذر فصليتها فما اشتكيت بعد
وجع الاضراس ابدا وكنت اذا اعتراني هم او غم صليتها فينجيني الله ببركته
من كل هم وكرب مات بمنزل الحاج العراقي على ثلاثة مراحل من المدينة **وفي**
عبد الرحمن معاذ بن جبل شهد له المصطفى بانه اعلم هذه الامة بالحلال
والحرام اي انه سيصير كذلك بعد انقراض عظام الصحابة والاكابر هم والا
فابو بكر وعمر وعثمان وعلي اعلم منه بالحلال والحرام وبانه يأتي يوم القيامة
امام العلماء بمسافة رمية السهم وقال جاهدوا تغنموا بالسياف البر
الرياضة قيل كيف الرياضة قال على اربعة اقسام اقلال الطعام فوت
الشهوات واقلال المنام فتنهض قواك الارادات والاقتصار على قدر الحاجة
من الكلام فتسلم من الافات وتحل الاذى من جميع الانام فتبلغ الغايات
وكان لليهودي عليه دين فالح عليه فاختفى في بيته ولم يخرج لصلاة
الجمعة فلما فرغ المصطفى من صلاتها مر بمعاذ ثم جاء معاذ يوم الجمعة
فقال له يا معاذ تخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله علي دين لفلان
اليهودي ولم يكن بيدي شيء فخفته فقال الا اعلمك دعاء اذا كان عليك
مثل احد ذهبا يقضيه الله عنك فقال بلى يا رسول الله فقال
قل اللهم يا فارج الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني فضا ديني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك قال معاذ فواظبت عليه فقضى الله عني ذلك وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتجروا
المعروف بتجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ثم قال يا ايها

الألوكة
www.alukah.net

ذريعان الناس كلهم اخذوا بها لكنتم لان الدنيا مملوكة لله تكرم من اطاعه
وتهين من عصاه ولما حضرته الوفاة قال اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك اللهم انك تعلم اني لم احب الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار
ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق
الذكر فلما اشتد به النزع قال وعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك ثم اغمي
عليه ثم افاق وكان له ولد فقتل شهيدا فقال لقد اتاني ولدي انفا فاخبرني
اني انه لحق يا ليتني انعم عليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جاءني في باية الق من التبيين والقصد بعين والشهداء والصالحين
وباية الف من الملايكة المقربين يتلقون روحي ويهبلون علي ويسمو
بي الى قرب ثم جعل يصافح قوما منهم ويسلم عليهم حتى طلعت روحه
فلما مات روي في المنام علي فرس ابلق وخلفه رجال كزجاجير بيض
رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو يقول يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وكان عاملا للخراج فلما رجع
قالت له امراته ما جيئت به مما ياتي به العمال الى اهلهم وما كان قد اتاها
بشيء فقال كان معي رهينة فقالت كنت اميتا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند ابي بكر فبعثت عمر هل رهينا وقالت ذلك بين
النساء واشتكت عمر فلما بلغه ذلك دعا علي فاذا قال له بعثت معك
رهينا قال ما اجد ما اعتذر به اليهما الا ذلك فضحك عمر واعطاه شيئا
وقال ارضهما به ومراده بالرهينة الله تعالى مات بالشام سنة ثمانية
عشر عن ثلاث وثلاثين سنة رضي الله عنها اي عن ابي ذر وعاذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله ان امتثل امره
واجتنب نهيه حيث ما كنت اي في اي زمان ومكان كنت فيه
وان كنت خاليا فان الله مطلع عليه واوحى الله الى داود يا داود
احفظني بظهر الغيب احفظك في الملا واكثر من ذكري اكثر لك من
الرزق واخرج ابو نعيم عن علي مرفوعا من اتقى الله عاش قويا وسار

في بلاد عدو امنا مما يخاف واخرج الحكيم عن وائلة مرفوعا من اتقى الله
اهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شيء ورويت
الخبر زاد امام هارون الرشيد وموسى الهادي عن زوجة المهدي عن
ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من اتقى الله وقاه الله كل شيء وقال
بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كفلمة القمر فراودتها اي طلبت منها
ان اواقعها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن من ديني قلت ما يرانا
الا الكواكب قالت فاين مكوكبها وقال عبد الرحمن الازدي مررت برجل
جالس على البحر وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض
حكمته سبحان من في الهوى قدرته سبحان من في الارض سلطانه
فقلت له مالك جالسا وحدك فقال اتق الله ولا تعمل الا حقا ما كنت
قط وحدة منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعي ملكان يحفظاني
ويحفظان علي ما قلت فقلت اين مقامك فقال ليس مكان مخصوص
قلت من اين تاكل فقال اذا عرضت لي حاجة سألتها من ربي يقضيها
لا يلتبساني فيما يقضيها قلت بم نلت هذه المنزلة قال بصدق
التوكل عليه والانقطاع اليه دون الناس قلت ادع لنا فقال ما انا
من خيل هذا الميدان قلت اوصني فقال قف ذليلا على بابه ولا
تبرح من جنابه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشى على البحر حتى غاب
عني ثم لما كان الانسان لا بد ان يقع منه تفريط في بعض الاحيان
نبه المصنف على ما يجبره فقال واتبع بفتح الهمزة وسكون التاء وكسر
الباء اي الحق السيئة اي الذنب الحسنة اي ما يثاب عليه كالتسبيح
والتهليل والاستغفار والصدقة والمعنى اذا وقع منك ذنب
فافعل عقبه حسنة تمحها اي تذهب من صحف الملايكة قاله
القرافي وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اثبت على صحيفته
فلا تمحى عنه حتى يأتي بحسنة مثلها فتجلس الى جانبها
وخالق الناس بخلق حسن اي وخالطهم بخالطة حميدة وعاشرهم

الألوكة
www.alukah.net

معاشرة جميلة من بشاشة الوجه وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وبذل
المعروف اليهم وسئل الحسن البصري عن نفسيره فقال هو السخاء والعفو
والاغضال وسئل عنه علي بن ابي طالب قال هو موافقة الناس في كل شيء ما
عدا المعاصي وفي الحديث اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وان العبد
ليبلغ بحسن خلقه درجات القائم الصائم وكان ابو الحسن بن فضل
يقول ان شئت ان تصير من الابدال فحول خلقك الى خلق الاطفال
فيهم حسن خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق
ولا يشتكون من خالقهم اذا مرضوا ويأكلون الطعام مجتمعين وان تخاصموا
لم يتخاندوا وينشار عوا الى الصلح واذا غاضبوا حبرت عيونهم بالدموع
واوحى الله الى موسى يا موسى ابغض خلقي الي من تكبر قلبه وغلظ لسانه
وعلت يده وسا خلقه واخرج ابن النجار عن علي مرفوعا اقربكم مني
مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة
مرفوعا انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه
وحسن الخلق وروي عن ابي هريرة مرفوعا من سا خلقه عذب نفسه
ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال اي خاصمهم ذهبت كرامته
وسقطت مروءته رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض
النسخ اي نسخ جامع الترمذي حديث صحيح الحديث

التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس كان يسمى
ترجمان القرآن مسح المصطفى راسه وتفل في فمه وقال اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وكان يقول لا يبيت الله صلاة امرء وفي جوفه حرام
وكان يقول يمسخ الله اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخريه
وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة وخرج في بعض اسفاره ونزل ليلا
على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله عنده وكان فقيرا فعمد الى
شاة له فذبحها فقالت امراته نمون اذا من يجوع فقال الاغر اني
المرء خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن مسعود قال لغلامه اي

شيء بعك قال حنطة بدينار فقال متعها عندك فقال يكفيه ضمة
بقمة الشاة قال اليك عني فانه ان لم يوفني فانا اعرف نفسي ان
الرجل جاء علينا بجميع ماله وخرجنا عليه ببعض دنيانا وقال له
رجل اني اخاف الفقر فخوفا شديدا فما تقول عندك فيه شيء فقال نعم
واظنه علي قرا سورة الواقعة والمزمل والبلد اذا يبشيء والم نشرح
فانها امان لك فواظب عليها فجاه بعد عام وبيده ستة الاف
درهم فقال هذه زكاة مالي فقال له قال الله تعالى وننزل من القرآن ما
هو شفاء ورحمة للمومنين وقال لاصحابه من قال حين يركب رابته
او سفينة لبسم الله الملك لله وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون وقال اركبوا فيها لبسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم فانه يامن فات عطب او غرق فعلي دينه وشكى اليه
رجل النسيان فقال عليك بالكندر اي حمض الدباغ انفعه ليلا فانا
اصبحت فحك سرته علي الريق فانه يمنع النسيان وجاء اليه رجل فقال
اتيت من مسير بعيد لتعظني موعظة بليغة فقال اعظك باربع كلمات
مستنبطة من كتاب الله تعالى اذا استغنيتم ما في التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وهي اذا اثرت رجا الله على رجا الخلق يحقق
الله رجاك في كل شيء واذا اثرت خوف الله على خوف الخلق يومنك
الله من جميع المخاوف واذا اثرت اوامر الله على اوامر الخلق يجعل الله اهل
السموات واهل الارض تحت امرك واذا اثرت محبة الله على محبة الخلق
كان الله حبيبك وجمع خلقه على محبتك مات بالطايف سنة ثمانية
وستين قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما اي علي
نعلنه كما نقله الواقدي عن ابن عباس انه قال اهدي كسرى للنبي
صلى الله عليه وسلم بغلة تركبها بجمل من شعوبه ارد فني خلفه وسارني
مليا ثم التفت فقال يا غلام بضم اللام وهو اسم للمولود من حين يفطم

الألوكة
www.alukah.net

الى ان يبلغ ذلك ستة اذ ذاك كان عمره عشرين فقلت لبيك يا رسول الله قال
اني اعلمك كلمات اي افهمك الفاظا كثيرة المعاني ينفعك الله بهن كما في رواية
وفي رواية الا اعلمك كلمات يحفظك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله اي امتثل امره واجتنب نهيه وارضى بما قدره وقضاه ولا تلتفت
الى سواه يحفظك اي يحرسك من مكاره الدنيا ومشاق الاخرة ويجعلك امنا
مما يخاف الخلق منه ويعزك وقال رجل للحسن البصري اوصني فقال اعزاز الله
حيث ما كنت يعزك الله حيث ما كنت قال محمد بن الفرج دخلت بعض بساتين
الشام فرايت ابراهيم بن ادهم نايما تحت شجرة وعند راسه حية عظيمة ترقى
فمها عضو نرجس وهي تنضنضه تنظر الدبا به عن وجهه فرايت منظرا
عظيما وقلت في نفسي ان هذا لحب قد اتته الحية بلسان فصيح يا هذا
لا تحجب اما علمت ان من اطاع الله سبحانه وتعالى اطاعه كل شيء ومن خذر
المولى خذلته الدنيا بما فيها ونظر ابو بكر الكتاني الى شيخ كبير يسال الناس
فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره فضيعه الله في كبره احفظ الله اي
راع حقوقه ورافبه فان من وفر بشر شهوته قليلا تمتع طويلا وقيل ان
بهلولا المجنون هوى امراة فلما تمكن منها بعد سنين كثيرة دعي فمنعهم نهوضه
عنها فقالت له مالك فقال ان امرءا باع جنة عرضها السموات والارض بغير
بيتي رجليك انه لفقيل المروءة بالمساعدة تجده تجاهك بفتح التاء وضم
الهاء اي امامك اي تجد ناصره واعانته لك حيث ما كنت فتستانس
به عن خلقه اذا سالت اي اذا اردت ان تطلب شيئا فاسئل الله
اي اطلب منه ما تريد لانه يحب ان يسئاله عباده واخرج ابو يعلى
عن عايشة مرفوعا سلوا الله كل شيء حتى الشسع بكسر الشين اي
سير النعل فان الله ان لم ييسره لم يتيسر واجتمع على رجل من اهل البصرة
ديون فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فمر بي الكوفة ودخل جامعها
وقال يا ملايكة ربي ارفعوا قصتي الى الله فاني غريب ومديون فايقظه
رجل من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس فجلس فجاء ثلاثة الاف دينار

فسئاله

فسئاله عن ذلك فقال كنت نايما فراتني قايلا يقول لي المسجد غريب ومديون
فدفع فقمته الينا فادفع له ثلاثة الاف دينار فاذا افقدت فاتني فانا فلان
ابن فلان قال معاذ الله ان ارفع قصتي الا الى ربك لي وقد قال مرسي
الهي اني لمقرض لي الحاجة فاستحي ان اسئالك افاسئل غيرك فاوحى الله
اليه لان تسئال غيري وسئلي حتى في ملح طعامك وعلف شاتك ويرد
عن الله تعالى في الكتب المنزلة ايتقرع بالخواطر يا بن عيذي ويا بني متقرع
ام هل يؤمل المستعبد سيده وانا الملك القادر لا اكسو من امل غيري
ثوب المذلة بين الناس وقال ابو الحسن الشاذلي اذا سالت فاسئل الله
فان اعطاك فاسئله وان منعك فارض عنه وايأك وكدارة النفس وسوء
الظن وغلبة السهوة فتحرم المروءة والمحبة والرضي والمغفرة وتحجب عن الله
وتطرد عن المحل الاعلى وليس المراد انه لا يسئال الناس في شيء بل ما جرت
العادة بسئوال منهم يسئالهم فيه بعزة نفس وبسئال الله ان ييسره له
وفي الحديث الضم اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تمر
بالمقادير رواه ابن عبد الله في تاريخه ومعناه لا تذلوا انفسكم في طلب
التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا فانما قدر ربك يا تيك وما لا فلا وان حرصت
واخرج الطبراني عن انس مرفوعا اذا طلبت حاجة ان تبخ اي تحصل فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش الكريم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون فانهم يومئذ لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
اللهم اني اسئالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا دينا الا قضيته ولا حاجة الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومر سليمان عليه
واد النمل بالطايف او الشام مع جنده فراتهم ملكة النمل وهي تدعو النجعة فقالت

الألوكة
www.alukah.net

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقيل انها اتته فقالت له السلام عليك ايها النافي المتفضل
بملكه فقال حذرت النمل ظلمي لها علي اني نبي عادل قالت اما سمعت قولي
وهم لا يشعرون علي انك لم ترد حطم النفوس انما اردت حطم العلو بخشية
ان يشتغلوا بالنظر اليك عن التسبيح فقال لم تلبسون السواد قالت لان
الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصائب قال فما هذا الذي
في اوساطكم قالت هو منطقة تخدمة للعبودية قال فما لكم تبعدون عن
الخالق قالت لانهم في غفلة فابعد عنهم اولي قال فما لكم عرات قالت هكذا
ورد نا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكلون لقمة تتم قالت حبة او
حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره
اي دابته قال هل لك من حاجة قالت انت عاجز والطلب من العاجز عجز
وايس قال لا بد ان تطلبي مني حاجة قالت له ردني الى رحلي او الى عمري
قال اطلبي مني شيئا يكون في يدي قالت ان فمها لجواب من الله تعالى قال
ما اسمك قالت منذرة اذ رأت صاحبي من الدنيا الشاخرم قالت يا نبي الله
ما الذي اوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت هل تعلم تفسيره قال لا
قالت سماه ان الذي ملكك من الدنيا الذي يدك يقدر فعرا لخاتم قال اني
استاسن بعض الخاتم لانه عليه اسمه قالت استاسن بالسين يعني تعتبد عن
الاسم قال عطيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه
داوى جرحه فرد وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
القلب وهل تدري لم سمي الله لك الربح قال لا قالت لان الدنيا كلها ريح
قال جنودك كم امم جنودي قالت جنودي اكثر فقال اريني جنودك فنادت
جنسا واحدا من جنودها فخرج سبعين يوما حتى ملا البراري والجبال و
الاودية قال هل بقي من جنودك شيء قالت ما خرج الا جنس واحد
وبقي من هذا الجنس سبعون جنسا واذا استنفرت اي انا اردت طلبت
المعونة التي هي الامداد والتقوية على ما تريد فاستعن بالله اي

اطلب

اطلب الاعانة على ما تريد وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا يستغفرني عبد من حبيب من قلبه يقينا فتكيده
اهل السموات واهل الارض الا غفرته عليهم وحكي ان كافورا الاخشيدي
بعث الى الزاهد محمد بن احمد النابلسي بمال فرده وقال قال الله تعالى لولا
تفيد وايانا نستفيد فالاستعانة بالله تكفي فردا كافور الرسول ثانيا
بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال صدق الملك والمال لله
كافور صدوني لا انا ثم قيل المال واعلم اي كن عارفا متيقنا ان الامة
اي الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك اي لو اتفقوا واجتمعوا لاجل
ايصالهم اليك ما تشتهين به كمأكول ومشروب وملبوس لم ينفعوك
اي لم يقدروا على ايصال النفع اليك الا بشيء اي الا اذا كان هذا النفع
قد كتبه الله لك اي قدره لك في الازل حينئذ يوصلوه اليك وان
اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك اي لم يؤذوك الا بشيء
قد كتبه الله عليك اي الا بشيء قدره الله في الازل ان لم يجهده
لك كحبس وضرب وقتل وبلص وفي التوراة يا ابن ادم لا تخف من سلطان
ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا يفنى ابدا يا ابن ادم لا تشتاق
غير ما وجدتي وما طلبتني وجدتني فاطلبني تجدني يا ابن ادم خلقت
لعبادتي فلا تلعب وضمنت رزقك فلا تتعب يا ابن ادم لا تخاف فوت
الرزق ما دامت خزائني مملوة وخزائني لا تنفد يا ابن ادم نفسك
علي من اجل نفسك ولا تغضب علي نفسك من اجلي وقال الخضر
لعمر بن الخطاب الا اعلمك ما علمه جبريل عليه السلام اذا كانت لكم حاجة
الى بعض سلاطين الارض او الى سلطان جائر او مزهم فاجلس تحت فخذ
فخذه فقل
اللهم انك انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف الذليل الذب
لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي قلبه كما سخرت فرعون لموسى
ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته

الألوكة
www.alukah.net

في قبضتك قلبه في يدك جل ثناؤك بالرحم الراحمين واخرج ابن المبارك
عن ابن عمر مرفوعا اذا اخذت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك
وجل ثناؤك وقال بعض الصالحين من دعا بهذا الدعا اجابه الله عز الطلبة
وهو اللهم اسبل علينا ستارك وادخلنا في مكنون غيبك واجرنا من
اشرار خلقك وحل بيننا وبين البلايا والرزايا كلها فان حالنا ضعيف
ورفعت بضم الراء الاقلام اي تولت الكتابة بها لفراغ الامر وابرامه
وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ وجفت
بالجيم المفتوحة وتشديد الفا اي يبست الصحف جمع صحيفة و
اصلها ما كتب عليه من جلد او قرطاس اي كتابة الصحف التي فيها
مقادير الحيوانات كاللوح المحفوظ وهو يقع فيه المحو والاثبات على
العجيج فما افاده هذا الحديث من عدم التغيير محمول على الاغلب اي
الاكثر انه لا يتغير ولا يتبدل وقد يقع ذلك في الامر المعلق او هو كناية
عن كون الله يوجد الاشيا على طبق ما سبق به علمه من غير تغيير
ولا تبديل ومن سمته هذا بعيث بعيثة هان عليه التوكل على خالقه
والاعراض عما سواه واخرج العسكري عن ابن عباس مرفوعا الغنى
بالكثرة والفقر عند الفقر الايأس مما في ايدي الناس اي تقطع الطمع
مما في ايديهم واياك والطمع اي احذره واجتنبه فانه الفقر الحاضر
زاد ابن مسعود في روايته ومن مشى منكم على طمع من طمع الدنيا
فليمش رويدا اي برفق وتمهل لانه لا ينال الا ما قسم له فلا غاية
للتعب واوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ارض بكسرة خبز
من شعير تشدها على عورتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر
على المصيبات واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون ذنب عجلت عقوبته في الدنيا واذا رايت الدنيا
مدبرة والفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وكان الحسن

البصري

البصري يقول ادركت قوما وصحبت طوايف كانوا لا يفرحون بشيء من الدنيا
اقبل ولا يحزنون على شيء منها ادبر وهي كانت في اعينهم اهون من التراب الذي
يمشون عليه ولقد كان احدهم يعيش عمره كله ما يطلب له ثوبا ولا يرا احدا له
بصفة طعام ولا يجعلون بينهم وبين الارض شيئا اذا ناموا وكانوا عاملين
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا دخل عليهم الليل
قاموا على اقدامهم وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى يبتل
الداخلان تلك الدموع حتى ما الوضوء قد ريش على الارض رواه الترمذي وقال
وقال حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي وهو عند الله بن احمد
في مسنده لكن باسناد ضعيف والامام احمد احفظ الله يحفظه
امامك اي امتثل اوامره بحفظ اعاته لك حيث ما توجهت تعرف
بتشديد الراي تقرب بالطاعة الى الله في الرخا اي سعة الرزق
وصحة البدن وعدم الهموم والالم يعرفك بفتح الياء وكسر الراء وسكون الفا
اي ينتشلك ويخرجك من هلك وغمك في الشدة اي في زمن نزول البلاء
المصايب والمكروهات ذلك كما وقع للثلاثة الذين اصابهم المطر فاووا الى
غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم فقالوا انظروا اعمالا عملتم من الاعمال
الصالحة فاسئلوا الله بها لعله يفرجها فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق
له مع ربه فتوسل احدهم ببره لوالديه وقال ان كنت فعلت ذلك ابتغا
وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما فاجابه الله فراوا السما وتوسل
الثاني بترك الزنا مع بنت عمه مع تمكنه منه ومع اعطايه لها مايه وعشرين
دينارا لاجل الزنا بها فلما قعد بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض
الخاتم الا بحقه فقام وترك الدنانير لها وقال ان كنت فعلت ذلك
ابتغا وجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فرجة لكن لا يستطيعون
الخروج منها وتوسل الثالث بكونه حفظ اجرة اجير كان غضب عليها
وفعل بها ما فعل من طعام الارز فلم يزل ينمي بها ويصونه حتى جمع له منها ابلا
وبقرا وغنما ثم دفعها له وقال له خذها فانها لك وقال ان كنت فعلت ذلك

الألوكة
www.alukah.net

ذلك استغاثوا بجدك فيفرج عنا فيفرج الله عنهم وخرجوا يمشون **واعلم ان** **ما اخطأك** اي لم يحصل لك من نعمة وشدة **لم يكن ليصيبك** اي لم يقدر الله انه يصل اليك قال بعض الحكماء من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته تجمل الراحة ومن علم ان الذي فاته لم يكن ليخطئه فقد استراح من الجزع ومن علم ان بلواه خير من العافية وفقده كفاه همه وجمع شمله **وما اصابك** اي حصل لك من النعمة والشدة **لم يكن ليخطئك** اي لم يقدر الله ان يفوتك بل قدر انه يحصل لك ومن علم ان ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه وقيل

ما قد قضى يا نفس فاصطبري له ● وتلك الامان من الذي لم يقدر
وتيقني ان المقدر كائن ● حتم عليك صبرت ام لم تصبري

وروي ان سراج المصطفى لطفا قال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة واذى الناس للعبد لا بد منه كالحر والبرد لاجئة فيه وقد قالوا لا يصير الصديق صديقا حتى يسمع فيه سبعون صديقا انه زنديق وسبب ذلك دقة المسالك ودقون كل من العبد يقين مع الحكم القاهر الغالب المالك **واعلم** **ان الشر** اي الاعانة من الله **مع** اي بعد **العسر** اي ثبات الشخص على مجاهدة النفس والهوى والشيطان وعلى عدم النفرة من المقدور وهذا سبب المغفرة قال بعض العارفين وهو ثلاث مقامات الاول ترك الشكوى والمورد رقة التابعين ثم الرضى بالقضاء وهو درجة الزاهدين ثم محبة ما يقضي به مولاه وهو درجة الصديقين وقال الكيلاني احذر الشكوى جدا فان كثرة البلايا بالادعية لشكواه من ربه وقال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب وترك الحرام وعلى المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك غير الاولى بموت والصبر على غير هيئة او سبع او غرق او كاف

يقتله

يقتله والمكروه الصبر على غير قلة الاكل جدا وعن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه وجاء امرأة بها الى المصطفى فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك فقالت بل اصبر ولا حساب علي وفي الحديث ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقال عمر بن الخطاب لرجل ان صبرت مضى امر الله وكنت ماجورا وان جزعت مضى امر الله وكنت مازورا وقال الحسن بن احمد الحائك يغفر الله من صبر علينا وصل الينا وفي الحديث تذاكروا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله عز وجل ضرهم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم **وان الفتح** بفتح الفا والراي المخرج من الهم **مع الكرب** بفتح الكاف وسكون الراي الغم لا بد وعلى احد امر الكرب والشدة ولا بد من مقتضاه من الفتح والخلاص وفي الحديث من قرأ اية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب اغاثه الله وفيه من سره ان يلاقي بيته خيرا فليقرأ اية الكرسي كلما دخل ومن قرأها عقبا لوضوء رفع الله له اربعين درجة وخلق من كل حرف منها يستغفر له اينما الى يوم القيامة وفيه من خرج من منزله فقرأ اية الكرسي بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ اية الكرسي تبع الله المغفرة من بين عينيه وفيه اذا وضعت جنبك على الارض فقرأت الفاتحة واية الكرسي وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت وفي الحديث ما اصاب عبدا هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك ناقد في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله حزنه وهمه وغمه وابدله مكانه فرجا فقيل يا رسول الله افلا نتعلمها فقال صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم يلي يبغي لمن سمعها ان يتعلمها واخرج ابو نعيم عن ثور بن يزيد
وسلاما فرفعا اذا وقف السايل على الباب وقفت الرحمة سمعه قبلها من قبلها
وردها من ردها ومن نظر الى مسكين نظر رحمة نظر الله اليه نظر رحمة ومن
اطال الصلاة خفف الله عنه يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
وبراكة الدعا قالت الملايكة صوت معروف ودعا مستجاب وحاجة مقضية
ولما اجتمعت اليهود ليقتلوا نبيهم عليه السلام جاه جبريل بهذا الدعا
اللهم اني اسالك باسمك الاجل الاعز وادعوك باسمك الاحد الصمد
وادعوك باسمك العظيم الوتر وادعوك باسمك الكبير المتعال الذي ملا
اركان عرشك كلها ان تكشف ما اصبحت وما امسيت فيه فلما دعا
به رفعه الله الى السما قال بنبينا صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا
بني عبد مناف اسلموا بهكم هذا لا الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعى
بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع ويقول
الله تعالى للملايكة اشهدوا اني قد استجبت لداعي بهن واعطيته
عاجل دنياه واجل اخراه ولن مع العسر اي الضيق والصعوبة والشدة
يسرا اي غنا وسهولة وقيل

ثمانية خصصت بها ساير الورى • وكلا اوتي عليه ثمانية
عسر وبسر واجتماع وفرقة • حياة وموت ثم سقم وعافية

وعن شداد بن اوس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات او قال اكنزوا
اللهم اني اسالك المثبتية في الامر واسالك عزيمة الرشد واسالك
شكر نعمتك والعبر على بلايك وحسن عبادتك والرضى بقضايك
واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واستغفرك لما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم انك انت علام الغيوب
رواه النسائي وزاد الطبراني اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا
فرجته ولا كربا الا نفسته ولا ضرا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا

عدوا

عدوا الا اهلكته ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها يا ارحم
الراحمين وروي ان عاصما شيخ الخراساني زمانه اصابه فقر فجا الى بعض اخوا
فاخبره بامره فراى في وجهه اللراهة فخرج من منزله الى الجبانة وصلى ما
شا الله ثم سجد وقال يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع
الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اغنني بحلالك عن حرامك و
واغنني بفضلك عمن سواك فما رفع راسه حتى سمع وقعة بقربه
فرفع راسه فاذا هو بجرابة طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجو
وجوهر ملفوف في قطنة فباع الجوهر بمال عظيم وقضيت الدنانير وا
اشتري منها عقارا وحمد الله على ذلك وفي الحديث من قرا بعد صلا
الجمعة قل هو الله احد ماية مرة وصلى على النبي ماية مرة وقال سبحان
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك لم تز
عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى اما في دنياه وقضى الله له
ماية حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا وقال
بعض العارفين من واظب علي هذا الدعا بعد كل فريضة من الجمعة الى
الجمعة لم تات الجمعة الاخرى الا وقد اغناه الله تعالى الحديث
الثاني عشر بن عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري
بضم الباي نسبة الى انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج
سموا بذلك لانهم نصروه وسموا بذلك اظهاره والوايه ومنعه وقالوا
بلى وهو اسماتهم بانفسهم وابنايهم اياهم في كثير من الامور على
انفسهم البدري بضم الباي نسبة الى بدر وهي قرية عامرة سميت ببدر بن
نخلد العربي فيما على الوقعة المشهورة ينسب اليها لانه حضرها
وعدها عداده منسب اليه البخاري ومسلم وقيل لكونه سكنها وكان لا
يجيب الى ولاية دعي لها الا ان لم يكن هناك شي نهاه الله عنه مات
بالكوفة في خلافة علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس اي من جملة ما وصلوا اليه وظفروا به من كلام

الألوكة
www.alukah.net

النبوة الاولى اي من كلمات اصحاب النبوة المتقدمة من عهد ادم الى نبينا
اي مما اتفق عليه الانبياء ولم ينسخ في ملة من الملل اذا لم تستح بحذف
الياء واثباتها ويكون الخبر محذوف اليا الثانية اي اذا لم يكن عندك
حياء من الله ولا من الناس فاصنع اي افعل ما شئت اي ما تهواه
نفسك من الرذائل فان الله يجازيك عليه وفي الحديث الحياء
شعبة من شعب الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له وانما يدرك الخير
كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له واوحى الله الى موسى يا موسى
وعزتي وجلالي لا يهلن من عصاني حتى يبتلى ذنبه ثم يستحيني فان استحيني
تبت اسخطت منه وان اعرض عني تقول اليه وان تاب تبت عليه
وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي انا استحي ان اعذبه وهو لا
يستحي ان يعصيني واوحى الله الى داود ما اقل حياء خلقي مني يعصوني
ويعيبني تراهم ولوان احدا من عبادي راهم لذاب من حياء منه حيا
وانا اولى بالحياء والحياء المدلقة الفياض وخشية يجدها الانسان
عند اطلاع الناس على قبيح فعله واضطلاحا خلق يبعث على ترك
القبائح وفعل الجميل ومنه قول المصطفى لاصحابه استحيوا من الله حق
الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس ذاك ولكن الاستحياء من
الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى اي جمعه لجوف
بانضمامه به من القلب والفرج واليدين والرجلين وان تذكر الموت
والبلا يكسر الباء اي الفناء من فعل فلك فقد استحى من الله حق الحياء
واتى احد بن حنبل الدجلة واراد الطهر فيها من الجنابة فلم يجد معدا
يستتر به فاستحى من الله ان يتزل عريانا فنزل بقميصه وخرج وهو
مبلول فلم يستطع عمره مجلسا في الشمس والقميص عليه ينشفه
فاخذته سنة من النوم فراى المصطفى فقال له يا احمد كما استحييتني
واستحييت ان تنزل عريانا جعلتك ربيع الاسلام وكان ذلك في
ابتداء امره رواه البخاري الحديث الحادي والعشرون

عن ابي عمرو بالواو ويقال ابي عمرة بالهاء وقفا وبالتاء وصلا سفيان
بضم السين رواية وتثليثها رواية ابن عبد الله الثقفي نسبة
لثقيف كرغيف وهي قبيلة معروفة بالطايف له صحبة استعمله
عمر على الطايف قلت يا رسول الله قل لي اي لاجلي في الاسلام
اي في مباديه الانقياد لله وغاياته قولا لا اسال عنه احدا غيرك
اي علمني قولا جامعا لمعاني الدين واضحا بحيث لا احتاج فيه الى سؤال
غيرك قال اي المصطفى قل اي نديا امنت بالله اي جدد ايمانك بالله
واذكر اجلبك وناطقا بلسانك بان تستحضر جميع معاني الايمان التي
وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا
من قول لا اله الا الله فانها لا يترك ذنبا ولا يشبهه عمل ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست
له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ينبتها في نهر مسك ابيض طعمها احلى
من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فقال عمر
يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال خير الله اكثر واطيب ثم استقم
اي دم مستقيما اي ملازما عمل الطاعات والانتهاء عن المخالفات واء
وانتزع هاتين الجملتين من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اي بهم التي تدل على التربيت والتزاحي لان الدوام على الاستقامة
مربت على دوام الايمان فتم للتزاحي في الربية والثبات اي رتبة
الاستقامة وثباتها انما يكون بعد تبوة الايمان قلت ويجوز ان
المراد قل امنت بالله شهادة عند الموت ففي الحديث ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها
حين يموت فهو ممن استقام عليها رواه الترمذي فبغي استقامة
دام على الدين المستقيم وسمة الاية تتنزل عليهم الملائكة اي عند
الموت وفي القبر ويوم القيامة فيقولون لا تخافوا اي من فوات الايمان عند النزع ولا
تحزنوا على ما خلفتم من قلبه ان لا تخافوا اي من فوات الايمان عند النزع ولا

www.alukah.net

فانكم تخرجون من الدنيا على الايمان ولامن الموت وما يعده من الاهوال فينتظر
المؤمن عند كل هول يستقبله يوم القيامة كيف اخلق من هذا الهول وقد
قال الله لاتخافوا ولاتحزنوا اني على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيهم ولا
من ذنوبكم فان الله يغفرها واستبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي تكون معكم فيها حيث
تدخلون الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون
نزلا منصوب بفعل تقديره اي جعل لكم نزلا اي رزقا مهيأ من غفور رحيم
اي الله والاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا امتثال كل ما امر
واجتناب كل ما نهي ولعزة هذا المقام قال المصطفى استقيموا ولن تطيقوا
اي لن تقدروا على بلوغ غايتها تنبيها للمكلف على رؤية التقصير من
وقيل للمصطفى قد اشرع اليك الشيب فقال شيبتني هود واخواتها اي
اسئلها هل تعلمت وستوري لقوله تعالى في الاولى فاستقم كما امرت
قال ابن عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القرآن اشد من هذه الاية فلذلك قال ما قال وفي الثانية فاستقيموا
اليه واستغفروه وفي الثالثة فادع واستقم كما امرت وكان ابراهيم
ابن ادهم جالسا في ظل الكعبة فقام اليه رجل فقال يا ابا اسحاق
ما علامة المستقيم فقال علامته انه لو اشار الى جبل ابي قبيس ان تحول
عن مكانك لازاله الله فتحرك ابو قبيس للازالة فاشار اليه ابراهيم
ابن ادهم وقال اني لم اقصدك بهذا القول فقف فوقف وفي حديث ابي
هريرة عن ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
فرأى رهطا من اصحابه وهم يضحكون فقال لم تضحكون لانكم تضحكون
لو تعلمون ما العلم اي من عقاب الله للعصاة وشدة منا فنشتة للعباد
وكشف السرائر لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلما قرب من الحجر الاسود
رجع اليهم فقال جاءني جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك لاتقنط
عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم شدد واني اقصد

بعلكم

بعلكم التشديد بفتح السين المهملة اي الصواب وبه ابتاع السنة من الخطأ
وغيره وقالوا ايضا ان لم تقدروا على الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه
رواه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح بزيادة قلت يا رسول الله
ما اكثر ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا اي تشير بها على
ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان ففي الحديث لايستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه الحديث الثاني والعشرون
عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما اي عنه وعن ابيه كان ابوه وابوه من مشاهير الصحابة استغفر
له المصطفى في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة وقال عزى رسول
الله صلى الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه
اي بلا سبقة وعشرين شهدت منها تسعة عشرة غزوة وقال من
لذ اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد وقال من قرأ اية الكرسي حين يخرج من بيته
وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه و
وعن يمينه وعن شماله وان مات قبل ان يرجع اعطاه الله ثواب
سبعين شهيدا اي فان قراها اذا رجع منزله نزع الله الفقر من
بين يديه واجتنح الشيطان عنه قال كنا مع المصطفى في غزوة تبوك
فلما رجعنا كافرنيا من المدينة تحملت على بعيري فتطوف فلحقني
راكب من خلفي فنخسه بعصا كانت معه فنشر بعيري احسن ما ري
من الابل فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله حديث عهد بعرس قال اتزوجت بعد ابيك
قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا فقال فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قلت يا رسول الله استشهد
والدي وولي اخوات صغار وكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن

اوثيبا

الألوكة
www.alukah.net

ولا نعقم عليهن فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا
لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة فالندب تزوج البكر وملاعبة
الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة سمها توفي بالمدينة
عن كريم وتسعين سنة واخرج لحاقطا احمد بن موسى عن جابر
مرفوعا من صلى علي مائة مرة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى
الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين حاجة ويؤخر له سبعين
وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال
يقول ان الله وملائكته يصلون علي النبي الاية ثم يقول اللهم صل
عليه حتى يعد المائة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل النعمان بن قوقل بقي بيننا وبين جنتين بينهما واسكانة
واخره لام ومصحابي قتل يوم احد شهيدا وهو القائل يوم احد
اقسمت عليك يا رب الغزة لانتقبن الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه
حضر الجنة اي ثنايها الخمر فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطأ
في خضرها ما به عرج فقال ارايت اي اعلمني واقتني بما سبقته
من اوي اذا صليت المكتوبة اي الصلاة الحتم وصمت رمضان
اي ايام شهره واحللت الحلال اي اعتقدته لحلال حلالا وهو
والسنته وحرمت الحرام اي اعتقدته لحرام حراما واجتنبته ولم
ازد على ذلك اي علي ما ذكرته لك شيئا اي لا اعتبر صفة الفرض
بالزيادة عليه كان يزيد المغرب ركعة ادخل الجنة هزة الاستفهام
مقدرة اي ادخل الجنة من غير سبق عقوبة قال نعم اي تدخلها من غير
سبق عقوبة بفضل الله ورحمته فلا ينبغي لعامل ان يتكل على عمله
في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وترك المعصية
بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته وقد قال المصطفى لن يدخل
احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني

الله

الله برحمته اي يسترني بفضله ورحمته اي يحفظني بهما كما يحفظ الشيء
في غمده ويجعل رحمته محيطة بي احاطة الغلاف بما يحفظه فيه وليس المراد
ان العمل لا فائدة فيه بل المراد تنبيه العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله
ورحمته ليلا يتكلوا على اعمالهم اغتر ابها قال جابر خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نزل علي جبريل انفا بالمدراي فبشرني فقال يا محمد ان
لله عبدا عبد الله ستمائة سنة على راس جبل في البحر محيط به والبحر
له عينا عذبة بقدر الاصبع وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها
فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه ان يقبضه
ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء عليه سبيلا حتى يبعثه ساجدا
ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا وعرجنا وانه يبعث يوم القيامة فيوقف
بين يدي الله فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول
للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر
احاطت بعبادته ستمائة سنة وتصريفه بقية الجسد فتعلاه
عليه فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي رب
بل برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من
خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب اعلم ان ذلك من قبلك او برحمتي
فيقول برحمتك فيقول الله ادخلوه الجنة برحمتي قال جبريل وانما الاعمال
برحمة الله يا محمد رواه مسلم وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله لا
ازيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لي مال انفد فيه ولا احج
اين انا اذا مت قال في الجنة قال سعد فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال نعم ان حفظت قلبك عن الحسد ولسانك من الكذب وعينك
من التطلع الى محارم الله وان لا تتزوج بهما مسلما ادخلت الجنة معي على
راحتي هاتين وبعين حرمت الحرام اجتنبته ورواه البخاري عن ابي
هريرة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا
عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتو

الألوكة
www.alukah.net

وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد
على هذا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فاليستطر الى هذا اي سمعته اذنه **ومعنى احللت الحلال**
فعلته معتقدا لحله اي حال كوني معتقدا حله واحتاج المصنف الى التنبيه
بذلك لان المحلل والمحرم هو الله سبحانه وتعالى ويلقنا ان شخصا كان
يفتي عند بعض الخلفا فقال له الخليفة يوما لا تفت فدخل علينا فان مالكا
يفتي بتحريم الغنا وكذا ابو حنيفة وقال الشافعي واحد بكراهته فقال
الفتى اولمالك واضرابه ان يحرما ويحلل لي دين ابن عبد المطلب والله ما
كان التحريم والتحليل من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بوحي من ربه
عز وجل ولما حرم علي نفسه ماريه ليشكن عن وحي عاتبه الله تعالى على
ذلك وقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية فلو كان الدين بالراي
لكان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من كل راي وفي الحديث
الغنا واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب والذي
نفسي بيده ان القرآن والذكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت
الماء العشب واخرج الطبراني عن عائشة مرفوعا الى لا احل الا ما احل الله
في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه وقال الشافعي جميع ما تكلم
الامة بشيء للهسنة وجميع السنة تشرح للقرآن وقال بعضهم ما من شيء
الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان بعضهم استنبط
علم المصطفى ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها فانه راس ثلاث وستين سورة وعقبها
بالتغابن ليظهر التغابن بين من قعده صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي
والطبراني والديلمي عن صفوان بن امية ان عمر بن قيس قال يا رسول
الله كنت على الشقوة فلا اراني ازنى ابدا الا يكن فتاذن لي في الغنا
من غير فاحشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك
ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت اي وعد الله لقد رزقك الله حلالا

طيبا فاخترت ما حرم الله من رزقه كان ما احل الله لك من حلال له ولو
كنت تقدمت الي بك اي بالنهي لفعلت ذلك وفعلت ثم عتب وتاب الى الله
واوسع على نفسك وعيالك حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم
ان عون الله مع صالح التجار اما انك لو قلت بعد المقدمة شيئا اي فعلت
ما نهيتك عنه بعد والا فرميتك صريعا وجيعا وجعلت راسك مثلية
ونفيتك عن اهلك واطلت سلبك نهبة لفتيان المدينة هو لا للمعصا
الذين بيعلت مثل فعل عمرو هذا ومن مات منهم بغير توبة حشره الله تعالى
يوم القيامة كما كان في الدنيا عريانا لا يستتر من الناس بهدبة كلما
قام صرع وهو محمول على من اتخذه صنعة وهو مكروه وقوله اخترت
للمبالغة في التخيير والا فلي حمله على ما اذا تيقن الغنا والكذب بالزنى
على تقدم المزمار ونحوه كما كان الدف ملازما للمزمار قال الفضيل بن عياض متى
كل عمل كان عليك فرضا فطلب عمله عليك فرض ومالم يكن العمل به
عليك فرضا فليس طلب عمله عليك بواجب **الحديث الثالث**
والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الضراب كعب بن عاصم
او الحارث بن الحارث له صحبة وروى عنه جابر وام الدرداء شهد فتح مصر
مع عمرو بن العاص وسكنها ومات في خلافة عمر بن الخطاب وكنيته ابو
فاطمة والتحقيق انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الاشعريون
فانه مشهور بكنيته وهذا باسمه لا بكنيته **الاشعري** نسبة الى اشعر
وهو ابو قبيلة باليمن لانه ولد والشعر على يده **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الطهور بضم الطا على المختار اي الوضوء الظاهري
والباطني **شطر الايمان** اي نصفه باعتبار الثواب قال حاتم لعصما
ابن يوسف اذا حضرت وقت الصلاة اقوم فاتوضا وضوءا بينا وضوءا ظاهرا
ووضوءا باطنا قال عصام كيف ذلك قال اما وضوء الظاهر فتعلم واما وضوء
الباطن فالتوبة والندامة وترك الغل والغش والحقد والكبر والكبر
وترك حب الدنيا وحب المخلوق والرياسة يا عصام ان وضوء الظاهر

الألوكة
www.alukah.net

لاينفع دون وضوء الباطن قال الغزالي زيادة يظن الشخص ان العبادة الظاهرة
نرجح بها كفة الحسنات وهيهات ذرة من ذي تقوى وخلق واحد من
خلق الاكياس افضل من اثقال الجبال عملا بالجوارح وقد يفتر بفضل من
يقول له انك من اوتاد الارض واولياء الله واحبابه فينفرج بذلك
ويظهر بتزكية نفسه ولو ستون يوما واحدا لتكدر وراح اذى من شمته
وقيل اذا نزل بالعبد عذاب الفقر جاءه وضوء فاستنقذه منه واذا جاءه
الشياطين جاءه ذكر الله فحلقه منهم واذا عطش يوم القيامة جاء مرء
رمضان فسقاه **الحمد لله** اى هذا اللفظ او هو مما اشتق منه كرمة
الله **تملا الميزان** اى ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان
له بملائكة الحسنات التي هي مثل طبقات السموات والارض بل اوسع
قال ابن العربي واخرها يوضع في الميزان الحمد لله **وسبحان الله و**
الحمد لله تملان بالفوقية باعتبار انهما جملتان وبالتحتية باعتبار
انهما لفظان او شك من الراوي **تملا** بالفوقية اي هذه الكلمة وبالتحتية
اى هذا اللفظ لكن قال الحافظ زين الدين العراقي في الروايتين فيهما على التانيث **ما بين**
السموات والارض اي لو قدر لو ازيهما جسما لملا ما بين السموات والارض
والحمد الثناء على الله والتسبيح تنزيه الله عن كل نقص والحمد اعم
من التسبيح وذكر التسبيح قبله من باب الترقي قلت لعل الراوي اسقط
جملة من الحديث فان لفظ الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي سبحان
الله نصف الميزان والحمد لله تملا الميزان اي ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان
الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبراء عن النقائص موصوفا بصفات
الكمال منعوتا بالمدائح واعلا التعظيم والله اكبر تملا ما بين السما
والارض اي لو قدر ثواب التكبير جسما لملاه وفي الحديث اذا قال العبد
الحمد لله ملاء ما بين السما والارض فاذا قالها ثانيا ملاء ما بين السما
السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها مرة ثالثة قال الله تعالى
سل تعط ورواه سعيد بن يوسف الجمحي الكوراني بسنده الصحيح عن علي

انه قال

انه قال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله قال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات
السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بها لا اله
الا الله ثم قال يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاثا وقل ثلاثا ففعل ثلاثا وقال
واسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاثا ومغمضا
عينيه رافعا صوته والنبي يسمع وفي الحديث اما يستطيع احدكم ان
يعمل في كل يوم مثل احد عملا قالوا يا رسول الله وما ذاك قال سبحان الله
اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر
اعظم سبحان الله مائة مرة تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل والحمد لله
مائة مرة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله ولا
اله الا الله تملا ما بين السما والارض والله اكبر تعدل مائة بدنة
معقلة تنحر بمكة وفي الحديث الحسن سبحان الله عشرا اي قبلي سبحان
الله عشرا واحدي الله عشرا اي قبلي الحمد لله عشرا والله اكبر الله عشرا
اي قبلي الله اكبر كذلك ثم سلني الله ما تشاء اي من خير اله نبارك الا
فانه يقول قد فعلت قد فعلت قال الغزالي لا تظن ان الاجابة
تحصل بمجرد تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حضور معانيها في
القلب وسبحان الله كلمة تدل على التعجيب والحمد لله تدل على
صفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم فالاجابة
بازاء هذه المعاني التي هي من ابواب الايمان واليقين **والصلاة نور**
اي من حافظ عليها كانت له نورا يا بيها في الدنيا وبالانس في
القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة حتى تبيضه وتوصله الجنة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة من العذاب وكان
يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف اي الذي

الألوكة
www.alukah.net

اذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في ذلك حتى قتل بيده رسول الله
يوم احد ولم يتقل بيده احدا فقط غيره وهو شيبي هذه الامة واشدها عذابا
يوم القيامة ففي الحديث اشقى الناس من قتل نبيا او قتله نبي وخص
المصنف الاربعة بالذكر لانهم راوس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارة فهو
مع ابي بن خلف او تركها لملكه فهو مع فرعون او لرياسته فهو مع هامان
او لماله فهو مع قارون وفي الحديث من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما
بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم يسأل الله شيئا
الا اعطاه والصدقة وهي ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة وجبا
كان او تطوعا برهان اي بيان ودليل على صدق المتصدق فيما في
محبة الله وعلى صحة ايمانه يوم الحساب فاذا سئل عن مصرف ماله و
قال تصدقت كانت صدقته براهين له وتخلص عنه ملائكة العذاب
حتى تجيئه كما ينجي الحجة عند المحاكمة فتنتفي الصدقة كل يوم ولو بما قل كنصف
تمرة او الماء المخصوص منها عفيت كالسعصبة وكانت عائشة تقول لا تحقروا
من الصدقة شيئا فان الحبة منها تورث يوم القيامة بجبال الاجر ولعطت
تمرة حبة عنب لتقيير فكانه استقلها فقالت له اما تقرأ قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة اي زنة نملة صغيرة خيرا يره اي يرى ثوابه فكم في هذه
العنبة من مثقال ذرة وفي الحديث ما نقص مال عبد من صدقة اي تصدق
بها منه بل يباركه الله تعالى له فيه في الدنيا بما يعوضه الحسي من
وزيادة وبشيبه عليه ما في الاخرة قال ذو النون المصري من علامة سخط
الله على العبد ان يجاف المعتذر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر برجل وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك
بحرمة هذا البيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بحرمتك
فان للمؤمن حرمة عند الله اعظم من حرمة البيت فقال له يا رسول الله
ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان مالي كثير وان ما شيبتي كثيرة
وان خيري كثير ولكني اذا سألني رجل شيئا من مالي فكان شعلة من نار

تخرج

تخرج من وجهي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تنحى عني عملك فاني
والذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لا كبك
الله في النار او ما قد علمت ان اللوم من الكفر والكفر في النار والتعمق في الاثم
والايمان في الجنة واوحى الله الى داود يا داود ما لمال مالي والمفتقر عيالي و
الاغنياء كلاي فان بخل وكلاي على عيالي بمالي اذهتم وبالي ولا ابالي والبرهان
اي شدة نور تنكشف به الكرب وتنزاح به الظلمات ويتور على
صاحبه في الاخرة من ضبر على مكروه اصابه سنتحضر انه من قضا الله حتم
عليه وهو ملة الحبس ومنه قتل صبرا اي حبسا وشرعا حبس المنفس على
العبادات ومشاقها والمصائب وحوادثها وعن الشهيات والشهوات
والقرآن حجة لك اي ان عملت باوامره واجتنبت نواهيه كان شاهدا
بذلك في المواقف التي تنتفي فيها عنه كالقبر وعند الميزان وفي عنفات
الصراط او عليك اي ان اعرضت عنه ولم تمتثل بشيء من ذلك شهد عليك
في تلك المواقف والقاك في المهالك والكبك في النار على وجهك وكان
عبد الملك بن المبارك يقول كم من حامل للقرآن والقرآن يلعنه من خونه
اي فيقع في الاثم لعنة الله على الظالمين ومن قد ظلم نفسه وكان يقول اذا
عرض حامل القرآن بربه تاداه القرآن من خرقه والله ما لهذا حملتك الا
تنتهي من ربك وكان ابو سليمان الداراني يقول الربانية اي حملة القرآن
اشرع منهم الى عبدة الاوثان كلهم ظالم لما حملوا كل الناس اي الاشقياء
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه ومراده سيرا عاتيا في طلب نيل
مقاصده فبائع نفسه اي فباذل نفسه لله باركاب الطاعات
وترك المعاصي والثمن ثواب الله في الاخرة فمعتقها اي مخلصها
نفسه من رق الذنوب او بائع نفسه للشيطان باركاب المعاصي
فموبقها اي مهلك نفسه حيث اوقعها في العذاب قال
بعضهم خلق الله الخلق ونصب لهما الدلالين وذلا الجنة محمد صلى
الله عليه وسلم وبائعها الدنيا وثمنها التوحيد وبذله المال والنفس وذلا

اي كل انسان

الألوكة
www.alukah.net

الدنيا البيتين ومشتريها الراغبون فيهما وثمنها ترك الدين اخرجه اي
روى هذا الحديث مسلم الحديث الرابع والعشرون عن ابي
ذر الغفاري بكسر الغين فشتة لفظا واسم لقبيلة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه اي رويناه عن ابي ذر اذ روى عن
المصطفى ما يأتي حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يتروى
عن ربه والفرق بينه وبين القرآن والحديث النبوي ان القرآن انزل
عليه باللفظ والمعنى المتعبد بتلاوته واعجاز الخلق عن الاتيان بمثل اقصر
سورة منه والحديث القدسي انزل عليه بغير واسطة ملك غالبا بالهام او منام واما باللفظ واما بالمعنى ويعبر عنه بالفاظ من عنده ويضيفه
لله لا للتعبد بتلاوته ولا للاعجاز والحديث النبوي او حي اليه معناه
فقط ويعبر عنه بالفاظ من عنده ولا يضيفه لله واشرف الكلام القرآن ثم
القدسي ولفظ عن جبريل عن الله انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي اي تعاليت وتنزهت عن ان اظلم احدا بان اعذبه بلا ذنب او
اضيع اجر محسن مع انه لا يجب عليه شيء لخلقه فانزه نفسي عن زيادة
عقاب او نقص ثواب والمراد بالنفس الذات والظلم لغة وضع الشيء في غير
موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه واصطلاحا
التصرف في حق الغير بغير وجه حق او ولاية على الله وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم فلا تظالموا بتشديد الظاء كما روي والاشهر
تخفيفها اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم
من ظالمه ولذا قال سفيان الثوري لان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيما
بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين
العباد وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الله تعالى اذا اراد ان يتحفظ
سلط عليه من يظلمه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد ان الظلمة
واعوان الظلمة حتى من برى لهم قلما او ناصر لهم دواة فيجمعون في تابوت من
حديد ويرمى بهم في جهنم واخرج احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح

وابن

لكني حكيم صح

وابن حبان والبيهقي عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال
ان الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الذي له ايتاع القبيض والاقتار عليه
يبسط الباسط اي الموسع الرزق المسعر اي الذي يرفع الاسعار ويضعها
فليس ذلك الا اليه ولا تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لادخل لهم فيه و
اني لاحب ان الق الله تعالى ولا يطلبني احد بمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اي
باخذ ظلامة منها اياه في دم اي في سفكه ولا مال اراد بالمال التسعير لانه
فيه اخذ مال البايع قهرا فيحرم التسعير في الغلا والرخص والمجاعة وغيرها
بالاجماع لان الناس مسلطون على اموالهم وفي التسعير حجر عليهم ولان
الامام مامور برعاية مصلحة العامة وليس نظره في مصلحة المشتري
برخص الثمن اولى من نظره في مصلحة البايع بكثرة الثمن فاذا تقابل الامران
وجب تركهما لعدم يقين من الاجتهاد لانتفائهم قال الماوردي ولو باع اعوان
المتسعر صح غير انا نكره الشراء منهم الا اذا علم طيب انفسهم لك قال مالك
اذا خالف واحد من اهل السوق بزيادة او نقصان يقال له اما ان تتبع سعر
السوق واما ان تنزل عنهم واخرج الدارقطني والديلمي عن علي قال غلا
السعر بالمدينة فقيل يا رسول الله سعر فقال الله هو المسعر وهو القابض
وانا لالقى ربي ان يسألني عما ارى علي درهم من جهة البياقوت طوله مد بصره يدور
في الاسواق فينادي الا ينبغي سعر كذا وكذا الا يرخص سعر كذا وكذا اتاح
السماوي واخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه بوضعه وانزل الله في بعض الكتب
انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالموت على الميت لجسسته احدهم في البيوت
وانا الله لا اله الا انا انا مرخص الاسعار والبلاء محذبة وانا الله لا اله الا
انا لولا اني قضيت بالنسيان على الطعام لحرمته الملوك وانا الله لا اله الا
انا لولا اني سكنت الامل في القلوب لاهلكهما التفكر وجاز التسعير
وهو منقول عن مالك وقال ابو حنيفة اذا تعدى البايعون تعديا فاحشا
جاز للحاكم ان يسعر بمشورة اهل الرأي قال في المحيط وشرح المختار واذا كان

البايع بيان ان زاد على ما قدره الامام ان يضربه لاجل المشتري ان ياخذ ثمنه
لانه في ثمني المكره والحيلة فيه ان يقول له بعني بما كتب فجنئذ بايّ شيء يا
يعل **يا عبادي كلكم ضال** اي لا يهتدي كيف يذكرني ويريدني **الا من هديته**
اي وفقته للايمان والعبادة **فاستهدوني** اي اطلبوا مني الهداية
بمعنى التوفيق **اهدكم** اي اوفقكم وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس
مرات اعطاه الله خمس سؤالات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وارفعني
وارشدني **يا عبادي كلكم جائع** اي كل واحد منكم متصف بالجوع **الا من اطعمته**
اي الا من يسرت له اسباب تحصيل الطعام وخلقت له الاطعام واشتقته
فاستطعموني اي اطلبوا مني الاطعام **اطعمكم** بضم الهمزة اي ايسركم
اسباب تحصيله قال البيضاوي وتشكيني لجوع واعطشي وهداية الضال
ورد الضالة وزوال الوحشة والتعب في السفر تنويها او تتميم وتحصيلي
ركعتين وتتلو الذي خلقني ونحو هذا من الي قوله بغير حساب الحاد وسبا
وعشرين مرة فتبلغ ما تريد ومن قرأها في ليلة اعطاه الله جميع ما سأله
من خير الدنيا والاخرة ودفع عنه شر كل السحرة وشر كل دابة ومن قرأها
عند نومه فتح الله اعماله كلها ومن قرأها سبعين مرة على رأس مبتلى
كذي برص او جذام او جنون الا عافاه الله **يا عبادي كلكم عار** اي لا شيء
على جسده كما ترل من بطن امه **الا من كسوته** اي سترته بالثياب **فاستكسوني**
اي اطلبوا مني الكسوة وهي اللباس **اكسكم** بفتح الهمزة
وكسر المتين اي ايسركم الاسباب المحصلة لما تلبسونه والمراد ان كلكم قليل
الطعام والكسوة الا من وسعتهما عليه فاطلبوهما مني اوسعهما عليكم **يا**
عبادي انكم تخطئون بضم التاء وكسر الطاء في الرواية المشهورة وروي بفتحهما
اي تذنبون **بالليل والنهار** اي تقع منكم الذنوب في ساعاتهما وبعضكم
يذنب ليلا وبعضكم نهارا وبعضكم يذنب فيهما **وانا اغفر الذنوب جميعا**
اي لا عاقبكم عليها الا الكفر ومات بغير التوبة منه فانه لا بد من تقديره

طايفة غير معينة من عصاة هذه الامة المرتكبين للكبايرا بالاجماع وفي الحديث
ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر الشرك بالله
واما الذنب الذي يغفر فذلك بينك وبين ربك واما الذنب الذي يجازى
به فظلمك اخاك قال ابن الغربي وينبغي لكل مسلم ان يعتقد ان جميع ما يصدر
من اهل البيت قد عفى الله عنهم فيه وليس لنا زلم احد فكيف باهل البيت
وقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكثر ما يفعله الشر فابكته في الناس
فرايت في المنام فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عمته
عني فسلمت عليها وسالتها عن اراضها فقالت انك تقع في الشر فاقللت
لها يا سيدتي اما تبن ما يفعلون بي الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها
من الان وبنت لله فما قلت علي واستيقظت **فاستغفروني** اي اطلبوا
مني المغفرة **اغفر لكم** اي استر ذنوبكم واعفو اثرها ولا عاقبكم عليها وفي
الشعراني ان من علامة غفران الذنب نسيانه للحفظة فان الله تعالى
اذا غفر ذنب عبد من عبيده محاه من صحيفته وانساه حفظته ومحاه
من محيلة صاحبه ومن قال بعد الجمعة مائة مرة يا غفار اغفر لي ذنوبي
غفرها له وقال علي بن ابي طالب من قال عند قبر وعكسه اللهم اجعلني خير
مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما يعلمون غفر الله له الذنوب
وكان يوم القيامة في اعداد الفائزين وكان في الجنة بغير حساب وفي قبره يحيى عليه
السلام وقال اليوفي من لازم هذا الذكر فتح الله عليه تنتهي الهيا ونال كلما
يتمناه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الغفار غافر ذنوب
المخلوقين في كل وقت وحين نستغفرها عند ذنوبنا ونستغفارهم وسالتهم
كانوا لم تكن ولم يفعلوها ونتشبه بها لهم اسالك يا ارحم الراحمين يا من اظهر
الجميل وستر القبيح ان تغفر لي ذنوبي الباطنة والظاهرة حتى اكون في جوار
قدسك يا الله يا غفار واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس مرفوعا من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا
يحتسب واقل الكثرة ثلاث مرات وسئل رجل ابي الحسن البصري الفقر

وسأله الدعا فقال الحسن يا هذا الا ادلك على شيء ينفعك من دعائي
قال بلى فقال الحسن اكثر من الاستغفار فقد قال الله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا اي المطر الكثير قد ورد الرجل
على الاستغفار فاحال لهموم عليه الا وقد كثر ماله وصلح حاله واخرج
الطبراني عن ابي الدرداء رفوعا من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم
سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري بفتح الضاد وضمها اي اذيتي فتضروني
اي فتوذوني ولن تبلغوا نفعي اي لن تصلوا الى فعل شيء استفيد
به فتنفعوني اي تعيشوني لاني الغني المطلق ومن اكثر من ذكر ما غنى
يا يقتر لا يسال الله شيئا الا اعطاه وكان للبوني صديق فقير
فاشار اليه يذكر ربه في مجلس في خلوته اربعين ليلة ذاكرا الاسم
فعند تمامها انشق السقف ونزل عليه اربعون قنطارا عراقية
ذهبا وقيل له ان زدت زدناك وان استكفيت كفيناك يا عبادي
لو ان اولكم اي الاموات الذين سيقدمكم واخركم اي الاحياء الموجودين
فيكم ومن يوجد بعدكم وانسكم اي الاولاد ادم وجنكم اي الجن والشياطين
والملايكة كانوا على اتقى اي علي تقوى اتقى قلب رجل واحد منكم
وهو المصطفى والمعنى لو كنتم على غاية التقوى ما زاد ذلك اي كونكم
متقيين في ملكي اي مملكتي وهو الموجودات شيئا لانه لا خالق الا
هو فلا يتصور الزيادة في الملك ونسب الملك بذلك ايضا بالعدم
على تحقق اي ما زاد في قدرتي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اجر اي على فجور اي عصيان اتجر فقلب
رجل واحد وهو ابليس والمعنى لو كنتم عصاة كعصاة ابليس ما
نقص ذلك من ملكي شيئا اي لا يتصور ان العصيان ينقص من
مملكتي شيئا لانه لا مشارك لي اي لا تقتضي الطاعة ولا تقتضي
المعصية وانما الطاعة تنفع صاحبها والمعصية تضر صاحبها

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا اي اجتمعوا في صعيد
واحد اي ارض واحدة فسالوني اي طلبوا مني مرادهم فاعطيت كل
انسان مسالته اي مطلوبه وحاجته ما نقص ذلك اي اعطائي
لعبيدي مطلوبهم مما عندي اي من خزائن رحمتي الا كما ينقص بفتح
الياء وسكون النون وضم القاف او بضم الياء وفتح النون وكسر القاف مع
تشديدها اي الا كما ياخذ المخيط بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
المثناة التحتية اي الابرة اذا ادخل بالبناء للمجهول البحر اي الماء الكثير
والمعنى اعطائي لهم مطلوبهم لا ينقص من خزائن رحمتي شيئا وانما ضرب
المثل بالابرة والبحر تفهيما لعباده لان الابرة وان كانت اذا غمست
في البحر ترجع بشيء قليل من الماء لكنه بالنسبة الى اعظم المربيات عيانا لا
يرى ولا يعد شيئا وكان البحر لم ينقص منه شيء يا عبادي انما هي اي
الاعمال الصالحة والقبيحة اعمالكم احصيها اي اضبطها واحفظها
لكم ثم اوفيكم اياها بتشديد الفا اي اعطيكم جزاءها ان كانت خيرا
او عذابها ان كانت شرا فمن وجد خيرا اي من كان عمله صالحا فليحمد
الله اي فاليثني عليه لكونه وفقه فقهلا من قال الحسن ما رئي عبد
يرى نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وتتم الاعتناء الله وزاده ومن وجد غير ذلك اي ان كان عمله شرا
فلا يلومن الا نفسه اي فلا يعاتبن الا نفسه ولا يعترض الا عليها
حيث اطاعها ولم يطع ربه رواه مسلم لكن بلفظ الخامس
والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا اي جمعا وهم فقراء
المهاجرين كابي الدرداء وابي هريرة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بضم الدال والثاء المثلثة جمع دثر بفتح فسكون
وهو المال الكثير بالاجور جمع اجر وهو الثواب اي سارو مني اصحاب
الاموال بثواب صدقاتهم المالية وعتقهم ليس لنا مال نتصدق به

لعله صح

قد حالتنا يا رسول الله زاد البخاري قال وكيف ذلك قالوا يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما نذكر
وينصدقون بفضول اموالهم اي بما يوالهم الفاضلة عن كفايتهم وكفاية
من تلزمهم مؤنته قال اي المصطفى لقد فقه المهاجرون ولبس قد جعل الله
لكم ما تتصدقون اي لا تتوهموا هذا الكلام فان الله كما جعل للاغنياء
التصدق بالاموال جعل للفقراء التصدق بالاذكار قال السيوطي والذكر افضل
من الصدقة بعدده من المال كما قال سلمان الفارسي وغيره من الصحابة
والتابعين قال ابو الدرداء الان اقول الله اكبر اية مرة احب الي من ان اتصدق
باية دينار واخرج البيهقي عن معاذ وفوعا الزموا ذكر الله علي كل حال فانه
ليس عمل احب الى الله ولا انجى لعبده من ذكر الله تعالى في الاخرة وفي الحديث
من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له قوة فليتصدق من قوته
ومن كان له علم فليتصدق من علمه ان بكل تسبيحة اي قول سبحان الله
او سبوح قدوس صدقة بالنصب اي حسنة ومر سليمان بن داود في
موكبه والطير تظله والانس والجن حوله بعابد من بني اسرائيل فقال قد
اوتيت يا ابن داود ملكا عظيما فقال تسبيحة في صحيفة افضل مما اوتيت
يذهب وتبيحة بنتي فقال اذكرني الله حتى كما اذكرتني هي واخبر
بحالك ان رجلا اتاني المصطفى فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما
فما يكفره عني قال علي بالجهاد قال والذي بعثك بالحق نبيا انني من
اجبن الناس وما اتى هاجسي الا ومعي سوبسن قال عليك بالصلاة قال
والذي بعثك بالحق نبيا لولا ان اهلي يوقظوني لما قمت الى الفريضة
قال عليك بالصوم قاله والذي بعثك بالحق نبيا انني ما اشبع من اكل
فتبسم ذلك ضاحكا النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والناس
حوله ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين علي اللسان ثقيلتين في الميزان
حبيبتين للرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد قال
المصطفى لجبريل اخبرني بثواب من قال سبحان ربي الاعلى في صلاته وفي

غير

غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير
سجوده الا كانت في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا وبقول
الله تعالى صدق عبدي انا فوق كل شيء واستدراجا يملا ما بين الي فذ غفرة
له وادخلته الجنة وروي عن زكريا عليهما السلام يقرؤها فيتال النبي
فسمع صوتا من التيه يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت وفي
رواية من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت ومضى فاذا هو بصوت
من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت
له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وقال ابو الحسن الشاذلي
ان اردت ان لا يصدك الله قلبك ولا يكمه عليك ولا كدر ولا يسئ عليك ذنب
فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم
بيت علما في قلبي واغفر لي بها ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبكل تسبيحة اي الله اكبر
صدقة اي حسنة واخرج ابن السني وابن عدي وابن عساكر عن عمر
ابن العلا اذا رايتم الجان فكبروا فان التكبير يطفي وفي رواية فان التكبير
يطفي النار وقال بعضهم لا تستقر الجان عند التكبير فاذا رايت الجن فكبر
واما اذا اذنت في اذن المصروع اليمنى واقمت الصلاة في اذنه اليسرى
افاق من صرعه قال بعضهم اذا اردت ان تخرج الجان من الانسان فاذن
في اذنه اليمنى سبع مرات واقرا الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي
والسما والطارق واخر سورة الحشر وسورة والضحى فانك كلما قلتها
يخر كانه في النار ومن كتب الاذان والاقامة على ظهر المحموم يبرى سريعا
واذن في قفا المسافر لابد ان يرجع سالما ومن صلى في الطريق واذن
هداه الله الى الطريق وقال علي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهوما فقال لي وبعض اصحابه ان يزد تراني اذنك فانه دواء اللهم ففعلت
فقال عيني اللهم بذلك وبكل تحميدة اي قول الحمد لله او احمد الله وفي الحديث
ان لله عز وجل ملكا له اثنا عشر الف وجه في كل وجه الف فم

الألوكة
www.alukah.net

في كل يوم الف لسان يسبح الله عز وجل كل لسان بالف لغة فقال يا رب ٧
فاذن لي ان ازوره فاذن له فاتى رجلا بيستني حديقة فسلم عليه فقال
ياعبد الله هل عندك مبيت ليلة قال نعم وليالي فاتى منزله فاحضر الطعام
فقال كل فقال والذي خلقك بشرا ما اشتهيه فاكل ثم وضع رأسه فنام فرئي
عنده ثلاثة ايام فلما قضى ثلاثة ايام قال له يا رجل هل من عمل غير ما ارى قال
لا الا جلسة اجلسها قال فما تعول فيها قال اقول الحمد لله اضعاف جميع
محامده وخلقه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ربنا وسبحان الله اضعاف ف
ما سبح له المسبحون وكما ينبغي لكرم وجه ربنا والله اكبر مثلها فقال الملك
في كل يوم ام ثلثة قال كل يوم عشر مرات قال الملك وبها فضلت علي وفي
رواية اخرى الحمد لله اضعاف ما حمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
مثل ذلك صدقة اي حسنة وبكل تهليلة اي قول لا اله الا الله ه
صدقة اي حسنة واخرج احمد والترمذي عن ابن عمر رفوعا ما احد على
الارض يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت
عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر اي رغاوية واخرج ابو داود عن
انس رفوعا من قال حين يصبح او حين يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله ٧ وحدك لا شريك
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها لك صح
مرتين اعتق الله نصفه من النار فمن قالها ثلاثة اعتق الله ثلاثة
ارباعه من النار فمن قالها اربعة اعتقه الله من النار وفي الحديث ان
لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا
الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وقال
معروف الكرخي من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله استغفر الله اللهم اني اسألك من فضلك ورحمتك فانهما

بيدك

٧ هل خلق خلقا افضل منى
قال نعم رجل من بني ادم
قال ايوب فاذن لي صح

بيدك لا يملكهما احد سواك قال الله لجبريل وهو موكل لنفعهما اخرج للعباد
يا جبريل اقض حاجة عبدي وام بالمعروف اي بالجميل والرفق والاحسان
صدقة اي حسنة وانهى عن منكر اي عن الحرام كالمكس والبلص
والمكروه كالكل البصل صدقة اي حسنة وفي الحديث كلام ابن ادم
كله عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم ايالكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا عنها بد
انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا ذلك فاعطوا الطريق حقها
قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر وفي بضع بضم الباء وسكون الضاد المعجمة اي في جماع ه
احدكم حليلته صدقة اي ثوابا كالثواب الصدقة اذا قارنته نية
صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر محرم او طلب ولد
يوحد الله تعالى او يكثر به المسلمون او يكون سالما قائما بما لمصالحه
افاما ان لصبه عليه ولهذا كان عمر يتزوج المرأة لا تقصد له فيها الا
الولد للكاثرة او ليموت فيكون له اجر قالوا اي الصحابة يا رسول
الله اياتي احدنا شهوته اي مشتهاه وهو الجماع ويكون له فيها
اي شهوته اجر اي ثواب قال اي رسول الله ارايتم لو وضعها
اي شهوته في حرام اي في فرج محرم عليه كالدبر وفرج الاجنبية
كان عليه وزر اي اثم ايحرم عليه هذا وجواب هذا الاستفهام
محذوف كانهم قالوا نعم فقال فكذلك اي مثل حصول الوزر عليه
بوضع شهوته في الفرج المحرم حصول الاجر له اذا وضعها اي شهوته
في حلال اي في الفرج الذي يحل له وطئه كمتاع زوجته كان له اجر
بالرفع والنصب اي ثواب زاد في رواية اتحسبون الشر ولا تحتسبون الخير
وقال ابن عباس اذا جامع الرجل زوجته او امته ثم اغتسلا لم ينتفض
قطرة من الماء على بدنهما الا خلق الله منها ملكا يستغفر له الى
يوم القيامة رواه مسلم وفي رواية له فرجع الحديث الى رسول الله

اوهم صح

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا
يدل على ان الغني الشاكر هو الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف
من المال الا قدر الحاجة ويصرف الباقي في وجوه الخير ويمسكه معتقدا انه
يمسكه خازنا للمحتاجين افضل من المختار جبني الفقير الصابر وهو من لا
يتبين فقره وهو الاصح الحديث السادس والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم ممدود
سلاميات وهي في الاصل عظام الكف والاصابع والارجل والمراد به هنا
المفاصل اي كل مفصل يقتح فتسكرون فكسر من الناس اي من كل واحد من الناس
عليه وكره مع انه سلامة موظفة باعتبار العضو والمفصل لا رجوعه كما
قيل اي على سبيل الوجوب في بعض وهو فعل الواجبات وترك المحرمات
وعلى سبيل الاستحباب في بعض كالصدقة صدقة اي ان يفعل في
مقابلة كل مفصل طاعة وفي الانسان كما في الحديث ثلاثمائة وستون
مفصلا عد عروة قال سهيل بن عبد الله ونصف عروة ساكنة
اذا تحرك احدها اخذ الصداع وهما متحركة لا تشتكي حتى تموت وعبد
الله عاش ستين عاما فاوحى الله اليه قد غفرت لك قال يا رب انا لم ار
اذنب فامر الله عرقا فقرب عليه فلم ينم ولم يصل فشكى فنام فاوحى الله
اليه اعباد تلك لتلك الحسنين تقدلها سكون العرق واخرج ابو داود ووعن
ابن عباس مرفوعا ان الله لو عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم واما رواية في الانسان
ستمائة وستون مفصلا فغلط فعليه ان يفعل كل يوم ثلاثمائة وستين
طاعة كل يوم بالنصب على الظرفية تطلع بضم اللام اي تظهر فيه الشمس
لاجل شكر الله على نعم البتي اوصلها اليه لصحة جسمه ولو شل بعضها
فانها وها لا سيما مع التقصير في حقه يوجب دوام شكره بالتصدق وغيره

اذ لو

اذ لو فقد له عظم واحد ليس لهم بنفض ولم يبسط لاختلت حياته وعظم
بلاوه والصدقة تدفع البلاء وهذا هو الملك الخفي كما اوحى الله الى داود الها
العابدة الملك الخفي وهو النعيم المسئول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود
النعيم الامن والصحة وفي الحديث ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة
من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ثم اذا كان المتبادر
من الصدقة صدقة المال فنحو ذلك منها وقولها كما في حديث البخاري يا بني
الله فلم يجد ذلك قال تقدر اي تصلح بين اثنين صدقة اي يحصل لك
ثواب عظيم بل هو افضل من الصدقة كما في الحديث وعن انس مرفوعا من اصلح
بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وفي الحديث من اصلح بين الناس
اصلح الله امره واعطاه بكل كلمة يتكلمها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم
من ذنبه وفي الحديث من اصلح بين اثنين فقد استوجب اجر شهيد والصلح
لغة قطع النزاع زاد احمد والنسائي وابن حبان عن ابي ذر مرفوعا والتكبير و
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله وتهدي الاعمى وتسمع
الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى
بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف
كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك وتعين الرجل اي وتساعده
كالمرأة في دابته اي فيما يتعلق بدابته وفي معناها المتعلقة تحمله
عليها اي على دابته بان ترفعه وتضعه عليها او تعينه في الركوب او ترفع
عليه متاعه كذلك وتبسمه صدقة اي حسنة والكلمة الطيبة
اي مخاطبة الناس بالكلام الذي تطيب به قلوبهم ويدخل عليهما السرور نحو السلام عليكم حياك الله وانك لمحسن وانت ان شاء الله رجل
صالح والشفاعة عند الحاكم والنصح صدقة اي يحصل بالقيام بها ثواب عظيم
واخرج الطبراني والبيهقي عن سمرة بن جندب مرفوعا افضل الصدقة صدقة
اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك
بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه كريهته

بها القيام ثواب عظيم

الألوكة
www.alukah.net

واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل
قال ان تدخل على اخيك المسلم سرورا او تقضي عنه دينا او تطرد جوعا
قال ابن العربي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او
سلمت على احد في الطريق فقل السلام عليكم فافهد في قليلك كل
عبد صالح لله من عباده في الارض والسماء ميت وحي فانه من قال
السلام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك
الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيه فتفلح ومن لم يبلغه سلا
سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به فانت قد سلمت
عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا
سرا لك حيث يسلم عليك الحق فليتبه لم يبق احد من كنت سلمت
عليه حتى ينوب الحق عن الكل في الرد عليك وكل خطوة بفتح الخاء اي
وبكل نقلة قدم من موضع الى اخر في الذهاب تمشيها الى الصلاة
اي مواضعها كالمساجد للاعتكاف او طواف او تدريس علم او حضور
علم او صلاة صدقة اي حسنة بل عمل عشر من سنة بكل قدم الى
الجمعة واخرج ابن ماجة عن ابي ذر رفوعا يا اباذر لان تغدو فتعلم
تتعلم اية من كتاب الله تخاخير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان
تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلي الف
ركعة تطوعا وتميط بضم اوله اي تزيل الاذى اي ما يوذي المارين
كشوك وبحاسة وحجارة عن الطريق اي عن محل مرور الناس
صدقة اي حسنة واخرج الطبراني عن معاذ رفوعا من رفع حجرا عن
الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة واخرج ابو
الشيخ والديلمي عن ابي سعيد رفوعا عفر الله عز وجل لرجل اما علم
شوك عن الطريق ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية احمد عن
انس ان شجرة كانت على الطريق توذي الناس فاتى رجل فقطعها
فغفر له رواه البخاري ومسلم زاد مسلم ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما

بشارة عظيمة
اذا كان يوم القيامة يأتي
قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا
على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل
كيف كنتم تجوزون على
البحر فيقولون بالسفن
فيؤتى بالمساجد التي
كانوا يصلون فيها
كالسفن فيمرون على الصراط

اه فشي

بكلمة صح

من

من الضحى وفي الحديث ركعتان من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة
متقبلتين وعن انس رفوعا من صلى ركعتي الضحى غفر له ذنوبه
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية اذا جاء
فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وعن الحسن
ابن علي مرفوعا من صلى الغداة اي الصبح ثم جلس يذكر الله الى ان
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام فصلى ركعتين اعطاه
الله بكل ركعة الف الف قصر في الجنة في كل قصر الف الف حورا مع كل حورا
الف الف خادم وكان عند الله من الاوابين فيتلاهم الذين يصلون الضحى
وقيل يصلون بين المغرب والعشا وقول العوام من لم يواظب على صلاة
الضحى مكروه في نفسه واولاده باهل لانها كصيغة النوافل في نزهها
لخبر ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى
نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها رواه الترمذي وقال
حسن غريب وفي الحديث صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
قال الشعراني ومن واظب على الضحى لم يقربه جني الا احترق واخرج
ابو داود وابن حبان وابن السني والبيهقي عن عبد الله بن غنام رفوعا
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج
الحافظ الاصفهاني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان
يقول لها تعجزون ان تكونوا كابي ضمضم رجل كان قبلكم كان يقول اذا اصبح
اللهم اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني فلا يبقى منه شيء ولا يطلب
من صاحبه الحديث الشايب والشرون عن النواس بفتح
النون وتشديد الواو وابن سمعان بكسر السين وفتحها رضي الله
عنه اي وعن ابيه لانه كان صحابيا ايضا وكان النواس من اصحاب الصفة
ومكث مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة لا يرجع الى وطنه لاجل

الألوكة
www.alukah.net

طلب العلم وسكن الشام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
سئل عن البر ما هو البر بكسر الباء اي الطاعة الموصلة الى الجنة حسن
الخلق بضم اللام وسكونها اي التخلق بالاخلاق الشرعية والتأدب
باداب الله التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه بدليل قول
عايشة في خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن اي كان
يتأدب باداب ينفعه ما امر به ويجتنب ما نهي عنه فصار عمله بالقرآن
سجية له وطبيعة وهو احسن الاخلاق واشرفها وفي الحديث انما بعثت
حسن الخلق ما اصبت من الدنيا ترضى به وان لم يقنع لم تشبع وفي
الحديث ما جمع اي طبع ولي الله تعالى الا على السماحة وحسن الخلق واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس رفوعا من سماحة خلقه من الريق والدم
والصبيان فاقر اوفي اذنه افتروين الله يبقوه وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج ابن السني عن
ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم في ارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاسا يحبسها قال المحشي
مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت
في الحال بغير سبب والاثم ما نهي عنه تحريما كالزنى او كراهة كالصلاة في
الموضع الذي يحبى اليه الابل اذا شربت ليشرب غيرها ما حاك بالحاء المهملة
وتخفيف الحاء اي تردد في الصدر بان اقلقها ولم تنشرح منه وكره
كرهنا اي لاجتناب محبة دينية ان يطلع عليه الناس اي اشرافهم
وما قاربهم كضرب المسلم والاخذ من مال الغير من غير ان يتحقق رضاه
كان سئل في رضاه فان الانسان ينبغي ان يقعده بحقرة العلماء و
والشيطان والنفس تقلق منه فلا يجوز وقيل يجب من سماع ما يال
المسلم اذا وقع في ذنب يكره ان يطلع الناس عليه اكثر من كراهة لا
لاطلاع الله عليه هل ذلك من هوانه منه يريبه فقال لا وانما ذلك من
سنة سرهته بربه وكرمه وجوده وانه تعالى لا يفضحه بخلاف الناس

رواه

رواه مسلم وعن وابصة بكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة كما ضبطها
قاريا كتبه البكالا يملكي دمشقه ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة رضي
الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتا لا اريد
ان ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت
حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جئت تسال عنه
او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني فقال جئت تسال عن البر
اي والاثم كما في رواية اجئت تسال عنهما قلت نعم اي انت كاشفة
على ما في قلبي من كل شيء جئت اسالك عنه قال استفت قلبك اي اطلب
الفتوى من قلبك وعول على ما فيه البر اي الحلال ما اطمانت اي
سكنت عليه وفي رواية اليه النفس اي مالت اليه واشرحت به
ولم تقلق منه ومنه قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اي بذكره فانه
تسكن قلوب المومنين ولا ينافيه قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم لان المراد اذا ذكر عذابه خافت قلوب المومنين واطمانت
اليه العبد اي لم يقلق منه بل سكن اليه والاثم ما حاك في النفس
اي ما حصل منه قلق وتردد في الصدر اي لم ينشرح له القلب فالتردد
للعبد بما في قلبه وان افتاك اي اخبرك بخلاف ما في قلبك الناس اي
علماؤهم وافتوك اي اخبروك بخلاف ما ارتضاه قلبك او انكره وهذا كله في
حق الاولياء الذين وهب الله لهم نورا يفرقون به بين الحق والباطل كوابصة
وهو افتاح ينبغي في الصدر من معاني الاسماء والصفات ففي الحديث ان النور
اذا دخل القلب انفسح وانشرح قلنا يا رسول الله هل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله اما اشتمالها من كل من لم يصل الى هذا المقام فلا عبرة بصدره بل يلزمه اتباع
المفتي اذا كان للمفتي عدلا قال الغزالي ولا يجوز له استفتاء فاسق قال
فان كان مروفا بالفتيا مستورا لحاله عليه بالعدالة والفسق فله قبول
فتواه مهما لم يجد من له عدالة ظاهرة قال وليس للعامي ان يقلد بعد

اما اشتمالها

يتبين فيه فقيه عالم بتفصيل المشروع بل يلزمه الهجرة الى حيث يجد من
يعلمه دينه ولذا ان لم يكن في البلد الا فقيه فاسق فعليه الهجرة حديث
حسن وفي نسخ صحيح رويناه اي تقلناه في مسندي بفتح النون
اي كتابي الامامين احمد بن حنبل ومسنده فيه اربعون الف حديث
وهو عشرون مجلدا او اكثر ولما الفه قال جعلته حجة بيني وبين الله
تعالى وقال كل حديث لا تجدونه فيه فليس بشيء واختار اهل بيته الى
الجزيرة المجيرين فطلبوها من بيت ولده وكان قد تولى القضاء ومن صلاحه
وتقواه انه كان يرقد عند باب بيته في الليل قابلا لعل احدا يحتاج الى فلما حس
المجيرين انكشف لاحمد ان فيه شيمة فسألهم فاخبروه بان الجرة من بيت
ولده فامتنع من اخذه فقالوا له هل تعطيه للفقراء قال نعم ولكن بشرط افتار
عينيه فاعطوه للفقراء من المسلمين فلم تأخذه الفقراء فرموه في البحر من غير
اشره فلما اطلع على فعلهم امتنع من اكل الحوت مدة حياته وكان يكتب لهم
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا تارك يوسف
وسلما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل اسقهما حدائقنا بإذنك وفوتك وجبروتك فقال
له الخزن امين وقال احمد بن ابي الفتح رايت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد
في بستان وبين يديه مائدة وهو ياكل منها فقلت له يا ابا النصر ما فعل الله
بك فقال رحمني وعفو عني وابا ولي الجنة يباشرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب
من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك من الشهوات في داره
الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد بن حنبل فقال هو قايم على باب الجنة
يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ورأى بعض
الصالحين في منامه ان القيامة قد قامت وجميع الملائكة والرسل
بين يدي الله تعالى فقال ايتوني بالائمة الاربعة فحضروا واحدا بعد واحد
فقال لهم انا جعلت الحق واحدا فلم جعلتموه اربعة فلم يرد واحد منهم احد
هيبة منه واجلالا الا احمد بن حنبل فانه قال يا ربنا نحن عندنا الحق واحد

فقال

فقال نشهد عليكم ملائكتي فقال هؤلاء اعداء الدين ٢ ادم وخصم الاب خصم
الولد فقال نشهد عليكم ايديكم وارجلكم فقال يا رب هذه مكرهة والمكره
عندنا لا تجوز شهادته فقال انا اشهد عليكم فقال اتاذن لي يا رب ان
اتكلم قال نعم قال مدعي وشاهد لا يكون فقال للملائكة اذهبوا بهم الى
الجنة فاني لا اعذبهم ولا اعذب من يقول يقولهم فقال بعض الصالحين رأيت
في النوم كاني دخلت الجنة فرأيتني وسطها عمودا من نور ورأيت اربعة
يحرسونه باربع سلاسل من زمرد اخضر لا ينقطع فتعجبت
وقلت لو جردوه كان اسهل فسألت بعض الملائكة
عن ذلك فقال هذا العمود هو دين الاسلام وهؤلاء الاربعة الذين
يحرسونه هم ائمة الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك وقال محمد
ابن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته
فقلت واي هذه المشية قال مشية الحمائم في دار السلام فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي وقربني والبسني نعلين من ذهب وقال لي
يا احمد هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ثم قال لي يا احمد ادعني
بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في
دار الدنيا وهي اللهم يا رب كل شيء وبقدرتك على كل شيء وتغفر لنا كل
شيء ولا تسألنا عن شيء مات احمد ببغداد سنة احدى واربعين ومائتين ودفن بها واراد المتوكل اخراجه من قبره واحراقه بالنار فرأى في
المنام قبره بالدجلة ثم كشف لما دفن بجانبه بعض الاشراف بعد موته
باثنتين وثلاثين سنة فوجد كفنه صحيحا لم يبل وجثته لم تغير وقبره
ظاهر ببغداد يزار ويتبرك به والدارمي بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك
بطن من تميم واسم الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن كان امام اهل زمانه
في العلم والورع ومسنده لطيف والغالب عليه الصحة وهو الراوي
مرسلا عن عطاء بن ابي رباح قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ سورة يس فقضيت حوائجه قال الشيخ ابو الحسن المؤدب

الألوكة
www.alukah.net

كنت في درسه فسألته عن كرامات الاولياء وطي المكان هل ذلك في كبير
جنس الولي او ان الله يزوي لهم الارض مشرقها ومغربها فقال هكذا
واشار بيده فاشهد بي الله مد ما بين الهند والمغرب وغير ذلك ورأيت
البحر المحيط وما فيه فقلت له ان ذلك يقظة فقال تأدب ان الله عباد
هو معهم على ما يريدون وهم معه على ما يريد فشهدت كلمته خرقت
الحجب وخربت عنتيبا على وجهي فلم افق الى ثلاثة ايام مات سنة
خمس وخمسين وماتين **باشنا وجيد** اي قوي ابي صحيح **الحديث**
الثامن والعشرون عن ابي يحيى بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة
العرياض بكسر العين المهملة وسكون الراء وبالضاد المعجمة **ابن سارية**
بسين مهملة كان العرباض شيخا كبيرا من اصحاب
الصفة وكان يقول انا رابع الاسلام وكان من المشاتين الى الله يحب
ان يقبض اليه مات بالشام سنة خمس وسبعين **رضي الله عنه**
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نصحنا وذكرنا
بالعواقب بعد صلاة الصبح كما في رواية وكان اذا وعظ الناس لم ينبقى
على احد بعينه خشية ان يخجله وانما يقول ما بال اقوام يفعلون كذا
ويقولون كذا **موعظة** اي كلاما تلين منه القلوب القاسية وتدمع العيون
الجامدة وتصلح الاعمال الفاسدة حيث **وجلت** بكسر الجيم اي خافت **منها**
اي من اجلها **القلوب وذرفت** بفتح الذال المعجمة وبفتح الراء المهملة اي
سالت **منها العيون** اي دموعا فكان مما قال فيها ان افضل الناس
من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية ونصف عن قوة وحكم عن مقدرة
وان افضل الناس عند الله حذر الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف
وتزود فيها للرحيل وتأهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه
فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف داره فاصلحها وعرف سرعة
رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمه
النية واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه **فقلنا يا رسول الله**

كانها

كانها اي تلك الموعظة **موعوظ موعوظ** بكسر الدال المشددة اي شخص
يودع اصحابه واحبابه فلا يترك شيئا يتقربون اليه الا ذكره لهم **فاوصنا**
اي حيث قرب موتك فارشدنا الى ما فيه صلاح حالنا في الدنيا والاخرة
قال اوصيكم بتقوى الله اي امتثال اوامره واجتناب نهيه وقال بعض
العالمين لبعض اشياخه اوصني بوصية قال اوصيك بتقوى الله
رب العالمين الاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله **والسمع والطاعة** اي اوصيكم بقبول قول ولي الامر
وطاعته وجوبا في كل ما امر به وان شق عليكم مالم يأمر بمعصية لقوله المصطفى لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وان تأمر** بتشديد الميم اي صار اميرا
عليكم عبد اي اطيعوا الامير وان كان ادنى الخلق واولهم من اتخذ الاتراك
واستعملهم على الاعمال وترك المنصور واول من اكثر من شراء الترك وعتقهم وتقاربهم
وملكهم الملك الصالح ايوب لانه في ابتداء اخباره تفقد شاشة والد
امره الى ان حسبه النائم داود في قلعة الكرك وتقربت اقاربه عنه ولم
يثبت معه احد سوى مماليكه ولازم مراحمته الى ان خلص من سجنه فعظمهم
كما تعلم عنده فاكثر من شراء المماليك وجعلهم افرادا وثلثة وخاصة وهلم جرا
ولذا قيل • القائل المضحي ايوب اكثر من • تزكى بدولته يا شر ايوب •
• • لان اخذ الله ايوبا بفعلته • فالناس كلهم في ضر ايوب •
فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام العوام الكبير في بيع اولئك الامراء
وصرفهم في مصالح المسلمين وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم
الرق مستحيل عليهم لبيت مال المسلمين فسلمهم وذلك فصل الخطاب عندهم
وهو معهم على ذلك لا يصح لهم بيعا ولا شراء ولا اكلها وتقطعت مصالحهم
لذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة فغضبوا فاجتمعوا وارسلوا اليه
فلم يرجع فارسل اليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يرجع فانزعج النائب
وقال كيف يتنادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله
لاضربنه بسيفي هذا وركب بنفسه في جماعة وجاء الى بيت الشيخ وهو

الألوكة
www.alukah.net

والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نائب
السلطان ما راى وشرح لابيه الحال فلم يكترث بذلك وقال يا ولدي اترك
اهل زمان يقتل في بيت الله ثم خرج فحين وقع بصره بيت يده وتشحط
السيف من يده واريقت دماؤه فبكى وسال الشيخ ان يدعو له فقال
يا سيدي ابشر تحمل فقال انا دي عليكم وابيعكم قال فبيعكم نقرق ثمنا قال الي
مصالح المسلمين قال من يضمنه قال انا فقم له ما اراد ونادى عني الاسرا
واحدا واحدا وغالبي في ثمنهم وقبضه لبيت المال وصرفه في وجوه الخير
ثم لما مات تولى بعده ابنه فقتله العسكر لكونه قرر بما ليكه وابعد
مماليك ابيه ثم تولت السلطنة بعده جارية ابيه الصالح شجرة الدر ثم
بالي مصر في الاسلام امراة قبلها فكانت تقام على المنابر وتكتب والدة
خليل وتنقش اسمها على الدنانير والدراهم وخطب لها على المنابر فاقامت
في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها وتولى بعدها الملك الاشرف بن
ثم عز الدين يبك التركماني مملوك الصالح ايوب وتولى بعده السلطنة
وهو اول من ملك مصر من الاتراك فكان اذا ركب يقوده الناس لانه لم يكن
سلطانا نسيبا ولد على الفطرة الاسلامية فانه اي السمان من يعش
منكم بعدي زمانا طويلا فسيرى اختلافا كثيرا اي بين الناس في الاولا
وغيرها من الاعتقادات والاقوال والاعمال وهذا بوحي من الله فانه
كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم فعليكم بسنتي
اي الزموا التمسك بطريقتي وسنة الخلفا اي وتمسكوا بطريقة الخلفا
جمع خليفة وهو من يخلف غيره ويعود منابه كخليفة سيدي احمد البدوي
وهو من يربي المريدين ويوصلهم الى الله لان يأخذ الدنيا ولا يشم
للطريقة رائحة الراشدين جمع راشد وهو من عرف الحق وعمل به
المهديين بفتح الميم وتشديد التحتية الاولى اي المهتدين الذين
هداهم الله الى طريق الصواب وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن قال
حذيفة بن اليماني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما

قدر

قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر رواه الترمذي
وقال حسن وصححه ابن حبان فما عرف عنهم او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية
الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وهذا في حق المقلد في تلك الازمنة
الفترتية من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة
وان كان من اكابر الصحابة لان مذاهبهم لم تدون ولم تضبط وهو لا المجتهد
احاطوا علما بقوله جميع الصحابة او غالبهم ودونت مذاهبهم فلا تجد مجتهد
الا وسلسلته متصلة بصحابي قال يقوله وفي الحديث سالت ربي
عز وجل بما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله عز وجل الي يا محمد ان
اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السما بعضها اضوء من بعض فمن اخذ
بشيء مما هم عليه من اختلافهم منهم عندي على هدى لكن حل هذا التمسك
وعدمه على الافتاء والقضا اما في حق الانسان لنفسه فيجوز فيما علم
نسبته لذلك المجتهد اذا جمع شروطه عنده قال الشرانبي وهذا الى ان
يخرج المهدي فيبطل في عصره تقليد اصحاب المذاهب كما صرح به اهل
الكشف ويكون الحكم بشريعة المصطفى بحكم المطابقة بحيث لو كان
موجودا لاقره على جميع احكامه ثم اذا نزل عيسى اوحي اليه بشريعة
المصطفى على لسان جبريل قال والائمة المجتهدون كلهم يستغفرون في
منديهم ويبلغون احدهم عند طلوع روحه وعند سؤال منكر
ونكير له وعند النشر والحشر والحساب والميزان والصراط ولا يغفر لاحد منهم
في موقف من المواقف واذا كان مشايخ المتصوفة يبلغون ويدعون
في جميع الاحوال والشدايد في الدنيا والاخرة فكيف بائمة الدين
قال ولما مات شيخنا شيخ الاسلام ناصر الدين اللقاني راه بعض الصالحين
القاطنين في المنام فقال له ما فعل الله بك قال اجلسني الملكان في
القبر يسألاني فلما تاهم الامام مالك رضي الله عنه فقال مثل هذا
يحتاج الى سؤال في ايمانه بالله ورسوله ثم قاما عنه فتحيا عني عفوا
بفتح فتشديد عليهما اي علي سنتي وسنة الخلفا الراشدين بالنزام

بجميع

بالذال المعجمة وهي ربقة من اواخر الاضراس من فوق واسفل من كل من الجانبين
والمراد خذوا بالسنة وداوسوا عليها بالتمسك بها واحرصوا عليها كما يحرص
العاض على الشيء بالسنانه خوفا من ذهابه واياكم ومحدثات الامور
اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين التي هي البدع
كالمكس فان ذلك بدعة وان كل بدعة وهي ما احدث على خلاف
ما اوربه المصطفى صلى الله عليه وسلم ضلالة اي باطلة لا يجوز فعلها
وجاء في بعض روايات هذا الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وفي الحديث
من اعز صاحب بدعة يعني فقد اعان على هدم الاسلام قلت امنا وايمانا ومن
انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب
بدعة فقد تبرأ من الاسلام وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله
رواه ابو داود سليمان بن الاشعث كان شافعيا وكان من فرسان
الحديث وبيت البيت لابي داود والحديث كالبيت الحديد لداود عليه الصلاة
والسلام وكان في سفينته فسبح عاطسا على الشط فاتزرة قارئا
بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسأل عن ذلك فقال لعله
ان يكون مجاب الدعوة فلما رقد واسمعرا تاه يقول يا اهل السفينة ان
اباداود اشتري الجنة من الله بدرهم توفي ايا لبصرة سنة خمس وسبعين
ومائتين ورواه الترمذي وقال ابي الترمذي حديث اي هذا الحديث
حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاتا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتربهم منه فقلت يا رسول
الله اخبرني بعمل اي عملي علا عظيما اذا عملته يدخلني بضم اللام اي
يكون بفضل الله سببا في دخولي الجنة من غير سابقة عقوبة وبيا

وبيا عدني من النار اي يكون سببا في بعدي منها قال اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد سالت عن عظيم اي سالتني يا معاذ عن عمل
متعسر وانه ليسير اي هين على من يسره اي سهله الله عليه بان
شرح الله صدره الى التبتل في تحصيله وهيا له اسبابه تعبد الله
اي تعرفه وتوحده لا تشرك به شيا اي لا تجعل له في الربوبية والتفرد به
شريكا وتقيم الصلاة اي تاتي بالصلوة الخمس في اوقاتها كاملة وراي
عيسى عليه السلام ابليس عليه اللعنة وعلى وسطه اربع قوارير
فقال ما هذا فقال احدها فيه خمل اكل به عيون اهل المجالس والمدارس
ليتناولوا عن اشتغال القران والعلم وينتقض طهارتهم فيصلون بغير
طهارة ولا يقبل الله صلاة بغير طهارة ويفترون بالاحظ من العلم وثانيها
فيها شراب اثره على النيام الى ان تفوتهم الصلاة عن وقتها وعن الجماعة
وثالثها فيه عسل العقد للمغتابين ليشتغلوا بالغيبة ورابعها فيه نار
اشعلها بين المتنازعين فيشتد النزاع واخرج الترمذي عن ابي هريرة
مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت
فقد افلح ونجح وان تفسدت فقد خاب وخسر وتوتي الزكاة اي تدفعها
لمستحقيها فاذا اخرج لك من زرعك سنبلة اردب وربع من اردب بالكيل
المصري وجب عليك ان تدفع زكاتها للاصناف الثمانية او الموجودين
منهم كالفقراء والمساكين والمسافرين الذين يحتاجون لمؤنة السفر
والذين ارتكبتهم الديون فتدفع لهم منها خمسة عشر ربعا ان كان زرعك
يسقى بماء النيل وتصوم رمضان اي تترك سائر المفطرات في ايامه كالاكل
والشرب وشرب الدخان المعروف والسنوف فان اكلت او شربت ناسيا
صومك صحيح وانما اطعمك الله وسقاك وتحج البيت اي الكعبة ان
كنت قادرا عليه ثم قال اي المصطفى الا ادلك اي الا انبهك على ابواب
الخير اي على الطرق الموصلة اليه وفي رواية هل ادلك على ابواب الجنة
الصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون لغة الترس وبكسر الجيم لجنون

الألوكة
www.alukah.net

وينتهما الشجر المظل اي المحرم تتوانكان واجبا كرمضان او مندوبا كعشور
يوم الاثنين والخميس يكون وقاية لصاحبه من النار كما في حديث حسن وفي
رواية من عذاب الله واتفق العلماء على ان المراد بالقيام هنا صيام من سلم
صيامه من المعاصي قولا وفعلا كالكذب والغيبة **والصدقة** اي سواء كانت
واجبة او مندوبة **تطفئ** بضم اوله وهو اخره اي تمحو وفي رواية تكفر **الخطيئة**
اي الصغيرة المتعلقة بحق الله واما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة او عفو الله
واما حق الادمي فلا يمحوه الا رضى صاحبه او عفو الله **كما يطفئ الماء النار**
اي اذا التقى عليها **وصلاة الرجل** او المرأة **من جوف الليل** اي من داخله تطفئ
الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقام ابراهيم بن ادهم ليلة في بيت المقدس فسمع
صوتا من جانب الصخرة يقول قيام الليل يطفئ لهيب النار ويثبت الاقدام
على الصراط فلا تستهاهل في قيام الليل فما تركه بعد ذلك حتى مات وفي
الحديث صلاة في مسجدي هذا تعدل عشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد
الحرام تعدل مائة الف صلاة وصلاة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلاة
والاجر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما
عند الله وفي الخبر يقول الله تعالى يوم القيامة لملك عد كواكب السما
فيعدها ثم يعد النجوم التي في زراعا وشبرا ثم يعد التراب والرمال وما
واشعارها فيقول الملك لا احصي كذا وانت اعلم فيقول الله تعالى
اذهبا الى الجنة ولكما ما تمنيتما جزاء من نعمتي بتواضعكما ركعتين في ظلام
الليل لعبد من عبيدي فيذهب الملك فيقوم عاجزا عن ادراك ذلك وعن ابن
ابن مالك وقوعا من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين
من غير ان يتكلم في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة واية الكرسي مرة و
قل هو الله احد خمس عشرة مرة بنى الله له الف مدينة من الدر واليا
واليا قوت في جنة عدن قال معاذ **ثم تلا** اي قرأ المصطفى **تتجافى** اي
تتنحى وترتفع **جنوبهم** جمع جنب وهو ما تحت الابط **عن المضاجع** جمع
مضجع اي محل الاضطجاع للنوم والمعنى ان من وفقه الله يستيقظ

ليلا من نومه ويصلي ما يتيسر له ويترك فرشه وقرأ المصطفى من تتجافى **جنبي**
يلج اي وصلي في الفراش **يعملون** وهذا اختيار من معاذ والحال من ضمير
جنوبهم قوله **تعالى يدعون ربهم** اي داعين له تعالى اي عابدين له او طالبين
منه خوفا اي من عقابه وعذابه وعدم قبوله عبادتهم وطمعا في رحمته وما
رزقناهم اي من المال **ينفقون** اي يتصدقون فلا تعلم اي لا تعرف نفس ايها من
المقربين لا ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل عند ربهم مما اخفى لهم اي جنى له
لاولياك الذين ذكرتهم وصافهم من قرة اعين اي مما يعجبون به ويسرون
من الثواب جزاء بما كانوا يعملون اي اخفى لهم للجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من
الاعمال الصالحة وسئل المصطفى عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال الصلاة بين المغرب والعشاء وفي الحديث من صلى بعد المغرب
ستا غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي الحديث من عكف نفسه
ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او قرآن كان
حقا على الله ان يبني له قصرا في الجنة سبعين في الجنة سبعين لا يعلم منهما ما بناية
عامر ويفرش له بينهما غراسا لوطاقة اهل الدنيا لوسعهم وروي
البيهقي عن انس قال بينما نحن يزيد عن اليمين صلى الله عليه وسلم فقال بخ بخ لله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي اين الذين كانوا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فينهضون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير
حساب ثم يوم بالناس الى الحساب وكان الحسن البصري يقول ما
ترك احد قيام ليلة الا يدنب اذنبه فتفقدوا وافتشكم كل ليلة
عند المغرب وتوجهوا الى ربكم لتقوموا الليل وكان مالك يقول انما يثقل
قيام الليل على من انقلب الخطايا وقال رجل لابراهيم بن ادهم اني لاه
اقدر على قيام الليل فصف لي دواء فقال له لا تعصه بالنهار وهو
يقيمك بين يديه في الليل فان الوفود يبن يديه في الليل من اعظم
الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وقال ابو يزيد البسطامي مذ
ليلة اصلي فتذكرت اهل الغفلة فكوشفت بان الرحمة تنزل عليهم

الألوكة
www.alukah.net

كما تابين فتجيبت ثم ذلك فهتف بي هاتف يا يزيد مولاه ذكروا عذابي ثم
تقاموا وهو لاء لهموا في رجيتي فناموا ثم قال اي المصطفى الا اخبرك برأس
الامر اي باصل شان الدين وعموده اي الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروة
ذروته بتثليث الذال المعجمة والكسر افصح اي اعلا سنامه بفتح السين
المهملة وهو ما ارتفع من ظهر البعير قرب عنقه اي اعلا شيء في الدين قال
معاذ قلت بلي يا رسول الله اي اخبرني بما ذكرته قال رأس الامر
اي اصل شان الدين الاسلام اي النطق بالشهادتين مع الاذعان
لمعناها اي الاسلام هو الذي لا يقبل شيء من الاعمال الا به فاذا لم يوجد
لم توجد الصحة وهو كراس الانسان لا ينتفع باعضائه الا بقائه انسانه
فاذا ضيقه الوالي لم ينتفع بوده بشيء من الاعضاء وعموده اي ما يرتفع
به الدين الصلاة اي فعل الصلوات الخمس في اوقاتها وفي الحديث الصلا
عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ثم
وذروة سنامه اي اعلا شيء فيه الجهاد اي بذل الجهد في قتال الكفار
لنصرة الاسلام وكان في ابتداء الاسلام افضل الاعمال والمراد به مجاهدة
النفس بان يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاشتغال في اللذات
ويلزمها فعل الاوامر واجتناب المناهي وهذا هو الجهاد الاكبر وهو افضل من
جهاد الكفار بدليل ان المصطفى قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال
جهاد النفس اي عن الشهوات والغضب قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد
الهوى من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها ثم قال اي
المصطفى الا اخبرك بملاك ذلك كله بكسر الميم رواية ويجوز فتحها لغة
اي الا ابينه لك على ما تقوم به تلك العبادات باسرها قلت بلى اي اخبرني
يا رسول الله فاخذ اي المصطفى بلسانه اي امسك المصطفى
لسان نفسه بيده وقال كف بضم الكاف وتشديد الفا المفتوحة
عليك هذا اي امنع عنك لسانك فلا تتكلم بما لا يعنيك وفي حديث

ابن عمر من كف لسانه ستر الله عورته قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به اي ايبا قبنا الله علي ما نتكلم به فقال ثكلتك بكسر الكاف
الاولى وبفتح اللام اي فقدتك امك حيث لم تعرف المؤاخذة بذلك و
وليس المراد بهذا الدعاء عليه بالموت بل جرى على السنة العرب للحث على
الشيء والتنبيه اليه وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سئل
ربه ان من شتمه او لعنه او دعى عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة
وطهارة وهل استفهام انكاري يكب بفتح اليا وضم الكاف اي لا يلقى
الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم جمع وجه وهو ما تحصل به المواجهة
او شك من الراوي على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخا
المعجمة وفتحها وهو ثقبة الانف والمراد هنا نفس الانف مجاز الا حصائد
السنتهم اي ما نطقت به السنتهم من الاثم كالكذب والقذف والسب والنميمة
وفي الحديث ستر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه ويخاف شره
وفي الحديث ما اتاني جبريل الا وهو يرعد خوفا من النار وقال يا محمد ما تكلمت
منذ خلق الله جهنم فقلت له يا اخي يا جبريل صفها لي فقال يا محمد ارضها
رصاص وسقفها نحاس وحيطانها كالبوب رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة
بفتح المثلثة الخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمة نسبة الى خشينة
بطن من قضاعة جرثوم بضم الجيم والثا المثلثة واسكان الراء بينهما
والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم والها ابن ناشر بالنون وكسر الشين
المعجمة والاكثر على ان اسمه ناشم بالنون وشين معجمة مكسورة واخره
ميم كان جرثوم من مشاهير الصحابة ومن حضر بيعة الرضوان وبايع
تحتها وارسله المصطفى الى قومه فاسلموا وقال يا رسول الله افتني
في ذبيحي فقال كل ما ردت عليك قوسك وكنانتك غير ذكي اذ يحل بالاجماع
الصيد الذي جرحه سهمك قال وان تغيب عني قال وان تغيب عنك
ما لم تبت او تجد فيه اثر غير سهمك وكان يقول اني لارجو ان لا يختنني

www.alukah.net

الله كما ارأكم تختلفون عند الموت فبينما هو يصيلي لا ينفتل وهو ساجد ثنة
خمس وسبعين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله فرض فرايض اي اوجبها والزم العمل بها كالصلوات الخمس
جمع فريضة وهي لغة القطع والتقدير واصطلاحا ما يثاب على فعله ويعاقب
على تركه ويراد به الواجب الاتي لان الفرض ما لا توجد حقيقته
الا به والواجب ما يجبر تركه بسجود ولا يتوقف وجوده الا على فعله وفرق
الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب
ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالكتاب وخبر الواحد كصدقة الفطر
فلا تضيعوها اي لا تتركوها ولا تقصروا في ادائها ولا تتوزوها عن اوقاتها
وحكي ان هارون الرشيد اراد ان يطوف وحده ومنع الناس
من الطواف فسبقه اعرابي فقال له صاحب هارون وهو الذي يحجب
الناس عن الخروج على الخليفة لا تخلف حتى يطوف امير المؤمنين فقال له
الله قد ساوى بين الامام والرعية في هذا المقام فقال فزجر سوء
العاقبة فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد نظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمعه
هارون منع حاجبه عنه ثم جاء الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه الاعرابي
اليه ثم جاء الى ليصيلي فيه فسبقه الاعرابي اليه فصلى فيه فلما فرغ
هارون من صلاته امر حاجبه ان يأتيه بهذا الاعرابي فذهب اليه
وقال له اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه من حاجة ان كان له حاجة
فهو احق بالمجيء مني والتفت الى جهة هارون وسلم عليه فرد عليه
السلام فقال هارون يا اخا العرب اجلس هنا بمارك فقال ليس البيت
بيتي ولا الحرم حرمي وكلنا فيه سواء فان شئت فاجلس وان شئت
فانصرف فجلس وقال يا اعرابي اريد ان اسالك عن فرض فان انت
اصبت به فانت بغيره افوز وان عجزت عنه فانت بغيره اعجز فقال سؤالك
هذا سؤال تعلم او سؤال تفهم فقال بل سؤال تعلم فقال قم فاجلس
جلوس التلاميذ من المعلمين فقام الامير وجلس على ركبتيه فقال قد

جلست

جلست فاسأل عما بدا لك فقال اخبرني عما افترض الله عليك فقال
تسألني عن اي فرض عن فرض واحد ام عن خمسة ام عن سبعة عشر ام عن
اربعة وثلاثين ام عن اربع وتسعين ام عن واحد في طول عمري ام عن احد
وثنتين عشر ام عن واحد وثلاثين ومائتين ام عن خمسة وثلاثين ومائتين فتحكم هارون
حتى استلقى يحاكي قفاه استهزاء به ثم قال سألتك عن فرض فاتيتني
بحساب الدهر فقال يا هارون لولا ان الدين بالحساب لما اخذ الله الخلائق
بالحساب يوم القيامة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فغضب هارون من قوله يا هارون ولم يقل يا امير المؤمنين وقال يا اعرابي
ان فسرت ما قلت بخير والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له
حاجبه يا امير المؤمنين اعف عنه وهبه لله سبحانه وتعالى ولهذا المقام
الشريف فضحك الاعرابي من قولهما حتى استلقى على قفاه فقال له
هارون ثم تضحك فقال عجبا منكما اذ لا ادري ايكما اجهل الذي يستوهب
الجلاد قد حز رأس الذي يستفتي الجلاد عجبا اما سؤالك عما افترض الله علي
فقد افترض علي فرايض كثيرة فتقول لك عن فرض واحد فهو ان لا تشرك
واما قولي لك عن خمسة فهي الصلوات الخمس واما قولي لك عن سبعة
عشر ركعة فهي سبعة عشر ركعة واما قولي لك عن اربعة وثلاثين
فهي التكبيرات واما قولي لك عن اربع وتسعين فهي التكبيرات اي
كما ان هويريه وجبرها وهي واجبة عند احمد كالتسميع والتحميد في الرفع
من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وسؤال المغفرة بين
السجدتين فان ترك منها شيئا عمدا بطلت صلاته او سهوا سجد
للسهو والمراد بغير صفتها تاركها والاخمسة منها واجبة وهي تكبيرة
الاحرام والباقي سنة واما قولي لك عن واحد في طول عمري فهو حجة الا
الاسلام واما قولي لك عن واحد من اثني عشر فهو شهر رمضان يجب
صومه من اثني عشر شهرا واما قولي لك عن واحد من اربعين من كاة

فرض صح

www.alukah.net

الذهب دينارين واربعين دينارا واما قولك عن خمسة من مائتين فهو
خمسة دراهم زكاة مائتين درهم من فضة ثم قال سائلني فاجبتك واربدت
اسالك فاجبني قال فقال الاعرابي ما تقول في رجل نظر الى امرأة في
وقت صلاة العصر فحرمت عليه فلما كان وقت الظهر حلت له فلما كان وقت
العصر حرمت عليه فلما كان وقت المغرب حلت له فلما كان وقت العشاء
حرمت عليه فلما كان وقت الصبح حلت له فلما كان وقت الظهر حرمت عليه
فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان وقت المغرب حرمت عليه فلما كان
وقت العشا حلت له فقال الرشيد والله يا اخا العرب لقد اوقعتني
في يم لم تخلصني منه غيرك فقال له انت خليفة لا ينبغي له ان يحزن
مسئلة فكيف بحزنه عن مسئلتين وانا ارجو بك لا قدرة لي فقال قد
علم قدرك العلم فسر لي هذا السؤال فقال بشرط ان تجيز الكثير
وتحسن الحقير ولا تزر بالفقير فقال حبا وكرامة فقال هذا الرجل نظر الى
امة غيره فهي عليه حرام فلما كان وقت الظهر اشتراها حلت له فلما
كان وقت العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان وقت المغرب تزوجها حلت
له فلما كان وقت العشا طلقها واحدة حرمت عليه فلما كان وقت العتمة
راجعها حلت له فلما كان وقت الظهر ظاهر منها حرمت عليه فلما كان
وقت العصر كفر عن ظهاره حلت له فلما كان وقت المغرب ارتد عن الاسلام
حرمت عليه فلما كان وقت العشا تاب ورجع الى الاسلام حلت له
فخرج هارون وامر له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بها
ردوها الى اصحابها فقال يزيد ان اجرك لكل جارية تكفيك مدة حياتك
قال الذي اجري عليك يجري علي قال فان كان عليك دين فقبضناه
عنك قال لا ولم يقبل منه شيئا وسأله الرشيد عن اهله وبلاده
فاخبره انه موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وكان يتردد بزيه اعرابي زاهدا في الدنيا وشوقا
عنها فقام اليه هارون وقبل ما بين عينيه ثم قال الله اعلم حيث يجعل

ثم قراءة

رسالته

رسالته واصفه رحد بفتح الحاء وتشديد الدال اي بين وعين حدودا
اي احكاما جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة
وحينئذ زجرا عن ارتكاب ما يوجبه قبل الارتكاب واما بعده فهو جبر في
حق المسلمي وزاجر في حق الكفار فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوا حدودها
ولا تنقصوا منها وجلد عمر في الخمر ثمانين ليس فيه زيادة محرمة وان اقتضى
المصطفى وابو بكر فيه على اربعين لان الناس لما كثروا امر الشرب في زمنه
فلم يكفوه فقتله استشفعوا ان يزيد في جلدهم زجرا وقد قال علي كل امر اذا
وعدها سنة اي لان المصطفى امر بالاقتداء بمن بعده بقوله اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر وحرم اشياء اي منع من ارتكابها كالميتة والدم ولحم
والربا فلا تقربوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قال السيوطي وقد
اجرى الله عادته ان العامة اذا اراد فسادها وانتهاكها حرمان الله تعالى
فلم يحرم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية عقيب اية كما زلزلت الارض وهو
الريح الشديد وكسوف الشمس وخسوف القمر فان لم يرجعوا اتاهم
بعذاب من عنده فسلط عليهم ما لا يستطيعون له دفعا وسكت عن
اشياء اي عن ذكر حكمها رحمة لكم اي لاجل رحمته ورافته بكم ومحبته
عنكم حال كون ذلك غير نسيان لاحكامها اذ هو مستحيل عليه وذلك
كما اذا طاوعت المراة زوجها في الجماع في الصيام فلا كفارة عليها لان المصطفى
لم يتعرض لها في حديث الاعرابي ولا ينبغي لمؤمن ان يشرع شيئا فيما
سكت عنه الشارع فلا تبحثوا عنها اي لا تفحصوا عن احوالها ولا تفتشوا
على احكامها بل احكموا بالحل في المنافع والحرمة في المضار وهذا مخصوص
بزمن المصطفى لئلا يكون سببا للتشديد او محمول على البحث عما لا يبين
وفي الحديث هلك المتنطعون قالها ثلاثا والمتنطع البحاث عما لا يبين
واقول يجوز ان يعلم قوله وسكت عن اشياء الا على ما عدا الفرض والحرام
كالمعبا المباح لحديث كل شيء يلهو ابن ادم باطل الا ثلاثة تقويسه قوسه وتاديبه
فرسه وملاعبته امراته واخرج البيهقي عن المطعم بن عبد الله مرفوعا

يعنيه صح

الألوكة
www.alukah.net

الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة وفيه دليل لطلب تزويج
النفوس اذا سئمت وملاها اذا هدايتي بالملهو واللعب المباح وفي صحيحة
لال داود لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من واحدة من اربع عمل لمعاد او
صلاح لمعاش او تلذذ بما يحل مما يشتهيه او لذة في غير
محرم يستعين بها على الخالات الثلاث وكالاكرام الذي احدثه الناس
ولم يكن وارد في النصوص ولا كان في السلف لانه لم تكن اسباب اعتيادا
موجودة حينئذ وتجددت في عصرنا كالقيام للداخل من الاعيان واحسنا
الرائس ان عظم قدره جدا وقولهم للشارب هنيا لكم وللاكل فيه الشفا وجينا
وريتا وعند اللقي بعد السلام او حشتمونا وحتى في غيبة الاشواق والمزار
استفقونا وحلت البركات وشرفتم المنازل وفي الصباح صبحكم الله بكل خير
وفي المساكلة لك وغير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس بقصد المبا
المباسطة والايناس وليس هذا شرعا سنتا فقابل علم من القواعد الشرعية
اذ هذه الاسباب لو وجدت في زمن الصحابة لحدثت هذه المستحبات من فعلهم
وتاخير الحكم لتاخير سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضي تجديد
شرع ولا عدمه كما لو انزل الله حكما في اللواط من رجم او غيره من العقوبات
فانه يوجد اللواط في زمان الصحابة ووجد في زماننا اللواط فزيدنا
عليه تلك العقوبة لم تكن مجددين للشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع
واول من لاط قوم لوط فلم تفرق العرب والعجم اللواط بعدهم قبل الاسلام
وحدث في صدر الاسلام حتى كثر العزب وطالت الغيبة عن النساء سرا
اتيانا فارس والروم واستخدموهم وطالت الخلوة بهم فسهل لهم الشيطان
وطيهم فوطئوهم واجروهم مجرى النساء وكان اول ذلك بخراسان قال شيخنا
البكري واما كيف انتم وكيف حالكم وكيف كنتم بعدنا فقد قاله المنطيني
لمن زارت اليه وكذلك قوله المزور من اين اتيت مرحبا واهلا وسهلا
وأتى في السنة المحمودة حديث حسن بل صححه ابن الصلاح ورفعه الدار
قطني وغيره كابي نعيم والبزار الحديث الحادي والثلاثون

عن

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي بكسر العين المهملة نسبة
الى جده ساعدة بن كعب كان اسمه حزنا فسماه المصطفى سهلا قال من
خاف وقوع الفقر والفاقة فليقل اللهم يك ادرؤ في نحورا عدائي ومعايبي
من الفقر يا فتاح يا باسط يا جواد يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على
خيرتك من خلقه وخيرة عبادك وصفوة اهل وداركه اللهم انك تعلم
ما تريد بي من الفقر والفاقة والحاجة وانا خايف وقوع ذلك اللهم امتعني
ببركة نبيك وادخلني كنفه واجعلها عليه وشفعه فينا وصل عليه
وعلى الوه واصحابه واهل بيته الطاهرين ما دام الدهر وازهرت
النجوم وواضح النهار يا الله يا الله يا الله ويسئال ما شاء قال وشكى
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت
فسلم ان كان فيه احد فتعمل فاقر الله الرزق عليه حتى فاض عليه
وعلى جيرانه ومن اخر صحابي مات بالمدينة سنة احدى وستين
وهو ابن مائة سنة رضي الله عنه كان الاولى ان يقول رضي الله
عنهما كما في نسخة لان اباه صحابيا ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني بضم الدال بنهيني على عمل اذا
عملته بكسر الميم احبني الله اي رضي الله عني واحسن الي واحبني
الناس اي مالوا الي بالشفقة والمنفعة ومحبتهم تابعة لمحبة الله
فاذا احب الله عبدا القى محبته في قلوب خلقه فقال ازهد في الدنيا
اي لا تاخذ من حلالها الا قدر الحاجة قال الغزالي وهو قسمان مقدور
للعبد وهو ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك
ارادتها وهو غير المقدور وهو برودة ترك الدنيا على القلب لاجل
الله قال وهذا عندي هو الزهد الحقيقي والمقسوم لك في الدنيا لا
ينقص بترك طلبها وغير المقسوم لا تنالك بطلبها فلم تقرضت
عن خدمة مولاك وتقبل على طلبها وقد قال لك مولاك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا

الألوكة
www.alukah.net

كاملا ومكث رجل في كهف سبعة ايام لم يأكل شيئا فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل له ان ربك يقول تبطل حكمتي بزهدك اخرج وعامل الناس فاني احب
ان ارزق عبادي من يد عبادي يحبك الله اي يرضى عنك قال الغزالي
ما نزل كتاب من السما الا لمعرفة الخلق الي للملك الدايم والملوك منهم ان يكونوا
ملوكا في الله نبيا والاخرة اما ملك الاخرة فبرؤيتهم الله وخلودهم في النعيم
واما ملك الدنيا فبالقناعة والزهد وهو ان يملك العبد شهوته وغضبه
فيه يصير العبد حرا وباستيلاء الشهوة عليه يصير عبدا لبطنه وفرجه
وساير اغراضه فيكون كالبهيمة يجره زمام الشهوة الى حيث تريد حكى ان
بعض الملوك قال لبعض الزهاد هل لك حاجة قال ليت اطلبك منك حاجة
وملكي اعظم من ملكك قال كيف ذلك قال من استعبده فهو عبدي انا تعبد
شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وانا ملكتها فهي عبيدي وقال بعض
الصالحين مثل الدنيا والانسان كمثل منيف دعي الى مايدة ومن عادة
المضيف ان يدع الناس تاكل جماعة بعد جماعة ويضع بين ايديهم طبقا
من ذهب مملوا بالجواهر والاطعمة وفيه مجرة من فضة اي بحرة فيها
من انواع البحور فيستعمل راسه يقدر حاجتهم ثم يذهبون من غير ان يلمسوا
في شيء منه وصدرهم منشرح راضي عن صاحب البيت لاحسانه اليهم
ومن كان قليل العقل جلس في احد شقي منه فلم يدركه فضها فاعتلت عليه صدره
فالدنيا مثل الضيافة اعدت للعباد ليتزودوا منها لمعادهم ولا يطمعوا في
شيء مما فيها وقال بعض العقلاء مثل الدنيا ومن فيها مثل قوم ركبوا
سفينة فقال لهم صاحبها اخرجوا في البر فتوضوا وصلوا وتزودوا
فاغتنم العقلاء اقسام رضيتم نزلنا وصلينا وفتح قليل الزاد وعاد سريعا
فوجد الاماكن خالية فجلس في احسنها وهم الصالحون وقسم طمع في طلب
تفتيش الطعام وفي التخلي على البر ولم تذكر كلام صاحب السفينة فوضع
بماجمعه فلم يجد موضعا يسعه بما معه فندم على ما فعل وهم المؤخرون المذنبون
وقسم انهمك على ما في البر وعجايبه ونسي كلام صاحب السفينة فصار

المركب

المركب فبقي في البر وحده فاكلته سباعها وهم الكفار وكان ابو حازم
يقول يوقف من يعظم الدنيا بين يدي الله تعالى فيقال له هذا الذي عظم
ما خلق الله وينتقص لهم وجهه من الخجل وكان ابن المنكدر يقول تحى الدنيا
يوم القيامة تتبختر في زينتها فتقول يا رب لاحب عبادك ولا فيقول
الله تعالى لا ارضاك له اذهبي بلا شيء فكوني هباء منثورا وفي رواية اخرى
فيقول لها اذهبي الى النار فتقول يا رب ومن يحبني فيقول ومن يحبك
فتاخذهم جميعا الى النار وسمع مالك بن دينار رجلا يقول لواعطاني الله
تعالى الجنة بثمنا صغير الرضيت به فقال له لينك زهدت في الدنيا كما زهدت
في الجنة وسيل ابو بكر الكساي عن الزهد في الدنيا ما هو فقال سرور
القلب بفقد الشيء وملازمة تحمل الاذى من جميع الخلايق وكل شيء اتاه منهم
يقول انا استحق اعظم من ذلك ويرى انه استحق النار وصفو بالرملا
وقال الشاذلي لا يشم رايحة الولاية من لم يزهد في الدنيا واكلها واخر
واخرج الديلمي عن انس مرفوعا افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت واقصر
العبادات التفكر من اكثر ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة
وفي الحديث الزهد ان يحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك
وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عذاب وان تزهد جميع المشتبهين كما تزهد نفسك وان تخرج عن الكلام فيما
لا يعنيك كما تخرج عن الحرام وان تخرج من كثرة الاكل كما تخرج من الميتة
التي استند نتنها وان تخرج من مطعم الدنيا وزينتها كما تخرج من النار
وان تفقر امالك في الدنيا منذا هو الزهد في الدنيا وفي رواية الزهادة
في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في الدنيا
ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب
المصيبة اذا انت اصبتها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك وسال
شقيق البلخي جعفر بن محمد الفقوة فقال ما تقول انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة

الألوكة
www.alukah.net

كذلك تفعل فقال يا ابن رسول الله ما المروة عندكم فقال ان اعطينا اشكرنا وان منعنا شكرنا وفي الحديث ركعتان من رجل زاهد فيه خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الف الدهر وفي الحديث من زهد في الدنيا اربعين يوما واخلص العبادة لله اجرى الله عيون الحكمة من قلبه واخرج ابو نعيم عن علي مرفوعا من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى وازهد فيما عند الناس اي اعرض عما في ايديهم من المال والجاه يحبك بضم الباء اي يرضى عنك الناس لان قلوب غالبهم مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعلمه فيه احبه وعلامة الزهد فيها بذلها عن وجودها ووجود الراحة فيها عند فقدها وقال ابو العباس المرسي رايت عمر بن الخطاب في المنام فقلت يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا فقال خوف المذمة وحب الثناء فاذا كان ما ذكر علامة جهلها فعلامة الزهد فيها بفقدها وان لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء حديث حسن بل صححه الحاكم رواه ابن ماجه بهذا السند وقفا وفصلا لعتب لابيه يزيد وقال بعض الشراح هو ابتهم امه واسمه محمد بن يزيد القزويني وكان من اكابر الحفاظ مات سنة ثلاثة وستين ومائتين ورواه غيره كالطبراني والبيهقي باسناد حسنة الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري كان من حفاظ الصحابة وعلمائهم وكان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم يبتغون فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وخرج اهل المدينة عن طاعة يزيد بن معاوية واظهروا شتمه وانه ليس له دين لانه استحل عنه نكاح المحارم وادمان شرب الخمر وترك الصلاة فارسل لقتالهم عشرين الف فارس وسبعة الاف راجل فقاتلوهم ثلاثة ايام وهزموهم واقتتلوا الف بكر وقتل من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة ومن جملة القراء سبعمائة واختفى اهل المدينة فلزم ابو سعيد بيته فدخل عليه جماعة

من الجيش بيته فقالوا له من انت ايها الشيخ فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا خبرك ونعم ما فعلت حين كففت يدك ولزمت بيتك ولكن هات المال فقال قد اخذه الدين وخلو علي فيتلكم وما عندي شيء فقالوا لتكذبن ونتعفو لحيته ولم يرض امير ذلك الجيش من اهل المدينة الا بان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد ان شاء باع وان شاء استرق حتى قال له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه توفي بالمدينة سنة ٧٤ اربع وسبعين الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة الى بني خدرة قبيلة من الانصار رضي الله عنه كان الاولى ان يقول عنهما كما في نسخة لان اباه صحابي ايضا من شهد الحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر اي في ديننا اي لا يضر احد غيره بنقص حقه او ضربه او شتمه او ابطاله ولا ضرار اي لا يضر احدكم من ضره واذاه بل يجازيه بالاحسان الذي هو العفو وفي الحديث من قتل معذرة من آسى عليه بان لم يوذه في نظير اساءته وتركها له عفوا لله له الف كبيرة وفي الحديث ما عفى امرء عن مظلمة الا ازاده الله بها عزا في الدارين وكان المصطفى يحمل خاصة اصحابه على ترك الانتصاف بالحق والاخذ بالاحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال عيسى بن مريم لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والآن اقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول له الايسر ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك ومن قصدك ان يسخره معه ميلا فسر معه ميلين وكاد المداوي بالصبر على الاذى وقال اعرابي للمصطفى اوصني فقال عليك بتقوى الله وان اوعرك بشتمي يعلمه فيك فلا تغيره بشيء تعلم فيه ولا يكن وبال عليه واجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت شيئا بعد وفي الحديث لا يمشي على الناس اي لا يتقدى الا ولد بي اي زان ولا من فيه عرق منه رواه الطبراني عن ابي هريرة وفي الحديث من اشتاق الى رائحة الجنة فقد اشتاق الى ريحها قال المتعفري وليس بعد الشرك ذنب اقبح من الاذى ه

الألوكة
www.alukah.net

للناس بغير حق فان صاحب هذا المال لا يكاد يسلم له في الاخرة حسنة
واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس وربما شيع بالمظلم فلم يرض في
عنيبة واحد فيجيء لمحاله المقاصة عنده فان صاحب هذا الذنب لا
يبلغ لمقام الاخلاص فاعماله كلها يدخلها الرياء وقد صرحت الاحاديث
بعدم قبولها حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما
كالحاكم مسند اي مرفوعا الى المصطفى باسناد متصل كما جزم به
الحاكم ورواه مالك بن انس في كتابه الموطا بضم فضم فتشديد مهملة
الف في اربعين سنة فاكثر الناس من عمل الموطات فقيل له شققت
نفسك بعمله وقد اشركك الناس فيه فقال لتعلم ما اريد به وجه
الله فكانما التفت تلك الموطات في الاباء ولما الفها نهم نفسه في به
الاخلاص فيه فالقاه في الماء وقال ان لم تنفل لاجلة لي به فلم ينفل منذ نيني
ولما اراد الرشيد ان يسمع الموطا من مالك طلب ان يكون ذلك عنده
فقال مالك يا امير المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يوتى له ولا يوتي
فقال الرشيد اذا تاتي الي تترك فتقدم اليه دواة ليكتبها فقال مالك
يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من خط خطوة في طلب العلم كتب الله له الف الف حسنة
وان للملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال الرشيد
اذا نمشي الي تترك ومشى قليلا اراد ان يجلس وضع له كرسي ليجلس
عليه فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله رفعه الله فترك
الرشيد عن كرسيه وجلس مع الناس فلما فرغ قال يا شيخ ما سميت
هذا الكتاب فقال ما سميته الى الان لكن اسمه الموطا لان تواطان
لنا يا امير المومنين وروي انه لما اراد ان يولفه تفكر فيما يسميه به
فنام فراى المصطفى فقال له وجيء للناس هذا العلم فسمي كتابه

الموطا وقال محمد بن ابي السري العسقلاني رايت المصطفى في النوم فقلت
يا رسول الله حدثني بعلم احدث به عنك فقال يا ابن السري قد
اوصيت الي مالك بكذا بعزفه عليكم الا وهو الموطا الا ليس بعد كتاب
الله ولا ستة في اجماع المسلمين حديث صح من الموطا فاسمعه
لتنتفع به عن عمرو بن يحيى عن ابيه اي يحيى بن عمارة الانصاري
التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا اي سقط الصحابي
الذي رواه فاسقط ابن مالك او يحيى ابا سعيد الخدري وله اي
الحديث طرق ابن اسانيد كثيرة ضعيفة يقوي بفتح الياء والواو اي
يتقوى بعضها ببعض فموجد بمجموعها حسن وقد صحيح ومالك من
اتباع التابعين وابوه انس كان فقيها واشتهى مالك لتدريس
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاجتمع اشياخه اليه وقال له
رجل اني رضه الذي مان فيه او صيف فقال ان تشت جمعت لك علم
العلما وحكمة الحكما وطب الاطبا في ثلاث كلمات اما علم العلما فاذا سئلت عما
لا تعلم فقل لا اعلم واما حكمة الحكما فاذا كنت جالست مع قوم فكن اسكتهم
فان اصابوا في قولهم كنت من جملتهم وان اخطاوا سلمت من خطيهم واما
طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فلا تنم الا وتمشك تشتهيه فانه
لا يقرب من جسدك الا مرض المرض وعشقت امراة ميتة فلم تفقت
يدها بفتح الميم فتحير الناس في امرها هل تقطع يد الفاسقة او فرج
المراة فاستفتي مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها
فسالوها فقالت قلت قال ما لعصبي هذا الفرج ربه فقال مالك هذا
قذف لجلدوها حد القذف ثمانين جلدة تخلص يدها فجلدوها ثمانين
جلدة فخلصت فمن اجل هذا توفي لا يبقى ومالك في المدينة ثمان ستة
سبع وسبعين وماية وقد قبل له بعد سنة ما فعل الله بك
فقال عتقني بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان عند رويته الجنازة لا اله
الا الله تشبهان الحي الذي لا يموت الحديث الثالث والثلاثون

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم اي لو كان كل مدع شيا عند
الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة لادعى رجال اي ناس كثير في
رواية اموال قوم ودماءهم اي لاخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم فلا
يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمحض دعواه وان غلب على الظن
صدقه بل يحتاج الى بينة او تصديق المدعى عليه لكن البينة اي
الشهود على المدعي وهو المكلف الملتزم للاحكام الذي يذكر امرا
يخالف الظاهر واليمين على من انكر اي اذا ادعى شخص على آخر
بشيء ولا بينة له فانكر فانه يلزمه اليمين راه الدارقطني الا ان
القسامة في وهي الايمان التي تقسم على ورثة القتيل فاليمين فيها
على المدعى عليهم بينا واخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة رفوعا
ان رجلا من بني اسرائيل سال رجلا من بني اسرائيل ان يسلفه الف
دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال
فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى
اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم
عليه للاجل الذي سماه فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل
فيها الالف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى بها
الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني استسلفت من فلان الف دينار
فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا وسالني شهيدا فقلت كفى بالله
شهيدا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك
وانى قد جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اجد وانى استودعتكها فرمى
بها في البحر حتى ولجت الخشبة فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه فاذا بالخشبة التي فيها المال
ليحتطب لاهله فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان

تسلف

تسلف المال فاتى بالالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركبا لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي شيا قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا حديث حسن بل صحيح رواه البيهقي وغيره كالاربعة هكذا اي بهذه اللفظ وبعضه في الصحيحين اي في كتاب البخاري ومسلم ولفظهما لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو فضل الخطاب الذي اوتيه داود وكان قتله اعطاه الله سبحانه راسها عند خلوته لا يمسها ذو عاهة الا برئ قوتها قوة اربعة ولونها لون النار وحلقها حلق مستديرة سفعلة بالجواهر فكان يحكم بها من كان صادقا فمد يده اليها فتناولها ومن كان كاذبا بالم ينلها فاودع رجل لاخر جوهرة بمبينة ثم طلبها منه فانكرها فنقرها فكانت عليطة ووضع الجوهرة فيها فلما ترافعا الى داود اعتمد عليها وهي في يده فقال هاتي الجوهرة يا نبي الله اودعتنيه جوهرة فلم يردها فقال ما الذي لك عندي وديعة فاذ كنت صادقا فانت اول السلسلة فتناولها ربي الجوهرة فيقبل للمنكر انت فتناولها فقال المنكر للمدعي حتى احاكمك الى ربك فاحفظها الي حتى انتاول السلسلة ثم اتاها وقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي وصلت اليه فتقرب بين السلسلة ثم تناولها فتحيا العقرب وشكم افيها فرجعا من عنده واخذ منه العقصة اي الكفارة فلما اصبح داود راى السلسلة قد رفعت وصار الحكم من حينئذ بالبينة على المدعي واليمين على من انكر الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى اي علم منكم منكرا اي محرما كضرب مسلم او مكروها

الألوكة
www.alukah.net

كالتطهير بالماء الشديد البارد الشديد البرودة او البرودة **فليغيره** اي وجوبا في
لحام ونحوه في المكروه **بيده** اي فليزله بالتعرف الفعلي كان يحول بين
العمامة والمقرود ويرد المعقور الى مالكه وينزع الحرير من على الرجل
وينزع الرذيلة من الفتيه بشرط ان يكون المغير عالما بحكم ما يأمر به
او ينهى عنه وان يأمن على نفسه وعضوه وماله وان قل وعرضه
وان يأمن على غيره بان لا يخاف عليه مفسدة اكثر من مفسدة المنكر
الواقع فان خاف حرم وان يكون المنكر محققا عليه او عند الفاعل تحتمله
واخرج احمد والترمذي عن حذيفة مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم وفي الحديث ما من قوم عملوا بالخطايا
بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله
بعذاب من عنده وفي رواية الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وفي
الحديث عذب اهل قرية وفيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا كيف
يا رسول الله قال لم يكونوا يغضبون لله عز وجل ولا يأمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر وفي الحديث ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل
الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم ورويت ان
عزيرا مر بقرية او اوى اليه على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها
فوقف متعجبا فقال يارب تعذب اهل قرية فيهم صبيان وولدان ومن لم
يرتكب ذنبا فاراد ربه ان يريه العين في ذلك فسلط عليه الحر فلجأ
الى ظل شجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته نملة وهو في الذا النوم
فامر بقرية النمل اي بمحل اجتماعها احرقت وهو جار بقي في شرعنا
شرعنا فاوحى الله اليه انه قد قرصتك نملة فاحرقت امة اي طائفة
من الامم تسبح الله ولم يقابله انكار القتله بل ابصاحا الحكمة شمول
الاهلاك له فقرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الهلاك بغيره
ولم يتميزا لاهلاك الكل طريقا جاز اهلاك الكل وكان انس بن مالك

(لعلها) احرقته

يقول من سمع احدا يفعل منكرا ولم ينهه جاء يوم القيامة ان يقطع
الاذنين **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر على التغيير بيده **فبلسانه**
اي فليغيره بكلامه وجوبا كان يدعو على من اوجع او يريد الايلاج في
اجنبية او ولد بترك الايلاج او يهدده ان لم يترك شرب الخمر او الزنا مثلا
بالحد او اعوان السلطان او يسلط عليه من يمنعه عن ذلك او يذكره بالله
واليم عذابه مع لين او اغلاظ بحسب ما يتعين له الحال وكان بعض الصحابة
يقول ان الرجل اذا رأى منكم منكرا لا يستطيع ان ينكر عليه فليتعلم ثلاث
مرات اللهم هذا منكر فاذا ادى ذلك فقد ادى ما عليه يعني من اظهار
الانكار **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر على الانكار بلسانه لوجود
مانع كخوف فتنة او خوف على نفسه او عضو او مال محترم **فبقلبه**
اي يجب عليه ان يكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل
لازاله **وذلك** اي انكار القلب **اضعف الايمان** اي اضعف ثمراته
المتفيد في بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وسئل حذيفة عن ميت الاحياء
فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه **رواه مسلم**
الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا اي لا
تتمنوا وجودا بزوال النعمة عن الغير وابي ابليس ياس فرعون فقرع
عليه الباب فقال فرعون من هذا فقال لو كنت الهاما جهلت فلما
دخل قال لفرعون انفرق من شيء في الارض شر منك قال من هو قال الحاسد
الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة وعن الحسن بن علي مرفوعا
الفظوا بكسر اي الحقد والحسد بالان الحسنات كما تاكل النار الحطب
ولا تناجشوا اي لا تزيدوا وجوبا ثمن المبيع لا لرغبة في شرائه
ولا تباغضوا اي لا يبغض وجوبا بعضكم بعضا اي لا تتقاطعوا اشتاق
البغض **ولا تدابروا** اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة له او لاسكلم
في ادبار اخوانكم بالغيبة والكذب **ولا يبع بعضكم على بيع بعض** اي لا

الألوكة
www.alukah.net

يجوز لاحد ان يقول لمشتري سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع
وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود ثمنه بثمنه او يعرض عليه
سلعة مثلها بارخص ولو من غير طلب للفسخ او اجود منها بمثل ثمن
الاول **ولا يبع** اي تفاوضوا **عباد الله اخوانا** اي تفاوضوا يا عباد الله ما تصيرون
تقيمون به كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب واحد بان تحسنوا
اخلاقكم وتتصافحوا وتتحابوا اخرجه مسلم وفي الحديث من قضى لاخيه
المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر رواه الطبراني عن ابن عمر واخرج
ابو بكر الخرائطي عن انس مرفوعا من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله
له بكل خطوة تسعين حسنة وحط عنه تسعين سيئة فان قضيت
حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في
خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب واخرج البخاري في تاريخه عن انس
مرفوعا من قضى لاخيه حاجة كان كمن عبد الله عمره **المسلم اخو المسلم**
اي في الدين فلا يظلمه ولا يقع في عرضه بل يرحمه وينصحه ويحسن اليه
لا يظلمه اي لا يجوز عليه له ان يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه
او عرضه او ماله **ولا يخذله** بضم الذال المعجمة اي لا يجوز له ان يترك نصرته
المشروعة وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انس يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه
بضم الجيم والزاي اي تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره اي منعك اياه من
الظلم نصرك اياه **ولا يحقره** بفتح الياء وسكون
الحاء المهملة وكسر القاف اي لا يجوز له ان يذله وبه يستحق به وبضع من قدره
لان الله اكرمه ومن يكرمه الله لم تجز اهانته وكان معروف الكرخي اذا
راى عاصيا دعى له بالمغفرة ورجى له الرحمة ويقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث لجباة الناس والرحمة لهم والشيطان بعث لجلاكم
والشماتة بهم **التقوى** اي محل سببها الذي يلزم لخوف الحامل عليها
هاهنا اي في القلب الذي عند الصدر **ويشير** اي المصطفى **الى صدره**

وكرر

وكرر الاشارة فقط او وضع الفرد **ثلاث مرات** اهتماما بما في القلب من سبب
التقوى فلا يجوز لاحد ان يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يختبره **بحسب**
بسكون السين **امرئ** اي شخص **من الشر ان يحقر اخاه المسلم** اي يكفي
الانسان من القبائح والرذايل ان يتنقص باخيه المسلم لفقر او غيره
فالملائق تعظيمه واكرامه والتزلف به حكي ان رجلا عنده مال لهارون يعطي
الزباطات فعلم به لعرض فتشبهوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم ولبسوا
واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم وكانت اليسرى منه
نشرت من تلك المنشفة نيرانا بالعنبوف فتشفاها الله لوقتها فتكرر
فاكرمهم الشيخ وقال انكم مباركون وقص عليهم القصة فتدمعوا وقالوا انا
حقرنا لغير هذا ولكن بعد ما احسن الله تعالى بنا هذا الاحسان وابر
علينا الستر فعد نتوبنا وقال عمر بن الخطاب يصيح صياح يوم القيامة يقول
اين الذين اكرموا المقتارين والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ونفى السخرية الاستحقار والاهانة له وقال ابن عباس في قوله
تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان
الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمومنين والكبيرة القهقهة بذلك قال
العراقي المحرم استصغار يتاذى به المستهزى به فاما من جعل نفسه
سخرة وضحكة بها كانت السخرية في حقه من جملة المزح والمنهي عنه المداومة
عليه او الافراط فيه والا فهو لعبة واللعب والهزل مباح **كل المسلم على**
المسلم حرام اي جميع ما يوذيه حرام **دمه** اي اراقة دمه **وماله** اي اخذ
ماله بالباطل وهو كبيرة ومنه اخذ المكاس وقاطع الطريق والسارق
والخائف والدغلي ومن استعار شيئا فجحده ومن طفف في وزن او كيل ومن
التقط مالا فلم يعرفه واكله وهو لم يتملكه ومن باع شيئا فيه عيب
وغطاه والمعار **وعرضه** اي ذمه في حضرته وغيبته وفي الحديث من

مات تائبا من الخيانة منواخر من يدخل الجنة وهو يضحك ومن مات وهو
مصر عليها منواول من يدخل النار وهو يبكي رواه مسلم بحديث
استادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من نفس بتشديد الفا اي فرج وازال عن
مؤمن وفي نسخة عن مسلم اي منقاد وليس مؤمنا بماله او جاهه او شفاعته
او اعانته او واسطته او دعائه او شفاعته كربة بضم الحاء اي
شدة كان خلصه من ظالم من كرب الدنيا بضم فتح جمع كربة اي
شدايدها نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي شدة
من شدايدها ومصايبها وهي كثيرة وفي رواية للطبراني نفس الله
عنه كربه يوم القيامة واخرج الخطيب عن الحسن بن علي مرفوعا من اجرى
الله على يديه فرج المسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة وفي
الحديث من اشبع جائعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله
من اهوال يوم القيامة واخرج ابو يعلى والبزار عن انس مرفوعا من اغاث
ملهوفا اي مكروبا كتب الله تعالى له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة
منها يصلح الله تعالى له بها اخرته ودنياه والباقي له درجات
قال بعض العلماء من كان في ضيق واراد ان ينفس الله عنه وان يقرب
فرجه وان ييسر امره وان ترفع قدره فليقل يا الله يا عزيز يا معتز
يا حليم يا عظيم يا عليم يا عالم يا علام يا عدل يا سعلي يا عطوف يا عفو
يا واسع يا مانع يا نافع يا فعال يا رافع يا باعث يا بعيد يا معبود
يا جامع يا نافع يا بديع يا سميع يا بديع وقال بعضهم من قرأ سورة الم
نشرح الف مرة وهو على طهارة وصلاة فرج الله عنه كربه وشرح
صدره وقال البوني من قال يا خلاق خمسة الاف ومائة وسبعة عشر
مرة ظهرت الاجابة في الحين وايّ شيء اراده في فكره ظهرت له حقيقة
ان شاء الله وفي الحديث من اراد اجابة الدعاء وقضاء الحوائج فليقل يا كافي
يا هادي يا عالم يا رازق يا عليم يا صادق وفي الحديث من صلى على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة والمغرب قبل ان يتكلم مائة مرة
قضى الله له سبعين حاجة في الاخرة وثلاثين في الدنيا وقال ابو عبد
الله القرني رايت المصطفى في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة
الى الله متى اتوسل اليه فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد
سجدة تبث وليقل في سجوده اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقال بعضهم من اراد شيئا من سني الامور وجليلها فليقل هو
الاول والاخر والظاهر والباطن اخذ بيدك واربعين مرة عند خروجه الى
دار ويدخل اربعين مرة ثم يقرأ فلما جاءها نودي يا موسى اني
انا ربك احد عشر مرة فانه يرزق منه ويجلس عنده كل من يراه قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فانه يعطيه بغير سؤال
ومن ييسر اي سهل على معسر اي محتاج يا براو هبة او صدقة او اقطاعا
الى يسرة او تعليم علم ييسر اي سهل الله عليه اي امره ومطالبه في
الدنيا والاخرة وفي الحديث من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه اي يسقط عنه الدين كله
او بعضه ومن ستر مسلما اي راه على معصية قد انفضحت فلم
يظهرها للناس او راه عريانا فكساه او راه محتاجا الى النكاح فزوجه
ستره الله في الدنيا والاخرة اي لا يفضحه بين خلقه
في الدنيا ولا يعاقبه في الاخرة والله في عون العبد اي والله
يعين السيد ويوديه ويقضي حاجته ما دام العبد اي مدة دوام
كونه في عون اخيه اي اعانته بقلبه او بدنه او ماله او جاهه وكان
علي بن ابي طالب يقول لخير المسلمين منا عنهم ونفعهم وقد كان قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي بعضهم الى بعض الهدية فيهدها
الاخر الى اخيه فلا يزالون يهدونها كذلك لبعضهم حتى ترجع الى المهدي
الاول فيعلم ان كل واحد منهم محتاج اليها ولكنهم كانوا يؤثرون على انفسهم
وكان احدهم اذا تزوج وهو فقير يود عنه المهر ويعطونه قوت سنة

واخرج الخرائطي عن انس مرفوعا من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة قال فقضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب ومن سلك اي دخل طريقا يلتمس اي يطلب فيه اي في الطريق علما اي تفسيرا لاحد يثا اوفقها اوما كان آلة لذلك كالنحو والمنطق المتداول الان والمعنى من طلب العلم باي وجه كان سهل اي يسر الله له به اي بسلوكه الطريق طريقا الى الجنة في الاخرة وفي الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة الى الجنة وقيده بشارح بتسهيل العلم على طالبه زاد في رواية ولعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولوان عابدا مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولوان عالما مات لعقدته امة الناس وما نقر عالم من الارض الا كان ثلمة في الاسلام ثلمة لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار الاوان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع والمداد الذي جرت به اقلام العلما افضل عند الله من دم الشهدا وكبود رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيامة على ما يرون من فضل اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خيرا الدنيا والاخرة ومن اذى الصلحا فقد بارز الله تعالى بالمحاربة وما اجتمع قوم اي ناس في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجده اوفي اي مكان من الامكنة الا الاماكن المستقذرة كالحمام والمزبلة وخص المساجد بالذكر اظهارا لشرفها اذ العبادة فيها افضل من غيرها يتلون كتاب الله اي يقرأون القرآن ويتدارسونه بينهم اي يقرأونه ويتفقدونه بالتعلم والتفهم والتفسير الا نزلت عليهم السكينة اي الا انزلت عليهم ملائكته تحفل بحضورهم لقلوب راحة وطمانينة وقال رجل يا رسول الله اقرا سورة الكهف والحجاج بن حمار مربوط بشطنين فتغشتني فجعلت تدنو وتدنو وجعل الفرس ينفر فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة

كنت ص
٢ سحابة ص

تنزل

تنزل بالقرآن رواه البخاري ومسلم وغشيتهم الرحمة اي غطتهم المتقدمة وبدلت سيئاتهم حسنات وحفتهم الملائكة اي احاطوا بهم الى سما الدنيا وطافوا بهم تعظيما للقرآن واكراما للمقرا وفي الحديث ان لله عز وجل ملائكة سيارين يبتغون مجالس الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون الله عز وجل جلسوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم ما بينهم وبين سما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى ربهم فيقول لهم تبارك وتعالى وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبيدك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويسالونك جنتك ويستجيرونك من عذابك ويسالونك حاجاتك فيقول فاي شي تسالون ربي فيقولون لا فيقول وكيف لو رايتها فقد اجرتهم مما استجاروا منه واعطيتهم ما سالوا فيقولون ان فيهم رجلا من لهم فتقدم معهم فيقول وله قد غفرت انهم القوم لا يشقى لهم جليس رواه البخاري ومسلم وقال عطاء من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عشرة مجالس من مجالس السوء وفي الحديث المجلس الصالح يكفر عن الرجل الف مجلس من مجالس الفساق وذكرهم الله اي اثنى عليهم فيمن عنده اي عند الانبيا والملائكة المقربين والروحانيين والشهدا والصالحين مباهاة بهم من بين المرئيين واظهارا لحالهم من بين المحسنين ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف ابائه والمعنى ان من قصر به عمله السيئ حتى اخره عن مرتبة اهل السعادة اما بان صيره كافرا او عاصيا لم ينفعه في الاخرة شرف نسبه اي قرابته من ظن انه يجوز ان يتقوى اصله كان كمن ظن انه يشبع بالكل ابيه او يروى بشرب ابيه والتقوي فرض عين كما يجب على الولد عن والده وروى الحاكم الطبراني عن ابن عباس قال نذرت لصفية بنت عبد المطلب ان تولد فبكت عليه فقال لها المصطفى لم تبكي يا عمة من تولد له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت بقيتها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن

تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع المصطفى صوتها فخرج من بيتها
فجزع وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لهما وكبيرا فقال لها ما يبكيك
وقد قلت ما قلت قالت ليس ذلك بكائي واخيرته بما قال الرجل فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجي بالصلاة اي والتهجير
التبكير وارادة المبادرة اليها فصلوا ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
لا تنفع اذ كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي
وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة قال عمر بن الخطاب فمن وجدت
ام كلثوم بنت فاطمة لما سمعت من رسول الله يومئذ واحببت
ان يكون بيني وبينه سبب ونسب قال الديلمي السبب هنا الوصلة
والمودة وكل ما يتوصل به الى شيء بعيد عنك فهو سبب وقيل السبب
يكون بالتزويج والنسب بالولادة ولا ينافيه حثه في اخبار لاهل
بيته على خوف الله واتقائه وتحذيرهم عن الدنيا وغرورها واولا
واعلامهم بانه لا يغني عنهم من الله شيئا لان معناه لا املك ان تعلم
بحر نفسيي من غير ما يكرمني الله به من الشفاعة وكان قبل
علمه بانه ينفع ولما خفي طريق الجمع على السروجي تاوله بان معناه
ان امته تنتسب له يوم القيامة بخلاف ام الانبياء وفي الحديث
يقول الله عز وجل يوم القيامة اليوم ارفع نسبتكم وارفع سببي اين
المتقون وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ● فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ● وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

وروى ابو داود عن عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر
احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير

الصحف حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي
يمينه ام في شماله او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني
جهنم فهي حسناته كلا بيت كثيرة وحسنك كثير يحبس الله بها من شاء
من خلقه حتى يعلم ايثقل امرؤ او الحسنات وهي جمع حسنة وهي مؤنثة ضد
رواه مسلم بهذا اللفظ اي بهذا الاسلوب من اوله الى اخره ٥
الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه اي حال
كون ذلك المروي داخلا فيما يرويه عن ربه تلقاه عنه بلا واسطة
الملك على الراجح تبارك وتعالى اي تكاثر خيره واحسانه وتعظم شانه
وبرهانه قال ان الله تعالى كتب اي قدر في سابق علمه او اثبت في
اللوح المحفوظ الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات اي ما
يستحق فاعله العقاب ثم بين ذلك اي فصل ذلك المجمل اجمله
في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة اي قصد فعلها
فلم يعملها اي لم يات بها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي قدرها
او امر الملائكة الحفظة بكتابتها والمراد بكتابتها عدم نقصها لا اثباتها
لان المضعفة تختلف بالعمر والاوقات عليه او نسخة متعددة وهو يجزي نفسه
بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك
الانهنة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
وهذا لا بد منه بمقتضى الله ووعده الذي لا يخلفه واما قوله اني
بسيئة فمتعمد بكسر الفاء اي مثل الى اضعافي اي امثال كثيرة
لا يعلمها الا الله فانما يكون لبعض الناس بحسب الزيادة في الاخلاص
وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم
النافع والسنة الحميدة واما بهم هذا الثواب الكثير لان ذكر الهم في
باب الترغيب اقرب من ذكر المحدود واصناف الناس محظ في خلافة
ابي بكر الصديق فلما استدجاوا اليه وقالوا استهام نظره الارض كلها

الألوكة
www.alukah.net

تثبت وقد توفي الناس الهلاك فقال اصبروا فاني ارجو ان لا تعدموا
حتى يفتح الله عليكم فاخبروا انه اقبل بعير قافلة عثمان بن عفان
من الشام صباحا واهلت بعير سوثوقة يراد بها جاء التجار فقال
كم تربحوني على شرائي قالوا الدرهم درهمين قال اعطيت زيادة
قالوا خمسة قال اعطيت اكثر فقالوا ما بقي في المدينة تجار غيرنا وما
سبقنا اليك احد فمن ذا الذي اعطاك قال ان الله اعطاني بكل درهم
عشرة افعندكم زيادة قالوا لا قال فاني اشهدكم ان الله قد جعلت
ما حملت هذه العير صدقة لله تعالى على الفقراء والمساكين وان
هم بسيئة اي قصد فعلها ثبت فلم يعملها اي لم يأت بها اخرجها
من الله او طلبا لرضاه كتبها الله عنده حسنة كاملة اي
عن اقصه ولا مضاعفة الى السبعمائة واما اذا كان الترك لغير الله
كان ذهابا الى النار كما يأتي في بعض الاحاديث فلا تكتب له
حسنة بل تكتب عليه ام العزم فقال ابو نواس استعار لبيتي
امرئ عجيبة كيف يكتب الملكان ما هم به العبد ولم يعمل به فقال
الملكان لا يعلمان ذلك الا الغيب ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة
المسك فيعلمان انه قد هم بالحسنة ويرد رفرفا يتباري الملكان لكن
لعلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وانه اخزها
فعملها كتبها الله سيئة واحدة اي من غير تضعيف وللمسلم
في احد حديثي ابن عباس ما رواه عن ربه اي يحو خبرا بالفضل او بالتوبة
او بالاستغفار او بعمل الحسنة واستثنى بعضهم وقوع المعصية
في حرم مكة فضاعف السيئة فيها كما تضاعف الحسنة
لتغليظها والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد
تتفاوت في العظم رواه البخاري ومسلم وبهذا اخرجه اي بهذه
الالفاظ المنقولة عنها بعينها لانه رواية بالمعنى لما فيها وفي بعض
رواية لمسلم بعد واحدة او محاها الله ولا يهلك على الله الا هالك اي

واذا هم بالسيئة فاح منه رائحة منتنة فيعلمان انه قد هم بالسيئة صح

في صحيحيهما صح

لا يعاقب مع هذه المسامحة الا سفط غاية التفريط فانظر اي
تامل يا اخي اي في الدين وتقي الله اي اتقه ربي على الطاعة
واياك بدا بنفسه لانه بيديه للانسان ان يقدم نفسه في الامر
الدينية الى عظم لطف الله بكسر العين وفتح الظاء اي كثرة رفقه
بعباده وتامل هذه الالفاظ اي تدبرها وقوله في الحسنة كتبها
الله عنده اشارة الى الاعتناء اي الاهتمام بها وشرف فاعلها
في عند تشريف ومكانة وقوله حسنة كاملة للتوكيد اي
صفة مقوية لكتبنا بنا من غير نقص وشدة الاعتناء اي مزيد
الاهتمام بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله
حسنة كاملة فاكدها بكاملة ليدل على ان كونها مجردهم ينقض
ثوابها وان عملها اي قال وان عملها كتبها الله سيئة واحدة
فاكد تغليظها بواحدة ليدل على الزيادة عليها لكن رجحوا انه اذا
جزم بالمعصية ثم قعدها يكتب عليه معصيتان وذهب كثيرون
الى انه لا يكتب الا معصية واحدة ولم يؤكدها بكاملة اشارة
الى مزيد الاعتناء بعبيده فلله الحمد والمنة بكسر الميم وتشديد
النون اي النعم العظيمة سبحانه اي انزهه عن كل نقص لا احصي
ثناء عليه اي لا اقدر مع حصر امكن ان نقدر عن ذكره بخير في
مقابلة نعمة واحدة من نعمه كما اثنى على نفسه وفي الحديث اتاني
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام
ويقول اذا اردت ان تقيده في يوم وليلة حتى عما دنت فقل
اللهم ربنا لك الحمد حمدا يوافي خلقك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون
علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا
يجزي قائليه الا رضاك عنه وبابه التوفيق اي بتسهيله الايتمار
بالمأمورات والمنهيات الحديث الثامن والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اى اذاه من اجل كونه وليا
لله واخرج الطبراني عن انس مرفوعا من اذا مسلما فقد ذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وولي الله العارف بالله تعالى وبصفاته قد دل الاركان
المواظبة على الطاعات المجتنبة للمعاصي المعرض عن التوغل في اللذات
والشهوات ان المباحة كالتوسع في لذيذ المآكل والمشارب والملابس
وكان الحسن البصري يقول كان عيسى عليه السلام يقول من عمل
بما علم كان وليا لله فحينئذ سمي بذلك لانه والى ابا احب الله ورسوله
فلم يخل عنهما ونهيهما الى ما يقتضيهما ولان الله والاه بجوارق
نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه قال ابن حجر وبهذا اتضح
ضابط للولي الكامل اذ اصل الولاية يحصل لمن وجد فيه صفة الدلالة
الباطنة وهو البتة عي الولاية في العلم وقال ابو حنيفة والشافعي
اذا لم يكن الفقيه وليا لله فالله ولي للاخرة وقال سيدي احمد
الرفاعي اذا اراد الله ان يتخذ وليا انعم عليه باربعة الكفاية والحماية
والرعاية والهداية فاذا تحققت له هذه الاربعة اكرم باربعة اخر
يقتدي ما على الجباه ويصافح الملائكة ويهنئها مخونه ويكلم الموتى ويكلمونه
ويدخل القبور ويخرج في الكفن من المعذب وقيل للمصطفى يا رسول الله
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا الى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بما جل الدنيا حتى
تكاثر الناس هم الناس بما حلها فاماتوا منها ما خشوا ان يبيتهم وتركوا
ما علموا ان يتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا اخادعه من
رفضها خادع الا رضوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجدوها وخلقت
بينهم فما يعدوها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها
فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى
اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات اي عقوبات امثالهم فلا يريدون
اماناً دون ما يرجون ولا يخافون دون ما يحذرون قال المحب والمراد

بالمرئي

بالمرئي هنا المرئي فقد آذنته بالحرب بهمزة ممدودة اي اعلمته باني
محارب له اي منتقم منه وفي رواية من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي لانبعاله فقد يدعي شخص
الولاية ويؤديه بعض الناس ولا يتم الله عنه لانا نقول تاخير
الانتقام لا يدل على عدم الانتقام بل قد يكون المعتدي على هذا
الظالم وقد يكون ذلك الولي يشفع فيه كما وقع ذلك كثيرا من الاولياء
وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي المظفر بن عمرو الهاشمي
السنافي هبت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر الجيلي لزيارة
ولي يقال له النوري فقال ابن السقا اسأله عن مسألة لانتفع بها
وانظر جوابه فقال الشيخ عبد القادر بعاذ الله ان اسأله مسألة بل
اكون بين يديه كالميت وانتظر بركات رؤيته فلما دخلنا مكانه لم نمكث
ساعة فاذا هو جالس فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال
يا ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسألة لا ادري لها جوابا هي كذا
وجوابها كذا واني لا ادري لك نارا تلتهب فيك ثم قال لي يا عبد الله
خذ جوابها لتنتفع بها هي كذا وجوابها كذا لئلا تسكنك الدنيا الى شحمة
اذ بنيك لا سماة ادبك ثم قرب الشيخ عبد القادر وكرمه وقال له يا
عبد القادر ارضيت الله ورسوله يا ويلك كاني اراك ببغداد
وقد صعدت على كرسي متكلما على راوس الناس وتقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي الله وكاني اري اولياء قد حقروا قدرهم لجلالك
ثم غاب عنا فلم نزه فحصل له ما قاله واحظى السلطان نور الدين
الشهيد واكرمني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا
كثيرا وقرب الخليفة بن السقا وبعثه رسولا الى ملك الروم فراه
راكبا ذون وفصاحة فجمع له القسيسين والرهبان والبطارقة
وناظروه فغلبهم وعظم عند الملك وادخله يوم عيدهم الكنيسة
فراى بنت الملك فافتتن بها فسأله ان يزوجها له فابى الا ان

يتنصر فتنصر فترحما وما تحرب الى عندي اي وما طلبا التقرب
من رحمتي وثوابي حبيبي احبه بفتح الباء نيابة عن الكسرة لانه لا
ينصرف للعلمية ووزن الفعل ويجوز ضمها على انه خبر لمبتدا محذوف
اي هو احبه الى مما افترضته عليه اي من ادائي الذي اوجبته عليه
عينا كان كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج او كفاية كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبقي ما لو عبدني يتقرب الي بالنوافل اي وهايداوم عبدي على طلب
التقرب الي بفرض بعد ادائه على الفرائض كرائبة الصلاة وصدقته
اوبع الشرع عقد الاصلاح بين الناس واغاثة الملهوف والتبشير على الغير
حتى احبه بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة اي حتى املأ قلبه من محبتي
فتشتاق عليه انوار ولايتي بسبب الجمع بين فرائضي ونوافلها عقد و
وكان سلمان الفارسي يقول مثل الذي يكثر النوافل ولا يحكم الفرائض
كمثل تاجر جسيم راس ماله وهو طالب الربح فاذا احببته اي جعلته مثله
وقربته قربا كاملا كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش اي ياخذ بها بفتح الباء وكسر الطاء
هو الرواية ويجوز ضم الطاء وكسرها ثالثة في اللغة ورجله
التي يمشي بها والمعنى صرت حافظا لهذه الحواس والجوارح فلا يسمع
ولا يبصر ولا ياخذ ولا يمشي الا فيما ارضني واحب وقيل معناه صرت
اسرع الي قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده
في البطش ورجله في المشي ولئن سالني اي طلب مني شيئا من
امور الدنيا والاخرة لاعطينه ما سال كما وقع ان الملا الخ ص
الصحابي سار في قوم فنعسوا فصلى ركعتين وقال اللهم يا حليم
يا عظيم يا علي يا عظيم انا عبدك وفي قبضتك تقاتل عدوك فاستنا
عليه فشرب منه وتوضا ولا يخفى الاحوج فيه فعيينا عن الماء فساروا
قليلا فوجدوا انهارا من الماء يندفق فشربوا وملاوا اوعيتهم ثم

سارو

ساروا وذهب بعض اصحابه الى موضع الماء فلم يرشيا وكانه لم يكن في موضعه
ماء قط ثم انطلقوا الى خليج من البحر ما سلك فيه ذلك اليوم فلم يجد واستفتحه
فصلى ركعتين ثم قال يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم اجدنا واخذ بعنان
فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء والله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف وقال الله في
بعض الكتب المنزلة يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء
كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون وان استعاذني
بالنون بعد الذال المعجمة وفي رواية يا بسا الموحدة والاول اشهر اي طلب مني
ان اجيره مما يخاف لاعيذنه اي لاجيرنه وفي رواية ابي امامة واذا
استنصرني نصرته وفي رواية حديقة ويكون من اوليائي واصفيائي وذكره
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة رواه البخاري لكن
بزيادة بعد لاعيذنه وهي وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في
نفس عبدي المومن يكره الموت ولا اكره مساءته بفتح الميم والسين
المهملة بعدها همزة فوقية اي مكروهه الذي هو الموت لانه اعظم الام
الدنيا الاعلى قليل من يرضى عنه كراهة الموت بما يرده عليه من
الاهوال اوطول الحياة والمعنى ما ترددت برهيلي في شيء انا فاعله ص
كترددي ايا هم في قبض المومن حتى يسهل عليه الموت واميل قلبه اليه
ستوقا الى لقائي كما في فهمة مربيي وما كان من لطفه عين ملك الموت
وترددي عليه مرة بعد مرة اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان
تردد هم عن امره فان فيل اذا اراد الملك بالقبض كيف يقع التردد اجيب
بانه يتردد اذا لم يوجد الشرط كان يقال له لا تقبض روحه الا اذا رضي
الحمد بيت التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
لي اي عفى وسامح وصفح لاجلي عن امتي اي امة الاجابة الخطا اي
اثمه وهو بفتحتين واخره همزة لغة هذا الفصيح وامتطاره وقوع

المشي على خلاف ما اريد كان يمشي الى شجرة فيهصر شيئا منها فيقتله
فلا عقوبة عليه ولا اثم وان كان يضمن ما اتلفه بالاحوال **والاشياء** كان
هو لفة ان يذهب المشي عن الشخص بحيث لا يخطر بباله لكن اكل
في نهار رمضان عن متذكر للصوم فانه لا يفطر ولا يأثم **وما اشكر هر**
عليه فلا يكون من اكله على الردة ولا يصح عتاقه ولا طلاقه ولا شيء من
تصرفاته فكل شيء يباع بالاكراه الا القتل وشهادة الزور ان اقترنت
قتلا او الزنا واللواط **حديث حسن** رواه ابن ماجة **والبيهقي**
وغيرهما كالدارقطني **الحديث** الآخر **يرفعونه** الى ابن عمر رضي
الله عنهما قال لحذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح
الميم وكسر الكاف يريد بالتثنية والافراد وهو مجمع العضد والكتف
اي امسك منكبي بيده **قال كن في الدنيا** اي مدة اقامتك فيها
كأنك غريب اي لتشاغر قدميك بلدا لا مسكن له فيها ولا اهل فتأنس
الدار المسكنة في غربة وتعلق قلبك بالرجوع الى وطنه والعين واقع
في الدنيا بقدر الحاجة ولا تركن اليها ولا تتخذ دارا وطنا ولا تحدث
نفسك بطول التقاعد فيها لانها دار ممر وعلى كان الغريب قد يقيم في
بلاد الغربة اشار عنه بقوله **او عابر سبيل** اي بل كن في الدنيا شبيها
بالمار في الطريق لاجل ان يصل الى بلده وبينه وبينها مفاوز مشكلة
فهل له ان يقيم لحظة زاد الترمذي **وعد نفسك من اهل القبور** وبلغ
رسول الله ان اسامة بن زيد اشترى جارية بمائة دينار الى شهر
فصار يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر والله ان اسامة
لمن طويل الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما رفعت قدمي فظننت
ان اضعها حتى اقبض ولا فتحت عيني فظننت اني اغمضهما حتى اقبض
ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اقبض وفي رواية حتى اعض
بالموت والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين والخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله

الله مالي لا احب الموت قال اكل مالك قال نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع
ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتأخر عنه **وكان ابن**
عمر اي عبد الله كثيرا **يقوله** في بعض وصاياه لمجاهد قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله **اذا امسيت** اي دخلت في المساء
فلا تنتظر الصباح اي لا تحدث نفسك بانك تعيش الى الصباح **و**
اذا اصبحت اي دخلت في الصباح **فلا تنتظر المساء** اي لا تحدث نفسك
بانك تعيش الى دخول الليل بل انتظر الموت في كل وقت واجعله نصب
عينيك لانه سبب المبادرة الى العمل والمبني من فان العمل الكسل ومن
طال امله تساهله وفي الحديث الحث على ذكر الموت فانه يمحص الذنوب اي
يزيلها **وخذ من صحتك لمرضك** اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام
صحتك وعافيتك قبل ان تمرض فتعجز عنها **ومن حياتك لموتك** فانك
لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام
حياتك قبل ان تموت فلا يمكنك الرجوع الى الدنيا لتعمل فيها عملا
صالحا فتنبه ولا يغفلك وكان تشتيق الزاهد يقول قد طال الناس
التمنية في الامور وقالوا ان الله تعالى تكفل بارزاقنا ثم لم تغلبنا فلزمهم
الايمان يجمعونه عندهم وقالوا ان الاخرة خير من الاولى وزاهم يجمعون
المال ولا ينفقونه كأنهم لم يعلموا الدنيا الا ليجمعوا الذنوب وقالوا لا
بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من ليس على يأله من الموت وكان الحسن
ابن عمار يقول الموت اسهل من سوء المنايا ومن طمع القدور ولو ان
لم شعثة واحدة من الموت وضعت على اهل الدنيا لوجدوا من ذلك
الما يشغلهم عن الاكل والشرب وفي الحديث لا يمر احدا بالمقابر الا وتنادية
اهل القبور يا غافلا لو علمت ما نحن فيه لذاب لحمك عن عظمك كما يذوب
الشحم على النار **رواه البخاري** في الحديث **محاربي والاربعون**
عن ابي بكر بن **عبد الله بن عمرو بن العاص** اسلم قبل ابيه وكان
المصطفى يفضله على ابيه وكان ابوه اكبر منه بإثنين عشر سنة وكان

الألوكة
www.alukah.net

عابدا عالما زاهدا اكثر الناس اخذا للحديث عنا المنقطع ولاء معاوية علي بن
مصر بعد موت والده عمرو فانه كان اميرا بها الي ان مات ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين ودفن بالمقطم وهو الذي فتحها ولما فتحها الي اليه اهلها حين
دخل بابونة من اشهر العجم فقالوا له يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها فقال لهم وما تلك السنة قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا
الشهر عمدنا الي جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وحملنا عليها من الحلي
والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا
لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بابونة واببب
وشهري لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخروج منها فلما راي ذلك عمرو كتب
الي عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمرو قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان
قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما
قدم الكتاب علي عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين
الي نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك ولا تجري
وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى
عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للخروج
منها لانه لا يقوم بالمصلحة فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه
الله ستة عشر ذراعا وقطعت هذه السنة عن اهل مصر فصار عبد الله
اميرا بها سنتين ثم عزله معاوية وكان يقول غار النيل علي عهد فرعون
فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ار من عنكم
فذهبوا ثم اتوه فقالوا ما نأت البهائم وهلكت الابكار لئن لم تجر لنا
النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الي الصعيد فخرجوا فنجى عنهم حيث
لا يرونه ولا يفهمون كلامه فالصق خده بالارض واشار باصبعه السبابة
ثم قال اللهم اني خرجت اليك بخرج العبد الذليل الي سيده واني اعلم انك
تعلم اني اعلم انه لا يقدر علي اجرايه احد غيرك فاجره قال فجري النيل جريا
لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال اني قد اجريت لكم النيل فخذوا له سجدا وعرض

له جبريل فقال ايها الملك عدي علي عبدي قال وما قضيته قال عبدي ملكته
علي عبيدي وخولته في نعمتي ومكنته من اعدائي فعاداني واحب من عاديت
وعادي من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لعرفته بتي
القلنسوة فقال ايها الملك اكتب لي كتابا فدعي بكتاب وداوة فكتب ما جزا
العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادي من احب الان بعزتي
وجلالي لاعرفنك بتي القلنسوة قال جبريل ايها الملك اختمه لي بخاتمك ثم دفعه اليه فلما كان يوم الحج
اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به علي نفسك مات بمكة و
قيل بالشام ويقال بالطائف وقيل بمصر ودفن بداريا سنة حتى وستين
رضي الله عنهما اي عن عبد الله وعمرو لانهما صحابيان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم اي ايمانا كاملا حتى يكون
هواه اي ميله الي سائر الامور تبعا لما جئت به اي موافقا لما ارسلني
الله به من الاوامر والنواهي فيكون ميله الي المتروك كميله لمحبوبا نفسه الدنيوية
التي طبع علي الميل اليها والباعث علي هذا محبته صلى الله عليه وسلم فيجب
علي الامة تعلمه اولا دهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الي الانس
والجن ودفن بالمدينة وانه يجب طاعته ومحبته وانه قرين نبينا وولد بمكة
وفي حديث الشيخين لا يومن احدكم اي ايمانا كاملا حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين ولما سمع عمر هذا الحديث اخذ بلحيته قام
حتى تخلي بركبة صدقه بكمال ذلك فقال له انت يا رسول الله احب الي
من كل شيء الا من نفسي فقال لا اي لا يكمل ايمان احدكم والذي نفسي بيده
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر انك الان احب الي من نفسي
فقال الان يا عمر اي عرفنا فنطقت بما يجب عليك يا عمر انه يجب علي
المومن ان يكون احب اليهم من انفسهم اذ هو الذي اقدم من الفضل لو كان
يكون امره انفذ فيهم من امرهم وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها فيجب
علي مالك طعاما واشرابا وثيابا يبذله له بلا ثمن اذا احتاجه ولو
هلك جوعانا وعطشانا وعريانا ولو فقده ظالم وجب علي كل من حضره ان يبذل

الألوكة
www.alukah.net

نفسه دونه كما رفاه طلحة بنفسه يوم احد وفي الحديث من احبني كان معي
في الجنة **حديث صحيح رويناه** اي نقلناه باسناده المتصل **في كتاب**
الحجة في اتباع المحجة في عقيدة اهل السنة للحافظ اسماعيل بن محمد الاه
الاصفهاني وقيل لابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي **باسناد صحيح**
الحديث الثاني والعشرون عن انس خادم المصطفى اي
انتمر في خدمته الى ان توفي وهو عنه راض وقالت امه يوما يا رسول
الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر
ذنبه ويروى بدل الاخيرة وادخله الجنة قال انس فلقد رفدت من
مالي بسببي فولد ولدي بضعة وعشرين اي ذكورا ولم يزد قاله
بتثنين على ما قيل وان بستاني ليثمر في السنة مرتين وفيه ريحان يجيء
منه ريح المسك ولعله بتثنيه حيني سيحمل الحياة وانا ارجو الرابعة
وعاش فوق المائة سنة **رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم هذا ندا لادم واولاده
سمي بذلك لانه خلق من اديم الارض وهو ظاهر وجهها ولم ينتقل اطواره
كذريته بل جعل الله طوله اثنتا وستين ذراعا بذراع نفسه على الراجح
في ستة اذرع عرضا قالوا فالجملة طوله اربعمائة وثمانون شبرا بهذا الشبر
وهو لا يصح لان الذي دلت عليه الاثار ان ذراعه ميل ونصف فيكون
مجموعها الذي ذكرته مرتين ذراع كل احد بقدر بعده والا لكان طوله اربعة
اذرع والميل ستة الاف ذراع وهو ستة الاف ذراع فذراعه من
اقدامنا واقدامه اثنى عشر اصبعا فيكون طوله خمسمائة الف ذراع واربعين
الف ذراع فلهذا كانت خطوته مسيرة ثلاثة ايام وموضع قدمه
سبعين ذراعا وكان اجل البرية غير نبينا وكل من يدخل الجنة ولو سقطا
يكون طوله عند دخولها كطول ادم ويكون على صفته في الحسن
والجمال وعلى سن ثلاث وثلاثين سنة ولا يدخلها على صورة
تنفسه من نحو سواد وعاهات ولم تزل الخلق تنتقص بعد ادم في

ذمن نوح في الجمال والطول الى هذه الامة والمعنى يا انسان **انك ما دعوتني**
اي طلبت مني مغفرة ذنوبك وفي رواية مهما عبدتني **ورجوتني** اي
طمعت في مغفرتي وخفتني من عقوبتي **غفرت لك** اي سترت لك عيوبك
ومحوت ذنوبك **على ما كان فيك** اي غفرتك غفرانا مستقليا على
ما وقع منك من الذنوب الكبيرة الصغائر والكبائر **ولم ابالي** اي لا اعظم
عليّ كثرتها واخرج الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال رجل يبايع الناس
الناس اي يجعلهم مبايعين له وفي رواية يعرض بيعه فيما يعاملهم
يداين الناس كان يقول لعبده وفي رواية غلامه ان اتيت معسرا
تجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اي عفا له عن
ظلمه ورجاية انه يعفو عنه قال ابو الحسن الشاذلي من اراد ان لا يعذبه
ذنبه اي بان يغفر اذا وقع فليتفكر اعوذ بالله من عذابك يوم تبعث عبادك
واعوذ بك من عاجل العذاب وسوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك
لغفور رحيم **يا رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب عليّ لا اله الا**
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس بن مالك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على شاب من اصحابه في حال الغرغرة فقال كيف تجدك
قال الشاب ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام لا يجتمعان في قلب العبد
في مثل هذا الموطن الا بلغه الله عز وجل ما يرجو وامنه مما يخاف
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي لو وصلت سعة ذنوبك **عنان السماء**
السين المهملة اي سحابها ويروى اعنان السماء اي نواحيها والمعنى لو
كانت ذنوبك احسامها وملأت ما بين السماء والارض **ثم استغفرتني**
اي بتثبت توبة صحيحة **غفرت لك** اي لا اعاقبك عليّ ذنوبك في الاخرة
وان تكررت المعصية والتوبة وفي الحديث ما اصر من استغفر وان عاد في
اليوم سبعين مرة **يا ابن ادم انك لو اتيتني** اي قربت **بقراب الارض**
روي بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي بما يقارب ملأها كما قاله المظهر او
يملأها كما قاله غيره **خطايا** اي ذنوبا **ثم لقيتني** اي بعثت من قبرك او

رايتني يوم القيامة لا تشرك بي شيئا اي تؤمنني وبرسولي لاتيتك
بقرابها اي بملي الارض مغفرة اي عفوا وتوابا والمعنى لغفرت
لك جميع ذنوبك وفي الحديث من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع
عليه غفر له وان لم يستغفر وفي الحديث ما من مؤمن الا له كل يوم
صحيفة فاذا طويته وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة
واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها من بين لا ترى في خبر مسند
ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فاذا بلغ نصف
الطريق التفتة فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى
رد وه ثم يسأله ويقول لم التفتم فيقول لما بلغت ثلث الطريق
ذكرت قولك وربك المغفرة والرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت
نصف الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك
ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فازددت طمعا فيك فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت
لك رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن صحيح قالوا
يوجد في الاحاديث ارجى منه ولا يجوز لاحد ان يغتر به وينزل الكرد
الخطيئة ليكثر الله المغفرة وانما قاله ليلا ييأس المؤمنون من رحمة
ومغفرته وان كانت مغفرته اكثر من عقوبته لكن لا يعلم احد انه من
المغفور لهم او المعاقبين ينبغي لكل انسان ان يتردد بين الخوف
والرجا وختم به الحكم اشعارا بانه يجب على العبد ان يعتقدني ه
تولاه الفضل والاحسان والمغفرة والرافة والامتنان وكان قد
صدر في الخطبة انه باق بارجعين حديثا فاتى بها وزاد هذا كالذيل
فنبه لتقدمهما ما لا يخفى من الحكم والاحكام لان اولها في الترهيب
من اتباع الهوى والترغيب في سلوك مسالك اهل الهدى والثاني
في التحريض على الدعا والرجا وطلب المغفرة فنسأل الله تعالى ان يغفر

لنا والمسلمين امين امين امين وهذا اخرها قصدته من شرح
هذا الكتاب وتم على يد مؤلفه احمد بن محمد الشبكي القرشي في
جمادي الاخير سنة احدى وخمسين ومايتين والف من الهجرة ٢
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله في البدء
والختام وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الاحد
ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ الف ومايتين ٥
وخمسة وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
على يد كاتبها لنفسه الفقير المقترف بالذنب والتقصير
الراجي عفو ربه اللطيف الجليل الباقي محمد بن مصطفى بن
الفقهائي الشراوي الدبابي الشافعي مذهبا الخلوتي
طريقة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
انك سميع قريب مجيب الدعوات
يا رب العالمين والحمد لله وكفى
وسلام على عباده ٢
الذين اصطفى ٢٧
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم